



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين  
أما بعد:

فقد رفع الله شأن العلم والعلماء، وشرفَ بالعلم صاحبه في حياته وبعد مماته، كما عظمَ الله شأن أصحابه ووصفهم بخشيته فقال عز من قائل ↓ ﴿وَمَا يَكْفُرُ أَصْحَابُهُ﴾<sup>(١)</sup> ، وأفضل العلوم وأعلاها منزلة علم الشريعة المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فَحَمَلَتْهُمُ السُّرُجُ وَالضِّيَاءُ لِلنَّاسِ، كما أنهم في مقدمة العدول والثقات المقبولين، قَبِلَ لَهُمُ فَوْضُوعُ لَهُمُ الْقَبُولُ عِنْدَ خَلْقِهِ؛ لأنهم حماة حياضه من أن تنال، والمدافعون عن حدوده أن تنتهك، وفي كل جيل يحمل هذا

(١) سورة فاطر، من الآية (٢٨).



===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بعزمي على الكتابة في هذا الموضوع المهم والنافع بإمدادي ببعض الكتب والدوريات والصحف والمجلات التي تناولت هذا العلم البارز بالدراسة والبحث في حياته وبعد وفاته، حتى إنه اجتمع لدي معلومات هائلة ومتميزة شجعتني كثيراً ودفعتني بقوة للشروع في هذا المشروع المبارك، ولكني علمت أن أحد طلاب العلم المحبين للشيخ قام بإخراج سفرٍ كبيرٍ يتضمن الكثير مما جمعته، فحمدت الله على ذلك ودعوت لمن قام به بالتوفيق، وأرجأت القيام بما عزمت عليه سابقاً إلى أجل غير مسمى.

ثم إنه بتوفيق من الله ومنةٍ منه تلقيت خطاباً من معالي مدير جامعة الملك خالد يتضمن عزم هذه الجامعة المباركة على عقد ندوة عن (منهج الشيخ ابن باز في العمل للإسلام والدعوة إلى الله) من الفترة ١٨-٢٠ من شهر شعبان عام ١٤٢١هـ والمحاوور التي تتكون منها هذه الندوة، وطلب مني المشاركة في المحوور الثالث من تلك المحاوور والمعنون بـ "منهج الشيخ ابن باز في الدعوة إلى الله" فوافقت على ذلك وعقدت العزم على الكتابة في هذا الموضوع مستعيناً بالله طالباً منه التسهيل والإعانة، مستفيداً مما اجتمع لدي في السابق من المصادر والمراجع والمعلومات، ومن ترجمة للشيخ كنت قد أعددتها عنه، وضمنتها الكتاب الذي قمت بتأليفه بالمناسبة

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

المئوية والمسماة "الفقه الإسلامي في عهد أبناء الملك عبدالعزيز، سعود، وفيصل، وخالد، رحمهم الله- وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله-" الذي يمثل القسم الثاني من الدراسة المعنونة بـ "الفقه الإسلامي في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام".

ثم قمت بعد نهاية هذه الندوة بتوسيع هذا البحث والزيادة عليه، بما يكون خادماً له، ومؤكداً لما تضمنه من معلومات، حتى وصل إلى هذه الصورة التي أقدمها لكل قارئ ومستفيد.

#### خطة البحث:

لقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول جعلت الأول خاصاً بحياة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-، والثاني تناولت فيه مصادر دعوته، أما الثالث ففيه الحديث عن منهجه في الدعوة.

وقسمت الفصل الأول إلى ستة مباحث: تحدثت فيها عن اسمه ومولده ونشأته وعقيدته وشيوخه وتلاميذه، كما تحدثت عن مناصبه العلمية والعملية، وعن وفاته وثناء الناس على سماحته -رحمه الله- وذكر بعض ما قيل عنه في حياته،

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وبعد وفاته، وختمت الفصل بذكر آثاره من مؤلفات وغيرها.  
وفي الفصل الثاني: ذكرت بعض المصادر التي اعتمد عليها في توجيهه ودعوته للناس التي كان ينص عليها في بعض أحاديثه وكتاباتة، وكان مما ذكرت القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك سيرة المصطفى  $\mu$  وسيرة السلف الصالح من الخلفاء الراشدين والصحابة وتابعيهم ومن تبعهم، ثم تحدثت عن استنباطات الفقهاء، وأحكام الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حيث هي مصدر من مصادر دعوته -رحمه الله- كما تعرضت للتجارب والخبرات الطويلة التي مر بها في حياته من وقت الطلب مروراً بالمناصب التي تقلدها كالقضاء وغيره، وانتهاءً بتسلمه منصب المفتي العام للملكة العربية السعودية، وما لهذه التجارب والخبرات من أثر بالغ في تقوية المعرفة وحسن الأداء في مجال الدعوة.

أما الفصل الثالث وهو منهجه في دعوته -رحمه الله-: فقد بدأت به بتمهيد وضحت فيه رأيه في وسائل الدعوة وموقفه منها، وهل هي توقيفية أو اجتهادية؟.

ثم بدأت الحديث عن منهجه في الدعوة إلى الله في ثلاثة وعشرين مبحثاً تحدثت فيها عن اهتمامه بالتأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الشرعي في الدعوة، وتركيزه على أهمية العلم والبصيرة في الدعوة، وعنايته الشديدة بالتوحيد والعقيدة الصحيحة وتحذيره مما يضادهما، ودأبه ومثابرتة وعمله المتواصل في المجال الدعوي مع وضوح عباراته، وعدم التكلف والتععر، كما تحدثت عن أسلوبه في التوجيه وتمثله قوله تعالى: ↓

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(١) سورة النحل، من الآية ١٢٥.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بعض النصوص في هذا الجانب، كما تحدثت في هذا الفصل عن توجيهه للناس بالتواصي بالحق وبالصبر، وعن مداراته واتخاذه لهذا المسلك على وفق الشرع والذي فهمه بعض الجهلة وأنصاف المتعلمين مداهنة منه -رحمه الله- فأوضحت الصورة وبينت الفرق بين الأمرين بالدليل والتعليل.

ثم تحدثت عن جانبين عظيمين من جوانب دعوته -رحمه الله-.

أولهما: مقاومته للبدع ومحاربتة لها، وفضح دعائها، والتحذير منهم ترسماً منه -رحمه الله- طريقة السلف في هذا الجانب.

الثاني: دعمه المتواصل لمنهج السلف الصالح القائم على الكتاب والسنة وقد تمثل هذا الدعم في جوانب كثيرة. منها: التأليف والنشر.

ومنها: الدعم المادي لأهل هذا المنهج.

ومنها: الدعم المعنوي من الثناء والدعوات الخالصة لله مما يكون له أكبر الأثر على مسيرة علمهم وعملهم.

ومنها: إقامة المحاضرات والندوات واللقاءات.

---

(١) سورة العنكبوت، من الآية ٤٦.



ومنها: المكاتبات، التي آتت نتائج طيبة في نشر هذا المنهج ودعمه وتثبيت جذوره، ولم يقتصر هذا على بلد دون غيره، بل عمَّ بلاد المسلمين وتعداه إلى غيرها من البلاد الأخرى غير الإسلامية.

كما تناولت أسلوبه في الدعوة واعتداله وتوسطه فيها اتباعاً لمنهج السلف الصالح.

ثم تعرضت لتعامله مع الناس على اختلاف مراتبهم ومشاربهم ولغاتهم، وأنه كان يمثل القدوة الصالحة -رحمه الله- فلم يحدث أن رؤي على معصية أو شوهد على زلة، إضافة إلى ما كان يتصف به من الكرم والحفاوة والتقدير لكل من قدم عليه.

ثم تحدثت عن شجاعته في الصدع بالحق، وأنه لم يكن يخاف في الله لومة لائم مع ذكر بعض الشواهد على ذلك. وتعرضت بعد ذلك لأسلوبه وأنه -رحمه الله- كان يؤثر الرفق على غيره متمثلاً بحديث الرسول  $\rho$  « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه »<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه مسلم في صحيحه -كتاب البر والصلة-، باب في الرفق برقم

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ثم ما هو أكبر من ذلك مما يحتاج إليه كثيرٌ من الدعاة والعلماء وهو العدل مع المخالفين.

كما بينت أسلوبه في استغلال الفرص والمناسبات، وتخير الأوقات المناسبة للدعوة، ومراعاته للفوارق بين الناس من حيث مراتبهم ومناصبهم وعلمهم وفهمهم، كما ذكرت منهجه الذي دأب عليه وهو حرصه على عدم التشهير بأحد، أو ذكره لأسماء، وأن تنبيهه على المخالفات كان على منهج الرسول ﷺ فكان لا يُشهر إلا عندما تستدعي الحاجة ذلك كما روت عائشة - رضي الله عنها - قالت: صنع رسول الله ﷺ شيئاً فرخص فيه فتنزّه عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله ثم قال: « ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية »<sup>(١)</sup>.

ثم ذكرت موقفه من التجمعات والحركات الإسلامية، وأنه يحبذ اجتماع أبناء المسلمين من شباب وغيرهم على الحق

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب

ج ١٠/٥٢٩ حديث رقم ٦١٠١.

والخير، وكان حرصه على الشباب ظاهراً في مقالاته وكتاباته؛ فيحث على جمعهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، ويبين طريقة ذلك، وتحدث عن بعض الجماعات والحركات فانتقد ما هي عليه من المخالفات والبدع والمنكرات، وحث المنتسبين إليها والقائمين عليها بنبذ مثل هذه البدع، والرجوع إلى الدين الصحيح الخالص من شوائب البدع والشرك، كما حذر من التفرق والاختلاف، وسعى جاهداً بكل وسيلة للحث على الاجتماع والائتلاف على هذا الدين والعقيدة الصحيحة.

وقد قدمت بين يدي ذلك مقدمة بينت فيها أهمية الاجتماع وأنه الحق، وأن الاختلاف زيغ وضلال، مبيناً أنواع الافتراق والاختلاف، وموقف المسلم منها، وتحدثت عن الحزبية والعصبية وما فيها من المخاطر، مع بيان سبيل النجاة منها، مبيناً ما كان عليه الشيخ -رحمه الله- من القدرة الفائقة على تطبيق الأحكام على الحوادث والوقائع، وما يلزم مع ذلك من التثبيت وعدم القول على الله بلا علم، مستشهد ببعض فتاوى الشيخ وتوجيهاته.

ثم ختمت البحث ببعض التوصيات التي منها ما هو حق واجب لسماحته -رحمه الله- على الأمة والمسؤولين عنها من ولاة الأمر والعلماء والدعاة.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

إضافة إلى وضع فهرس مفصلة وكاشفة لما تضمنه البحث من أمور تتطلب ذلك.

### **منهج البحث:**

نظراً لتنوع فصول ومباحث هذه الدراسة التي بين أيدينا فقد تنوعت المناهج البحثية التي سلكتها فيها. فما يتعلق بالترجمة والحديث عن حياة الشيخ -رحمه الله- وسيرته فقد أخذت بمنهج البحث التاريخي، وذلك برصد كل ما يتعلق بحياته ومراحلها.

أما فيما يتعلق بالجزء الآخر من البحث فقد سلكت فيه منهج البحث الوصفي وذلك بتوصيف المسائل والمناهج الدعوية.

ومنهج البحث التحليلي وذلك بتحليل المسائل العلمية ومن ثم الوصول إلى النتائج المطلوبة.

### **الصعوبات التي واجهتني في البحث:**

إن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث لم تكن كما هي العادة قلة المعلومات، أو ندرة المصادر المتحدثة عن الشيخ وحياته ومنهجه في الدعوة، وجميع ما يتعلق بأنشطته العلمية والعملية، وإنما كانت تتمثل في غزارة المعلومات التي جمعتها

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

من هنا وهناك، وكثرة المصادر والمراجع التي ترجمت له - رحمه الله-، وتحدثت عن جميع مراحل حياته، وأوغلت في ذكر أعماله وجميع ما يتعلق به سواءً أكان علمياً، أو عملياً تدريسياً أو إفتاءً، توجيهاً أو إرشاداً، مكاتبة أو مشافهة، أو غيرها مما سخر حياته من أجله، التي تتمثل في خدمة الإسلام والمسلمين، وسعة الأماكن التي طالها علمه وعمله، وتناثرها في الكتب والجرائد والمجلات مما احتجت معه إلى وقت طويل في جمعها وترتيبها. نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويرزقنا الإخلاص والاحتساب في القول والعمل، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### كتبه

سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل

الرياض ١٤٢٣/٤/٢٠ هـ

### الفصل الأول

التعريف بسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله-



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

### ويشتمل على ثمانية مباحث:

- المبحث الأول : اسمه وولادته ونشأته.
- المبحث الثاني : عقيدته.
- المبحث الثالث : مشايخه.
- المبحث الرابع : تلامذته.
- المبحث الخامس : مناصبه العلمية والعملية.
- المبحث السادس : وفاته.
- المبحث السابع : آثاره العلمية.
- المبحث الثامن : ثناء الناس على سماحته - رحمه الله-

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الأول اسمه وولادته ونشأته

هو سماحة الإمام العلامة العالم العامل العابد الزاهد، رأس أهل السنة المعاصرين، وإمام السلفية في هذا الوقت، الحافظ المحدث الفقيه، المحقق والمفتي المدقق، الذي لم تر العين مثله علماً وعملاً وخلقاً ونشاطاً، الشيخ أبو عبدالله عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن باز.

ولد في مدينة الرياض في الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، في أسرة مشهورة بالتدين والعلم والعلماء، والفقه والتدريس<sup>(١)</sup>.

---

(١) إمام العصر الدكتور ناصر الزهراني ص ١٣، والإبريزية في التسعين البازية للدكتور حمد الشتوي ص ١٨، ومن أعلامنا للدكتور عبدالعزيز العسكر ٧/٣، والإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز لعبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن الرحمة ص ٣٥، وعلماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب ٧٧/١-٧٩، والدرر السنوية للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ٤٨٤/١٦.



فمن علمائها الشيخ الفاضل عبدالمحسن بن أحمد بن باز المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ كان -رحمه الله- قاضي الحلوة ومن أبرز علماء نجد، وكذلك الشيخ مبارك بن عبدالمحسن بن باز (١٣٠٣-١٣٨٥ هـ) الذي تولى القضاء في عدة بلدان منها الحلوة وبيشة والأرطاوية، ورنية وحريملا، وكذلك الشيخ مرشد بن عثمان بن باز، الذي تولى القضاء في الأفلاج ووادي الدواسر، والشيخ حسن بن عثمان بن باز، الذي تولى القضاء في أحد رفيذة في عسير<sup>(١)</sup>، وبعض أفراد هذه الأسرة يغلب عليهم العناية بالتجارة، وبعضهم يغلب عليه العناية بالزراعة<sup>(٢)</sup>.

ويذكر الشيخ عبدالمحسن بن أحمد بن باز أن أصلهم من المدينة المنورة، حيث إن اثنين من أعيان الأسرة وهما ابن العم: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن باز - جد الشيخ عبدالعزيز رحمهم الله جميعاً -، ومرشد بن عبدالعزيز

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ١٨.

وانظر: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٥، ٣٩، ٤٢.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٩.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بن عبدالله بن باز - جد الشيخ عبدالمحسن بن أحمد بن عبدالله بن مرشد - انتقلا من المدينة المنورة إلى الدرعية فاستوطناها، وكانا أهل ثروة حتى توفيا بها، فانتقل عبدالله بن مرشد -جد الشيخ عبدالمحسن- إلى الحوطة حيث يوجد بها قصر إلى عهد قريب باسم والده يدعى (قصر مرشد)، ثم انتقل للحلوة واستقر بها وبقي ابن عمه عبدالله بن عبدالرحمن وابنه الشيخ محمد -جد سماحة الشيخ عبدالعزيز في الرياض حيث كان محمد هذا من أبرز رجال الإمام فيصل بن تركي، وكان يتولى الإمامة به أحيانا نيابة عن الشيخ عبدالرحمن بن خميس -رحمه الله-، وقتل الشيخ محمد -رحمه الله- في معركة (هَيْئَة) في الدلم مع جيش الإمام فيصل بن تركي على يد الأتراك سنة ١٢٥٤هـ، وقد انتقل بعض أحفاد هذين الرجلين: عبدالله بن عبدالرحمن، ومرشد بن عبدالعزيز إلى الأحساء والمنطقة الشرقية وقطر والزيبير<sup>(١)</sup>.

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله-: أهلي وجماعتي أصلهم من الرياض، أي: أن الآباء والأمهات والأجداد في الرياض، وطائفة منهم في الحوطة، وطائفة في

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ١٩.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الأحساء، وطائفة في الحجاز، وكلهم يرجعون لنفس العائلة...  
وهناك ناس يقال لهم: آل باز في الأردن وفي مصر وفي  
بلاد العجم، ولا نعرف عنهم شيئاً، ولكن بعضهم يدعي أنه  
من أهل البيت من الموجودين في الأردن<sup>(١)</sup>.

وقد نشأ الشيخ -رحمه الله- في بيت متواضع بين  
والديه وإخوانه، وقد توفي والده -رحمه الله- سنة ١٣٣٣ هـ  
وتوفيت أمه واسمها: هيا بنت عثمان بن عبدالله الخزيم سنة  
١٣٥٦ هـ -رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة-.

وقد عاش الشيخ يتيماً في حجر والدته مع أخيه لأمه -  
وهو رجل كبير اسمه: إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن  
سيف، ومع أخيه الشقيق: محمد الذي يكبره قريباً من خمس  
سنوات وهو حي بعد وفاة الشيخ -رحمه الله-<sup>(٢)</sup>.

وكانت نشأته -رحمه الله- في الرياض حيث كانت  
البيئة معطرة بأنفاس العلم والهدى والصلاح، وفيها كبار  
العلماء، وأئمة الدعوة المباركة دعوة الشيخ المجدد الإمام

(١) المرجع السابق ص(١٩).

(٢) المرجع السابق ص(١٩، ٢٠).

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - التي قامت على كتاب الله وسنة رسوله  $\rho$  ومنهج السلف الصالح، في بيئة غلب عليها الأمن والاستقرار وراحة البال، عندما استعاد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الرياض وَوَطَّنَ فيها الحكم العادل المبني على الشريعة الإسلامية السمحة، بعد أن كانت الرياض تعيش في فوضى واضطراب عام بين حكامها ومحكميها، في هذه البيئة العلمية نشأ سماحته - رحمه الله -، ولا شك أن القرآن الكريم كان هو النور الذي يضيء حياته، وهو عنوان الفوز والفلاح للذين نشأ عليهما، فكان هو بداية دراسته كما هي عادة العلماء - رحمهم الله - إذ يجعلون القرآن الكريم أول المصادر العلمية التي يعتنون بها فيحفظونه، ويتدبرونه أشد التدبر، وَيَعُونُ أحكامه وتفاسيره، ثم ينطلقون إلى العلوم الشرعية الأخرى<sup>(١)</sup>.

وقد حفظ الشيخ عبدالعزيز - رحمه الله - القرآن عن ظهر قلب قبل أن يبدأ مرحلة البلوغ، وعمره أربع عشر سنة، فوعاه وحفظه تمام الحفظ، وأتقن سورته وآياته أشد

---

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٦.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

### الإتقان<sup>(١)</sup>.

وكان لوالدته -رحمها الله- أثراً بالغاً وتوجيهاً بارزاً في اتجاهه للعلم الشرعي، وطلبه والمثابرة عليه، فكانت تحته وتشد من أزره وتحضه على الاستمرار في طلب العلم، والسعي وراءه بكل جدٍ واجتهاد، كما ذكر ذلك سماحته في محاضراته النافعة: (رحلتي مع الكتاب)<sup>(٢)</sup>.

وقد عمل الشيخ في صباه مع شقيقه محمد في سوق الحراج يبيع البشوت الرجالية ونحوها تجولاً في السوق على الطريقة التقليدية<sup>(٣)</sup>.

وبعد حفظه -رحمه الله- للقرآن اجتهد في طلب العلم الشرعي، وكان لفقده بصره أثر في تفرغه للعلم، حيث أصيبت عينيه بمرض، وبدأ بصره يضعف وهو في السادسة عشرة من عمره، وما بلغ سن العشرين إلا وقد كف بصره عام ١٣٥٠ هـ فلم يثنه ذلك عن طلب العلم فتفرغ له تفرغاً

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٦.

وانظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ٢١، ومن أعلامنا ٧/٣.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز ابن باز ص ٣٧.

(٣) الإبريزية في التسعين البازية ص ٢٠-٢١.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

كاملاً<sup>(١)</sup>، وبذل جهده فيه، وصرف همته ونشاطه في هذا المجال، واستمر بعزيمة قوية جاداً مجدداً في ذلك، ملازماً لصفوة فاضلة من العلماء الربانيين، والفقهاء الصالحين، فاستفاد منهم أشد الاستفادة، وكان لهم كبير الأثر عليه في بداية حياته العلمية بالرأي السديد، والعلم النافع، والحرص على معالي الأمور، والنشأة الفاضلة، والأخلاق الكريمة، والتربية الحميدة، مما كان له أعظم الأثر وأكبر النفع في استمراره على تلك النشأة الصالحة التي تغمرها العاطفة الدينية الجياشة، ويوثق عراها صحة المعتقد وسلامة الفطرة، وحسن الخلق، والبعد عن سيء العقائد والأخلاق المرذولة<sup>(٢)</sup>.  
ومما يعلم ويرجى للشيخ -رحمه الله- أنه استفاد من فقده بصره فوائد كثير جمة نذكر منها:

**أولاً:** حسن الثواب وعظيم الأجر من الله -سبحانه وتعالى-، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه في حديث قدسي أن الله تعالى يقول: **«إذا ابتليت عبدي بفقد حبيبتيه**

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٢١، من أعلام ٧/٣، الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز ابن باز ص ٣٧.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز ابن باز ص ٣٧-٣٨.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

### عوضته بهما الجنة»<sup>(١)</sup>.

**ثانياً:** قوة الذاكرة والذكاء المفرط، فقد كان -رحمه الله- حافظاً العصر في علم الحديث، فإذا سأله عن حديث من الكتب الستة، أو غيرها كمسند الإمام أحمد، والكتب الأخرى تجده في غالب أمره مستحضراً للحديث سنداً وامتناً، ومن تكلم فيه ورجاله.

**ثالثاً:** إغفال مباحج الحياة، وفتنة الدنيا وزينتها، فقد كان -رحمه الله- متزهداً فيها أشد الزهد، متورعاً عنها، متوجهاً بوجهه وقلبه إلى الدار الآخرة، وإلى التواضع والتذلل لله -سبحانه وتعالى-.

**رابعاً:** بفقده لعينيه استفاد بالإلحاح على نفسه، وتوطينها على الجد والمثابرة حتى أصبح من العلماء الكبار المشار إليهم بسعة العلم والإدراك، والفهم وقوة الاستدلال<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المرض، باب: فضل من ذهب بصره ٢١٤٠/٥ برقم (٥٣٢٩).

والترمذي في سننه كتاب الزهد، باب: ما جاء في ذهاب البصر ٦٠٢/٤ برقم (٢٤٠٠) من حديث أنس -ع-.

(٢) الممتاز في مناقب ابن باز لعائض القرني ص ١٢٠١٥.

=

~

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وقد أبدله الله عن نور عينيه نوراً في القلب، وحباً للعلم، وسلوكاً للسنة، وسيراً على المحجة، فرحمه الله رحمة واسعة<sup>(١)</sup>.

وقد تزوج الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله- أكثر من مرة، كانت الأولى عام ١٣٥٤هـ، وعمره آنذاك أربعة وعشرون عاماً من ابنة عبدالله بن سليمان بن سحمان إلا أنه طلقها عام ١٣٥٦هـ، وليس له منها ذرية، ثم تزوج المرة الثانية عام ١٣٥٧هـ من ابنة عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق، وهي أم أولاده الكبار عبدالله، وعبدالرحمن، وثلاث بنات. ثم تزوج الثالثة من ابنة عبدالرحمن الخضير، وهي أم أولاده أحمد، وخالد، وثلاث بنات<sup>(٢)</sup>.

---

وانظر: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٨-٣٩.

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٩.

(٢) الإبريزية في التسعين البازية ص ٢١.

وانظر: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٤٢-٤٣.



## المبحث الثاني عقيدته

### العقيدة لغة:

مأخوذة من عقد الحبل والبيع والعهد، ثم استعمل فيما يعتقد القلب، تقول: اعتقدت كذا أي: عقدت عليه القلب والضمير<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويكون بتصديق القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث جبريل الطويل الذي يقول فيه: «الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»<sup>(٣)</sup>، وهذه هي أصول العقائد والشيخ -رحمه

(١) القاموس المحيط ٣٢٧/١ مادة عقد (فصل العين باب الدال).

(٢) تيسير المنعم في شرح عقيدة المسلم، ص(١٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٣٦/١ برقم ١.

وأبوداود في سننه كتاب السنة، باب: في القدر ٢٢٣/٤ برقم (٤٦٩٥) من حديث عمر ابن الخطاب -ت-

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الله- إمام أهل السنة والجماعة في العقيدة، والسلوك والبعد عن أهل البدع والتحريف، وهو معتمد في عقيدته الصافية على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يقول الحق ويجهر به، ولا يخاف في الله لومة لائم، والاعتقاد الذي كان عليه هو اعتقاد السلف الصالح، فهو يعتقد أن الله إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأنه لا يستحق شيئاً من أنواع العبادة غيره، وأن من صرف نوعاً من أنواع العبادة لغيره فهو مشرك كافر، وأنه -سبحانه وتعالى- موصوف ومسمى بجميع ما وصف به نفسه وسماها به، وما وصفه وسماه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، ويعتقد أن الله تعالى مستوٍ على عرشه بائن من خلقه، وأنه متكلم بكلام قديم النوع حادث الأحاد كما نقل عن السلف.

وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، ويرى كفر من قال بخلق القرآن كفراً مخرجاً عن الملة<sup>(١)</sup>.

وأنه -سبحانه وتعالى- يحب ويرضى، ويكره ويغضب،

---

(١) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤٣/٨.











===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والله المسئول أن يثبتنا وإياكم على دينه، وأن يعيذنا  
وسائر المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان، وأن  
ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً،  
وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن  
يوفق ولاية أمرهم ويصلح قاداتهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup>.

وبهذا يتبين تمسكه رحمه بمنهج السلف الصالح وعنايته  
به<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤٣/٨.

(٢) وليراجع ما كتبه الدكتور: حمد بن إبراهيم الشتوي عن عنايته بالعقيدة  
واهتمامه بها وتشديده عليها في الإبريزية في التسعين البازية، ص ١١٠-  
١١٥، وما كتبه الدكتور: ناصر بن مسفر الزهراني في ذلك أيضاً في  
كتابه إمام العصر، ص ٥٣-٥٥.



## المبحث الثالث مشايخه

إن سماحته -رحمه الله- علم بارز من أعلام الأمة الإسلامية، وقد نهل علمه وأخذ علومه الشرعية عن علماء بارزين، وأئمة ناصحين صادقين، لهم مكانة عظيمة في العلم والدين، استفاد منهم أشد الاستفادة، وأخذ عنهم الصفات الحميدة، والعلوم الشرعية المفيدة، والتوجيهات السديدة، والأخلاق الرشيدة، مما كان لها جميعاً أكبر الأثر في تكوينه وتحصيله العلمي، وكان -رحمه الله- قد حفظ القرآن منذ الصغر، ثم بدأ بعده بتلقي العلوم الشرعية والعربية، وكان من أبرز مشايخه -رحمهم الله جميعاً-:

١- الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمهم الله-<sup>(١)</sup>.

---

(١) ولد في الرياض عام ١٢٨٣هـ ونشأ فيها نشأة حميدة، وربى على أحسن الأخلاق، وحفظ القرآن في حياة والده، ثم شرع في طلب العلم والاجتهاد فيه، ومن أبرز شيوخه: والده الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، وأخوه الإمام عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ العلامة: محمد بن =

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

٢- قاضي الرياض الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله<sup>(١)</sup>.

محمود، والشيخ إبراهيم بن عبدالملك، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، تولى قضاء القويعية ثم الوشم، كما بعثه الملك عبدالعزيز إلى بلاد عسير والحجاز مرشداً، وداعياً إلى الله، ثم عين قاضياً في الرياض، ومفتياً ومدرساً فيها، ومن أبرز تلامذته: الشيخ العلامة محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن حميد، وأبناؤه: عبدالله وعبدالرحمن وإبراهيم، والشيخ حمد الجاسر -رحمهم الله جميعاً-، وكان جواداً كريماً حسن الخلق متواضعاً توفي يوم الأحد ١٣٦٧/٦/٢ هـ -رحمه الله رحمة واسعة-.

انظر: علماء نجد خلال ستة قرون ٨٤٩/٣-٨٥٠، والفقهاء الإسلاميين في عهد الملك عبدالعزيز، ص (١٤٣-١٥٠).

(١) ولد في السليمة إحدى بلدان محافظة الخرج، ولم تذكر المصادر سنة ولادته، وقد نشأ -رحمه الله- في بيئة علمية إذ كان والده وجده يعملان بالقضاء، وبعد وفاة والده انتقل إلى الرياض، ونشأ في بيت عمه وأمه نشأة صالحة، وحفظ القرآن، ثم شرع في طلب العلم حتى بلغ منه شأواً عظيماً، من أبرز شيوخه: العلامة: عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والعلامة عبدالله الخريجي، والعلامة حمد بن فارس، والعلامة =

٣- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق<sup>(١)</sup> (قاضي الرياض).

محمد بن محمود، وقد عينه الملك عبدالعزيز مفتياً ومرافقاً له في غزواته، ثم ولاة قضاء الرياض، كما جلس للتدريس في مسجد الإمام عبدالرحمن بن حسن -رحمه الله-، ومن أبرز تلامذته: العلامة عبدالله بن حميد، والعلامة عبدالله بن يوسف الوابل، والعلامة سليمان بن عبيد، والعلامة فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك -رحمهم الله جميعاً-.

= وقد أصيب بمرض في رأسه وعينه، واستعفى بسببه من القضاء وسافر للعلاج في مصر عام ١٣٥٤هـ، ثم رجع واستمر هذا المرض معه حتى توفي عام ١٣٧٢هـ وصلي عليه في جامع الرياض الكبير، صلى عليه الشيخ محمد بن إبراهيم أحد تلامذته، ودفن في مقبرة العود.

علماء نجد خلال ستة قرون ٣٥٦/٢-٣٥٧.

(١) هو الإمام الزاهد: سعد بن حمد بن علي بن عتيق، ولد في بلدة الحلوة سنة ١٢٦٨هـ ونشأ في بيئة علمية معروفة بالخير والتقوى والصلاح، حرص عليه والده فحفظ عليه القرآن، ودرس العلوم الشرعية الأخرى، ثم سافر إلى الهند سنة ١٣٠١هـ لطلب العلم والقراءة على علماء الحديث فيها.

أبرز شيوخه: والده حمد بن عتيق -رحمه الله-، والعلامة محدث الهند عزيز بن حسن الدهلوي، والعلامة صديق بن حسن خان القنوجي. تولى قضاء الأفلاج مكان والده، ثم قضاء الرياض، كما اشتغل بإمامة الجامع الكبير بالرياض الفروض الخمسة دون الجمعة، ومدرساً

=

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

٤- الشيخ حمد بن فارس<sup>(١)</sup> (وكيل بيت المال بالرياض)،

ومعلماً فيه.

ومن أبرز تلامذته: سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وسماحة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، من مؤلفاته: حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض، وعقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية، ونيل المراد بنظم متن الزاد، ونظم المفاتيح لابن القيم، توفي في مدينة الرياض في ١٣٤٩/٥/١٣ هـ ودفن في مقبرة العود في الرياض.

علماء نجد خلال ستة قرون ١/٢٦٦-٢٦٩.

وانظر: الفقه الإسلامي في عهد الملك عبدالعزيز، ص(٩٥-١٠٤).

(١) هو الشيخ حمد بن فارس بن محمد آل فارس، ولد -رحمه الله- في عام ١٢٦٣ هـ في بلدة العطار ونشأ -رحمه الله- في بيئة علمية حيث إن والده الشيخ فارس من أهل العلم، فنشأ نشأة طيبة، ورباه تربية صالحة حتى حفظ القرآن، وقرأ عليه في علوم الفرائض والحساب ومبادئ العلوم، من أبر شيوخه: والده فارس بن محمد آل فارس، والعلامة عبدالله بن حسين المخضوب الهاجري القحطاني، والإمام العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.

عين على وظيفة أمين بيت المال الفيصلي وهي بمثابة وزارة المالية، كما عين مديراً عاماً لأوقاف آل سعود، وهذان العملان في عهد الإمام عبدالله الفيصل، كما أقره على الوظيفة الأخيرة الإمام عبدالرحمن الفيصل والملك عبدالعزيز، كما اشتغل مع أعباءه العلمية والوظيفية

=

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

- وكان قرأ عليه كتاب الأجرومية في النحو.
- ٥- الشيخ سعد وقاص البخاري<sup>(١)</sup> (من علماء مكة)، وأخذ عنه -  
رحمه الله تعالى- علم التجويد عام ١٣٥٥هـ.
- ٦- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل

بالتدريس في مسجد الإمام محمد بن عبدالوهاب بالرياض.

ومن أبرز تلامذته: سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وسماحة  
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وسماحة الشيخ عمر بن حسن آل  
الشيخ.

توفي -رحمه الله- بمدينة الرياض بعد العصر يوم ٢٩/٦/١٣٤٥هـ.

انظر: علماء نجد خلال ستة قرون ١/٢٣٣-٢٣٥.

(١) لم أعثر على ترجمة له، وفي الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز  
بن باز ذكّر له، حيث قال مؤلفه: "ذكر سماحة الشيخ ابن باز أنه  
أخذ عنه علم التجويد وكان  
= للشيخ سعد -رحمه الله- دكان صغير في الشامية قرب المسجد  
الحرام"، وجملة القول: أنه من العلماء الفضلاء المعروفين بصحة  
المعتقد، وأصالة الرأي، وحسن التعليم، وإتقان التجويد، وقد شارك  
الشيخ ابن باز في الأخذ عنه -رحمه الله- علم التجويد كثير من  
العلماء، وطلبة العلم النجديين، وذلك لندرة وعزة هذا العلم في نجد  
آنذاك منهم الشيخ عبدالله بن حسن بن قعود.

الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ١٠٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الشيخ<sup>(١)</sup>. وكان لازم حلقاته نحواً من عشر سنوات،

(١) هو المفتي الإمام الأصولي الفقيه المحدث، المشهور بالعلم والفضل، وعظيم الخبرة وقوة الرأي، ولد في الرياض في ١٣١١/١/١٧هـ ونشأ في بيئة علمية معروفة بالخير والإيمان في كنف والده، ختم القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره، ثم أصيب بمرض في عينيه وطراً عليه العمى، وأعاد قراءة القرآن وهو في الرابعة عشرة، ثم شرع في طلب العلم حتى نبغ في سائر الفنون، من أبرز شيوخه: والده العلامة إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، والعلامة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والعلامة سعد بن حمد بن علي بن عتيق، والعلامة حمد بن فارس، وتولى -رحمه الله- أعمالاً كثيرة وكبيرة وأدارها باقتدار، ومن ذلك: رئاسة دار الإفتاء والبحوث العلمية، رئاسة القضاة، رئاسة الكليات والمعاهد العلمية، رئاسة الجامعة الإسلامية، رئاسة دور الأيتام، الإشراف العام على رئاسة تعليم البنات، رئاسة المعهد العالي للقضاء، رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، رئاسة المكتبة السعودية بالرياض، رئاسة = المعهد الإسلامي في نيجيريا، رئاسة المجلس الأعلى للقضاء، رئاسة معهد إمام الدعوة العلمي، الخطابة في الجامع الكبير وإمامة العيدين وإمامة مسجده، الإشراف على نشر الدعوة الإسلامية في أفريقيا، رئاسة مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، الإشراف على ترشيح الأئمة والمؤذنين وتعيين الوعاظ والمرشدين، كما بدأ بإنشاء مجلس هيئة كبار العلماء وأثبت في ميزانية عام ١٣٨٩هـ غير أن المنية =

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية من سنة ١٣٤٧هـ وحتى سنة ١٣٥٧هـ، وقرأ عليه جملة من المتون، والمختصرات، والمطولات في جميع الفنون من التفسير والحديث، والفقه والتوحيد والأصول والمصطلح وغيرها من العلوم، عين بعدها قاضياً بترشيح سماحته له<sup>(١)</sup>.

وافت سماحته قبل أن يباشر المجلس أعماله، وله عدد لا حصر له من التلاميذ والطلاب، لهم المكانة الرفيعة والمنزلة العالية منهم العلامة: عبدالله بن حميد والعلامة عبدالله بن يوسف الوابل، والعلامة عبدالله بن عمر بن دهيش، والشيخ عبدالرحمن الفريان -رحمهم الله جميعاً- ومن الأحياء حفظهم الله ونفع بهم سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، والعلامة الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، والشيخ راشد بن خنين وغيرهم كثير.

توفي -رحمه الله- ظهر يوم الأربعاء ١٣٨٩/٩/٢٤هـ عن ثمانية وسبعين سنة، وصلي عليه في الجامع الكبير بإمامة تلميذه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته-.

انظر: علماء نجد خلال ستة قرون ١/٨٨-٨٩، والفقه الإسلامي في عهد الملك عبدالعزيز، ص(٢٠٤-٢١٩)، والدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، وإتحاف النبلاء بسير العلماء ص٧٩-١٠٥.

(١) إمام العصر ص١٣-١٤.

=

~

## منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

٧- الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمهم الله، وهو أول مشايخ الشيخ عبدالعزيز، وقد قرأ عليه ثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وزاد المستنقع، وعمدة الأحكام والأربعين النووية.

## ٨- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي<sup>(١)</sup>، وقد أخذ عنه شرح

وانظر: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٩٢-١١٦، والشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة لأحمد بن عبدالله الفريح ص ١١-١٢، والإبريزية في التسعين البازية ص ٢٥-٢٧، وابن باز في قلوب محبيه لمانع آل خرسان ص ٩-١٠، والإمام بطريقة دروس سماحة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز لخالد علي الحيان ص ١١-١٢، وعلماء ومفكرون عرفتهم ٧٩/١، والدرر السنوية ٤٨٤/١٦، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته ٩/١.

(١) هو العلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد ابن سيدي أحمد المختار، مشهور بالشنقيطي نسبة إلى بلده الذي ولد ونشأ فيه (شنقيط) وهو ما يسمى اليوم بدولة موريتانيا الإسلامية، وكانت ولادته سنة ١٣٢٥هـ، طلب العلم في صغره فحفظ القرآن وعمره عشر سنوات، ثم درس الأدب والنحو، ورحل لطلب العلم إلى مختلف أرجاء بلاده.

= من أبرز شيوخه خاله الشيخ عبدالله بن محمد المختار، وابن خاله الشيخ سيدي محمد بن

أحمد بن محمد المختار، وزوجة خاله وهي أم ابن خاله، وقد أخذ عنها الأدب، ومبادئ النحو في الأجرومية والسيرة والأنساب، والشيخ محمد بن صالح، والشيخ أحمد الأفر بن محمد المختار، وقد رحل من بلاده =



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مسلم الأخضري في المنطق، كما كان يحضر حلقاته في التفسير في الحرم المدني ما بين عامي ١٣٨٨هـ - ١٣٩٣هـ وكان ابن باز -رحمه الله- إذ ذاك يعتبر من العلماء<sup>(١)</sup>.

هؤلاء هم أبرز العلماء والمشايخ الذين درس الشيخ

حاجاً، وبعد وصوله وقضاء فريضته رغب في البقاء في هذه البلاد، ومن أبرز أعماله: رشح عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، كما أنه عضو مؤسس في رابطة العالم الإسلامي، كما أن له مكانة عالية وثقة عند ولاية الأمر في هذه البلاد، كما درّس في المعهد العلمي بالرياض عند افتتاحه، وفي كلية الشريعة واللغة العربية، وفي الجامعة الإسلامية، وله دروس في المسجد النبوي وغيره، ومن مؤلفاته: فروع الإمام مالك، نظم في الفرائض، أضواء البيان في إيضاح القرآن، ومن أبرز تلامذته وهم كثر: الشيخ عطية محمد سالم، والشيخ عبدالعزيز بن صالح، والشيخ محمد المجذوب، والشيخ صالح بن محمد اللحيان، وكانت وفاته ضحى يوم الخميس ١٧/١٢/١٣٩٣هـ بمكة المكرمة أثناء رجوعه من الحج -فرحمه الله رحمة واسعة-.

مقدمة كتابه أضواء البيان ١/١٨-٥٦ بقلم أقرب تلامذته وأبرزهم الشيخ عطية محمد سالم.

وانظر: مشاهير علماء نجد ص ٥١٧-٥٢٠، والأعلام ٦/٤٥.

(١) ابن باز في قلوب محبيه ص ١٠-١١.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عبدالعزیز وتعلم علی أیدیهم -یرحمهم الله- .  
ویستمر الأمر بالشیخ فلا یفتر عن طلب العلم من  
مظانه بكل جدٍ واجتهاد ونشاط، معتمداً علی الله تعالی فی  
ذلك ثم علی ما منحه الله من حافظه قویه وذهن صافٍ وذكاءٍ  
وقاد.

## المبحث الرابع تلامذته

منذ أن رشح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز للقضاء  
فی الخرج عام ١٣٥٧هـ من قبل سماحة الشيخ محمد بن  
إبراهیم -رحمهما الله تعالی- وهو ملازم للتدریس والتعليم فی

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

حلقات منتظمة إلى أن توفاه الله تعالى، وقد اجتمع للتلمذ عليه، والدراسة بين يديه عدد كبير، منهم من كان من هذه البلاد، ومنهم من كان من غيرها كالهند والباكستان، واليمن والشام والعراق، ومصر والجزائر والسودان، والمغرب وموريتانيا والحبشة، وتركيا وأرتيريا، وغيرها من دول العالم، ولم يكن بالإمكان حصر تلامذته؛ لأنهم كثر متفرقون في البلاد، كما أن للمدة الطويلة التي قضاها في التعليم والتدريس وهي ثلاث وستون سنة أثر في صعوبة حصرهم<sup>(١)</sup>.

فعند توليه -رحمه الله- القضاء في الخرج ما بين عامي ١٣٥٧-١٣٧٢ هـ كان لديه طلاب متفرغون لطلب العلم، حيث كانت حلقاته مستمرة آنذاك طيلة أيام الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة ومن أبرز تلامذته فيها:

- ١- الشيخ عبدالله بن حسن بن قعود.
- ٢- الشيخ صالح بن فوزان آل الفوزان.
- ٣- الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم.

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٧٠.

وانظر: ابن باز في الدلم قاضياً ومعلماً لعبدالعزيز البراك ص ٢٢-٢٣، ومن أعلامنا ٣/٢٣-٢٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- ٤- الشيخ حمود بن عبدالعزيز السبيل.
  - ٥- الشيخ عطية بن محمد سالم.
  - ٦- الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع.
  - ٧- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن غديان.
  - ٨- الشيخ عبدالله بن سليمان المسعري.
  - ٩- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السالم.
  - ١٠- الشيخ عبدالعزيز بن سليمان آل سليمان.
  - ١١- الشيخ محمد بن زيد بن سليمان.
  - ١٢- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الشثري.
  - ١٣- الشيخ سعد بن سليمان المسعري.
  - ١٤- الشيخ عبدالعزيز بن سليمان المسعري.
  - ١٥- الشيخ عبدالرحمن بن سحمان.
  - ١٦- الشيخ حمد بن سعد بن حمد بن عتيق.
  - ١٧- الشيخ إبراهيم بن حمد بن خرعان.
  - ١٨- الشيخ عبدالعزيز بن إسحاق آل عتيق.
  - ١٩- الشيخ سليمان بن عبدالله بن حماد<sup>(١)</sup>.
- هذه بعض أسماء من درسوا وتعلموا على سماحة

---

(١) ابن باز في الدلم قاضياً ومعلماً ص ٢٢-٢٣.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله-، وقد ورد ذكرهم في كتاب:  
ابن باز في الدلم قاضياً ومعلماً، وأكد مؤلفه أنه حرص على  
إثبات جميع من درسوا على الشيخ -رحمه الله- في الدلم -  
قاعدة الخرج- ولعلها من خلال رواية بعض طلابه  
الملازمين له، وأنه لا يعرف سواهم، وقد أوصلهم إلى تسعة  
وسبعين<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في  
معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة  
١٣٧٣هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، واستمر حتى  
عام ١٣٨١هـ، وكان من أبرز تلامذته في تلك الفترة الذي  
يعتبرون اليوم صفوة المجتمع من علماء فضلاء، ووجهاء  
مرموقين لهم المكانة العالية، والمنزلة السننية حيث ساهموا  
في نشر العلم والدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- في جميع  
أنحاء المملكة:

١- سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- وقد

(١) المصدر السابق ص ٢٢-٢٧.

وانظر: كتاب من أعلامنا ٢٣/٣-٢٩، والإنجاز في ترجمة الإمام  
عبدالعزیز بن باز ص ١١٨-١٢٦،

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- سمعتة كثيرًا يقول: قال شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله-.
- ٢- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ -حفظه الله-.
- ٣- سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان -حفظه الله-، وكان له مكانة خاصة عند الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله-، ويعتمد عليه في الأمور المهمة، ويحيل عليه فيها، ويشاوره في مسائل خاصة، ذكر لي ذلك بعض خواص الشيخ -رحمه الله-.
- ٤- الشيخ راشد بن صالح بن خنين، وكان من تلامذته في الدلم.
- ٥- الشيخ محمد بن سليمان الأشقر.
- ٦- الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل عبدالمنعم.
- ٧- الشيخ حمود بن عبدالله العقلاء الشعبي.
- ٨- الشيخ محمد بن صالح الشاوي.
- ٩- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل.
- ١٠- الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- ١١- الشيخ علي بن صالح الضالع.
- ١٢- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان.
- ١٣- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الشمري.

- ١٤- الشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض.
  - ١٥- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الثميري.
  - ١٦- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريجي.
  - ١٧- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن شعيل.
  - ١٨- الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس.
  - ١٩- الشيخ علي بن سليمان الرومي.
  - ٢٠- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان.
  - ٢١- الشيخ عبدالملك بن عمر آل الشيخ.
  - ٢٢- الشيخ سعد بن محمد بن إسحاق بن عتيق.
  - ٢٣- الشيخ محمد بن سعود بن دغثير.
- وأكثر هؤلاء يعتبرون الدفعة الأولى التي تخرجت في  
كلية الشريعة في العام الدراسي ١٣٧٦ هـ في دورها  
الأول.

- ٢٤- الشيخ عمر بن عبدالعزيز بن متروك.
- ٢٥- الشيخ صالح بن محمد بن رشود.
- ٢٦- الشيخ فالح بن سعد آل مهدي.
- ٢٧- الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك.
- ٢٨- الشيخ عبداللطيف بن شذية.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- ٢٩- الشيخ عبدالله الكنهل.
  - ٣٠- الشيخ عبدالرحمن بن جلال.
  - ٣١- الشيخ صالح بن هليل<sup>(١)</sup>.
  - ٣٢- الشيخ عبدالله بن حمد الجلالي.
  - ٣٣- الشيخ حسن بن عبداللطيف آل مانع.
  - ٣٤- الشيخ صالح بن عبدالعزيز المنصور.
  - ٣٥- الشيخ علي بن سليمان المهنا.
  - ٣٦- الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك.
  - ٣٧- الشيخ صالح بن غانم السدلان.
  - ٣٨- الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن التركي.
- وغيرهم كثير وهذا غيض من فيض، ووشل من بحر من طلاب سماحته رحمه الله، الذين درسوا على يديه في المعهد العلمي وكلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، وهذا السرد الطويل ليس للحصر، بل هو للإشارة وضرب المثال، وإلا فهم أكثر من أن يحصوا أو يعدوا، وقد ذكر عبدالرحمن

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٧٠.

وانظر: ابن باز في الدلم قاضياً ومعلماً لعبدالعزيز البراك ص ٢٢-٢٣، ومن أعلامنا ٣/٢٣-٢٩.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بن يوسف الرحمة في ترجمته للشيخ: ثلاثة وثمانين طالباً منهم، كما ذكر بعض طلابه في الجامع الكبير في الرياض<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٣٨١ هـ انتقل رحمه الله إلى المدينة المنورة ليعمل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية، ثم بعد ذلك رئيساً لها عام ١٣٩٠ هـ بموجب أمر من الملك فيصل - رحمه الله -، وهناك عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي، وكان إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامته للحلقات في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف، واستمر في المدينة حتى عام ١٣٩٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

وكان من أبرز تلامذته في الجامعة الإسلامية والمسجد النبوي الشريف:

- ١- الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن الحصين.
- ٢- الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد.
- ٣- الشيخ عمر بن محمد فلاتة.

---

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ١٢٦-١٤٢.

وانظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ٧٠-٧٥.

(٢) الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ص ١٢-١٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- ٤- الشيخ محمد بن ناصر العبودي.
- ٥- الشيخ سعد بن عبدالرحمن الحصين.
- ٦- الشيخ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
- ٧- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.
- ٨- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق اليوسف.
- ٩- الشيخ ذياب بن سعد السحيمي.
- ١٠- الشيخ صالح بن سعد السحيمي.
- ١١- الشيخ عبيد بن عبدالله الجابري.
- ١٢- الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبداللطيف.
- ١٣- الشيخ محمد بن بكرى السميري.
- ١٤- الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد.
- ١٥- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله أبوزيد.
- ١٦- الشيخ علي بن محمد بن سنان.
- ١٧- الشيخ د. محمد بن عبدالرحمن المغراوي.
- ١٨- الشيخ علي بن عبدالعزيز العايدي.
- ١٩- الشيخ محمد بن عبدالغني قدومة.
- ٢٠- الشيخ علي بن مشرف العمري.
- ٢١- الشيخ محمد بن المجذوب بن مصطفى.
- ٢٢- الشيخ عبدالرحمن الحكواتي.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

- ٢٣- الشيخ د. علي بن مرشد المرشد.
  - ٢٤- الشيخ مرزوق بن هباس الزهراني.
  - ٢٥- الشيخ د. أحمد الكبيسي.
  - ٢٦- الشيخ د. علي الحكمي.
  - ٢٧- الشيخ د. عبدالعزيز بن محمد عبداللطيف.
  - ٢٨- الشيخ د. محمد لقمان السلفي.
  - ٢٩- الشيخ د. صهيب بن حسن بن عبدالغفار.
  - ٣٠- الشيخ محمد بن طاهر القرعاني.
  - ٣١- الشيخ محمد بن خير الصومالي.
- وقد ذكرهم عبدالرحمن بن يوسف الرحمة معرفاً بكل واحدٍ منهم<sup>(١)</sup>.

وفي شوال عام ١٣٩٥ هـ انتقل سماحته إلى الرياض ليعمل رئيساً عاماً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بأمر من جلالة الملك خالد -رحمه الله- وظل في هذا المنصب حتى أنشئت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في عهد خادم الحرمين

---

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ١٤٤-١٤٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الشريفيين -يحفظه الله- فعين الشيخ -رحمه الله- مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية بمرتبة وزير حتى توفاه الله<sup>(١)</sup>، وفي هذه الفترة لم تتوقف دروسه -رحمه الله- بل كانت مستمرة، وفي كتاب الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ذكره لتلامذته في الرياض في هذه الفترة، حيث ذكر مؤلفه مائتين وتسعة طلاب من المشهورين المعروفين منهم، ممن عرفه بالحضور والمواظبة على دروسه<sup>(٢)</sup>.

كما أن ممن عملوا ويعملون في سلك القضاء في المملكة العربية السعودية من تلقى العلم على يديه -رحمه الله- ومن هؤلاء:

- ١- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الناصر.
- ٢- الشيخ محمد بن عبدالله العمار التميمي.
- ٣- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الثميري.
- ٤- الشيخ سليمان بن علي الدخيل.
- ٥- الشيخ عبدالله بن إبراهيم الفضيلي.

---

(١) الشيخ ابن باز في قلوب محبيه ص١٢، والإبريزية في التسعين البازية ص٢٨-٢٩.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص١٤٩-١٦٢.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

- ٦- الشيخ أحمد بن بشير بن معافا.
  - ٧- الشيخ عبدالعزيز بن عثمان الأحمد.
  - ٨- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكلية.
  - ٩ الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضير.
  - ١٠- الشيخ سعد بن علي الشدي.
  - ١١- الشيخ د. حسين بن عبدالعزيز آل الشيخ.
  - ١٢- الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا.
  - ١٣- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز القفاري.
  - ١٤- الشيخ د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجلان.
  - ١٥- الشيخ علي بن محمد الربيش.
  - ١٦- الشيخ ناصر بن سعود السلامة.
  - ١٧- الشيخ محمد بن فايز الشهري.
  - ١٨- الشيخ منصور بن حامد العتيبي.
  - ١٩- الشيخ محمد بن إبراهيم بن خنين.
  - ٢٠- الشيخ د. عبدالمحسن بن محمد القاسم.
- وعدَّ الشيخ الرحمة في ترجمته للشيخ - رحمه الله - منهم

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

أربعة وأربعين قاضياً مع ذكر مكان عملهم<sup>(١)</sup>، ومن أبرز تلامذته الذين أخذوا عنه، وكان لهم مكانة عند الشيخ -رحمه الله- ولم يرد ذكرهم فيما سبق:

- ١- معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٢- معالي الدكتور محمد بن سعد الشويعر.
- ٣- صاحب السمو الأمير الدكتور عبدالرحمن بن سعود الكبير.

٤- الدكتور عبدالله بن محمد المجلي.  
وقد وفقني الله سبحانه لحضور بعض دروس الشيخ -رحمه الله- ومجالسه والاستماع إلى الكثير من محاضراته وتوجيهاته مباشرة، أو عبر وسائل الإعلام المختلفة.  
هذه بعض أسماء طلابه الذين كانوا يفدون لحضور دروسه وحلقاته، بدأ من عمله في الدلم مروراً بالرياض فالمدينة النبوية فالرياض؛ ولأن هدفهم هو الدراسة على يد هذا العالم الجليل، والبحر الغزير، فقد اندمجوا مع بعضهم في جو علمي مفعم بالمحبة والألفة، مقرونأً بالمداعبات

---

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ١٦٣-١٦٦.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الفكرية، والطرائف المفيدة، مسخرين جلّ وقتهم من أجل الاستفادة من علم الشيخ -رحمه الله- فنالوا ما أملوا، حتى أصبحوا علماء، ومصايح تنير الطريق، وتسنبوا مناصب القضاء وغيره من الوظائف المتنوعة، وساهموا في النهضة العلمية التي مرت بها هذه الدولة المباركة زادها الله عزاً وتمكيناً ونفع بهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) المصدر السابق ص ١١٧-١١٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الخامس مناصبه العلمية والعملية

شغل سماحته -رحمه الله- العديد من المناصب والأعمال التي خدم من خلالها دينه وأمته، حتى أصبح قدوةً ومثالاً للعاملين معه ولغيرهم في جده ومثابرتة وإخلاصه، وكان توليه لهذه المناصب على النحو التالي:

١- عين قاضياً في مدينة الخرج في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٣٥٧هـ بأمر من الملك عبدالعزيز، وترشيح من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمهم الله جميعاً-، يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: أذكر هذا التاريخ وكأنه محفور في ذاكرتي؛ لأنه بداية حياتي العملية، وقد بقي -رحمه الله- في هذا العمل حتى عام ١٣٧١هـ.

٢- عين مدرساً في المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧٢هـ، وبقي فيه مدة سنة.

٣- أصبح مدرساً في كلية الشريعة عند افتتاحها عام ١٣٧٣هـ واستمر على ذلك حتى عام ١٣٨٠هـ.

٤- في عام ١٣٨١هـ افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فنقل إليها بأمر من الشيخ محمد بن إبراهيم ليعمل



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

- نائباً للرئيس، واستمر على ذلك حتى عام ١٣٩٠هـ.
- ٥- تولى بعد ذلك رئاسة الجامعة الإسلامية عام ١٣٩٠هـ بعد وفاة رئيسها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٣٩٥هـ.
- ٦- في ١٤/١٠/١٣٩٥هـ صدر الأمر الملكي من جلالة الملك خالد -رحمه الله- بتعيينه رئيساً عاماً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ٧- بعد إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- عين الشيخ ابن باز -رحمه الله- مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية بمرتبة وزير وظل في هذا المنصب حتى وفاته -رحمه الله-<sup>(١)</sup>.
- كما كان -رحمه الله- يشغل إلى جانب ذلك رئاسة وعضوية عددٍ من الهيئات والتي من أبرزها:
- ١- رئاسته لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.
- ٢- رئاسته للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع

---

(١) إمام العصر ص ١٤-١٥، وابن باز في قلوب محبيه ص ١١-١٢، وعلماء ومفكرون عرفتهم ١/٨٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- ٣- رئاسته وعضويته للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي<sup>(١)</sup>.
  - ٤- رئاسته للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
  - ٥- رئاسته للمجلس الأعلى للمساجد.
  - ٦- عضويته للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
  - ٧- عضويته للهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة<sup>(٢)</sup>.
- وبناءً على ما سبق ذكره يمكن تقسيم حياته -رحمه الله- إلى خمس مراحل:

الأولى: ٢٧ سنة طالباً ومتعلماً.

الثانية: ١٤ سنة قاضياً بالخرج.

الثالثة: ١٠ سنوات معلماً في بالرياض بالمعهد العلمي ثم في كلية الشريعة.

الرابعة: ١٤ سنة في الجامعة الإسلامية نائباً لرئيسها فرئيساً لها.

---

(١) إمام العصر ص ١٤-١٥، ابن باز في قلوب محبيه ص ١١-١٢،

الإبريزية في التسعين البازية ص ٢٨-٢٩.

(٢) إمام العصر ص ١٥، والشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ص ١٤-١٥.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الخامسة: ٢٥ سنة رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ثم مفتياً عاماً ورئيساً لهيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

حصوله على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام:

في عام ١٤٠٣ هـ حصل الشيخ -رحمه الله- على جائزة الملك فيصل -رحمه الله- لخدمة الإسلام، وذلك لخدماته الجليلة المتمثلة في الآتي:

- ١- تنوع نشاطاته في ميادين الدعوة إلى الله، ومثابرتة على الجهاد والنضال، والعمل الصالح في هذا العصر.
- ٢- التزامه بالإسلام التزاماً عملياً، في فكره وسلوكه، ومنهجه في الحياة، ودعوته إلى ذلك.
- ٣- إسهاماته القيمة في مجالات البحوث والدراسات، وفي حقل التعليم الإسلامي، ونشر الكتاب الإسلامي بمختلف أنواعه، وتعميم توزيعه في أطراف العالم، حتى عدّ علماً بارزاً من أعلام الثقافة الإسلامية.
- ٤- حرصه على إيجاد الحلول المناسبة لقضايا الإسلام

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٢٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والمسلمين في مختلف الديار والأصقاع.

٥- دعمه لحركات الجهاد الإسلامي في كل بقاع العالم.

٦- مسانده المشاريع الإسلامية، وحث العلماء والأشخاص

والهيئات على مساعدتها والمشاركة فيها<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية الصادر بالمناسبة المؤية، ص(٢٢٢).

## المبحث السادس وفاته

يقول الدكتور حمد بن إبراهيم الشتوي<sup>(١)</sup> عن آخر أيام سماحته -رحمه الله: كان الشيخ -رحمه الله- يتمتع بصحة جيدة من سلامة البدن، وحسن التغذية، رغم قلة النوم، وكثرة العمل، وعظم المسئولية، ومواجهته الجماهير، والتصدي للمناشط المختلفة، والملازمة للدوام الرسمي الذي لم يطلب فيه إجازة قدر ستين عاماً، ورغم كبر السن وزحف التسعين إلى التمام، لا أذكر أن الشيخ -رحمه الله- وعفا عنه مرض مرضاً ظاهراً إلا مرة واحدة أصيبت فيها قدمه اليمنى إصابة أثرت عليه في المشي حتى غاب عن دروسه التي لا يعرف أنه تخلف عنها قط.

وقبل شهر رمضان من عام ١٤١٩هـ أصيب الشيخ -رحمه الله- بصعوبة في البلع في حلقه فراجع المستشفى بشكل مستمر، فأخذت له فحوصات تبين من خلالها أن الشيخ يعاني من بعض الأورام الخفيفة في المريء (مجرى الطعام

---

(١) في كتاب الإبريزية في التسعين البازية ص ١٨٥-١٩٢.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

من الحلق إلى المعدة)، وتحليل هذه الأورام تبين أنها أورام غير حميدة فلازم الشيخ مراجعة المستشفى التخصصي بالرياض، واضطراً إلى التنويم فيه أكثر من مرة.

ولما كان حج عام ١٤١٩هـ أصر الشيخ -رحمه الله- على الحج غير أن الأطباء منعه فأبى حتى طلبه أهله بالحاح على عدم الحج خشية أن يتعرض للمعاناة والتعب، فنزل عند طلبهم، وكانت آخر حجة له عام ١٤١٨هـ وأول حجة له عام ١٣٤٩هـ.

فقد حج -رحمه الله- رحمة واسعة سبعين حجة تقريباً، وبقي في الرياض بعد الحج حتى إذا كان آخر ذي الحجة خرج إلى مكة المكرمة معتمراً، ثم بقي فيها أياماً، ثم سافر إلى عمله في الصيف بالطائف، وفي أول الأسبوع الذي مات فيه -رحمه الله- حدثت له التهابات يسيرة قرر الأطباء بسببها تنويمه في المستشفى العسكري بالطائف حتى يتمكنوا من متابعته متابعة دقيقة، وذلك بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني -حفظهم الله-، وبالفعل بقي في المستشفى حتى صار جناحه يتردد إليه الناس زيارة ومراجعة وسلاماً وحاجة واستفتاءً، وكان المرضى في المستشفى يخرجون من غرفهم

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وبعضهم بأجهزة المستشفى للسلام عليه وعيادته والدعاء له، وكان يشكرهم ويدعو لهم مع المتابعة المستمرة من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وإخوانهما وإلحاحهم على الشيخ بالسفر للخارج لعله يجد العلاج الأفضل والمناسب حباً للشيخ وتقديراً له ووفاء بحقه، وغيرهم من المسؤولين والعلماء وطلاب العلم.

ثم أصر الشيخ قدس الله روحه على الخروج فأذن له الأطباء مساء يوم الثلاثاء، وأخذ يتابع أعماله، ويقوم ببرنامجه، وينقل أقدامه إلى الجماعات حتى كان يوم الأربعاء ١٤٢٠ / ١ / ٢٦ هـ، وكان -رحمه الله- قد صلى المغرب، ثم جلس للناس يستقبلهم فجاءه سائل فقال: أعطوه، قالوا: يا شيخ يجيء يوم السبت، قال الشيخ: غفر الله له: لا ناجز ناجز أعطوه فأعطوه.

وجاء جماعة من أهل العلم من القضاة وسألوه بعض المسائل فأجابهم عليها، ثم صلى العشاء في البيت، وكانت آخر فريضة صلاها، ثم عاد إلى منزله فدخل وهو ثقيل، وهي آخر دخلة في حياته المباركة فنام قريباً من ساعتين ونصف، ثم استيقظ الساعة الثانية عشرة، وقد أحس بشيء من النشاط، لكنه النشاط للقاء ربه، فقام يصلي ثم يذكر الله ويسبحه في

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

مصلاه حتى الساعة الثانية ليلاً قبيل الفجر بساعتين تقريباً، ثم تغيرت حالته، وصار عنده شيء من الخفقان في القلب، والضيق في التنفس، فلما رأى أبنائه ذلك أخرجوا النساء من حجرته التي كان يرقد فيها، ثم حملوه إلى المستشفى المجاور لمحاولة إسعافه، لكنه لما وصل الإسعاف أفاد الأطباء أنه قد توفي، وفاضت روحه الطيبة منذ كان في مصلاه فالحمد لله على قضاءه، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسبحان الحي الذي لا يموت والإنس والجن يموتون، وكان المسئولون في الدولة على اتصال بالشيخ فلما علموا بوفاته كانت لهم فاجعة من فواجع التاريخ، التي اهتزت لها أنحاء الأرض، فاتفق أبناء الشيخ مع ولاة الأمر بعناية من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وسماحة العلامة رئيس مجلس القضاء الأعلى عضو هيئة كبار العلماء الشيخ صالح بن محمد اللحيدان على أن يصلى على الشيخ يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، وصدر بهذا بيان من الديوان الملكي فيه عزاء عام لجميع المسلمين في أنحاء المعمورة.

ثم صلى الناس فجر يوم الجمعة بالمسجد الحرام وكثر فيه الناس من أهل العلم وطلابه، وغيرهم.



فلما أضحى الناس ودخلت جنازة الشيخ -رحمه الله- في الساعة العاشرة إزدحم الناس عليها، وكانوا يتككبون حولها أفواجاً أفواجاً وغالبهم من أهل الفضل والديانة، وكان هذا المشهد مشهداً مؤثراً في النفس تختنق به العبرات وتجهش له النفوس، ودخل فضيلة إمام وخطيب المسجد الحرام والرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ محمد السبيل وصعد المنبر وخطب خطبة بليغة نعى فيها سماحة شيخه الشيخ: عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- بكلمات مؤثرة في خطبة مختصرة حضرها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده، وسمو النائب الثاني -حفظهم الله ورعاهم- وجميع إخوانه ووزرائه، وكبار العلماء وعلى رأسهم سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وسماحة رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، ومعالي وزير العدل الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

فلما قضيت صلاة الجمعة صلي على سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- وكان الزحام شديداً اختلط الناس من جرائه وتراصوا تراصوا شديداً، ثم ازدحموا في

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

تشيع جنازته إزدحاماً شديداً حتى امتلأت بهم طرق مكة وفجاجها إلى المقبرة مما لم يعرف له نظير من قبل. وقد حضر الدفن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وأخوه صاحب السمو الملكي الأمير: ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز، ومحافظ جدة الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز.

كما حضر الدفن سماحة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل، وابنه الشيخ عمر السبيل -رحمه الله-، والشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، والشيخ سعود الشريم، وجموع من أهل العلم والفضل، وأشرف على دفنه - رحمه الله- سماحة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله-.

هذا وقد صدر في بيان من الديوان الملكي الأمر بالصلاة على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز صلاة الغائب في جميع جوامع المملكة العربية السعودية بعد صلاة الجمعة. كما أنه صَلَّى عليه أيضاً صلاة الغائب كثير من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من الهند والباكستان وبعض دول أفريقيا، وأوروبا وأمريكا وكندا وغيرها، وكان قد

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

انتشر خبر وفاته ضحى يوم الخميس.

وأدى ما يزيد على مليون مسلم الصلاة على فقيد الأمة في المسجد الحرام وغيرهم ملايين صلت عليه صلاة الغائب، ثم دفن في مقبرة العدل حيث قبر فيها قبله عدد من أهل العلم والفضل منهم فضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد الخليلي، والشيخ عبدالله بن عمر خياط، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، والشيخ صالح العراقي، ثم دفن فيها بعدُ الشيخ علي الطنطاوي رحمهم الله جميعاً، وكان قد تولى غسله رحمه الله عدد من المشايخ منهم عبدالرحمن الغيث، والشيخ عبدالله الحمود، والشيخ يوسف الحارثي<sup>(١)</sup>.

رحمه الله رحمة واسعة وتغمده بمغفرته وواسع لطفه، وقدس روحه ونور ضريحه وأعلى درجته ورفع منزلته وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين إنه جواد كريم برّ رؤوف رحيم..... اللهم آمين.

---

(١) من أعلامنا ٦٢/٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

المبحث السابع

~

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## آثاره العلمية

من أهم آثار سماحته -رحمه الله- علمه الزاخر والذي تمثل في مؤلفاته وتلامذته، وقد تعرضنا في مطلب سابق لمن كان لهم شرف التعلم على يديه والنهل من معين علمه، وفي هذا المبحث نتعرض لأهم مؤلفاته -رحمه الله- وهي محصورة في ثمانية أنواع جعلها الله مفاتيحه لأبواب الجنة الثمانية بمنه وكرمه، وهذه الأنواع الثمانية هي:

- ١- التأليفات والمصنفات.
- ٢- التعليقات والمراجعات.
- ٣- التعليقات والحواشي.
- ٤- التعميمات والتكليفات.
- ٥- التوجيهات والمقالات.
- ٦- الفتاوى والسؤالات.
- ٧- اللقاءات والمقابلات.
- ٨- الردود والتعقيبات.

وإحصاء ما تحت هذه الأنواع من الأعداد متعذر جداً؛ لأنه داخل في عداد الألف من العناوين التي لم يتفرغ أحدٌ

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لجردها<sup>(١)</sup>. لكن لعل في ذكر ما تيسر منها عذر عن الإمام بها جميعاً فمنها:

- ١- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.
- ٢- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة "توضيح المناسك".
- ٣- التحذير من البدع. ويشتمل على أربع مقالات مفيدة: "حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد"
- ٤- رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.
- ٥- العقيدة الصحيحة وما يضادها، ورسالة المعية.
- ٦- وجوب العمل بسنة الرسول  $\mu$  وكفر من أنكرها.
- ٧- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة.
- ٨- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
- ٩- حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
- ١٠- نقد القومية العربية.
- ١١- الجواب المفيد في حكم التصوير.

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٦٦.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- ١٢- الشيخ محمد بن عبدالوهاب "دعوته وسيرته".
- ١٣- ثلاث رسائل في الصلاة: "كيفية صلاة النبي ﷺ، وجوب أداء الصلاة في جماعة، أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع".
- ١٤- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن، أو في رسول الله ﷺ.
- ١٥- حاشية مفيدة على فتح الباري، وصل فيها إلى كتاب الحج.
- ١٦- رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس، وسكون الأرض، وإمكان الصعود إلى الكواكب.
- ١٧- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله، أو صدق الكهنة والعرافين.
- ١٨- الجهاد في سبيل الله.
- ١٩- الدروس المهمة لعامة الأمة.
- ٢٠- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
- ٢١- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.
- ٢٢- حاشية على متن العقيدة الطحاوية.
- ٢٣- تحفة الأخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام.
- ٢٤- موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله.



- ٢٥- المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم.
- ٢٦- تنبيهات في الرد على من تأوّل الصفات.
- ٢٧- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام.
- ٢٨- التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله.
- ٢٩- إحصار التوحيد يحطم الوثنية.
- ٣٠- الأدلة الكاشفة لأخطاء بعض الكُتّاب.
- ٣١- وجوب إعفاء اللحية للعلامة محمد زكريا الكاندهلوي بتقديم وتعليق سماحته.
- ٣٢- فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة.
- ٣٣- الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم الأغاني والملاهي.
- ٣٤- نصيحة عامة في التحذير من المعاملات الربوية.
- ٣٥- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة من الأدعية والأذكار.
- ٣٦- الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح.
- ٣٧- فضل الجهاد والمجاهدين.
- ٣٨- من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الدعوة.
- ٣٩- رسالة فيما حصل من اعتداء العراق على الكويت وموقف المسلمين من ذلك.
- ٤٠- لا دين حق إلا دين الإسلام.
- ٤١- الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة.
- ٤٢- التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

المباحث المنيفة للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي،  
وعليها منتخبات من تقارير العلامة عبدالعزيز بن  
عبدالله بن باز.

٤٣- فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة.

٤٤- حكم السفور والحجاب. طبعت مع مجموعة رسائل في  
نفس الموضوع لشيخ الإسلام ابن تيمية، وللشيخ  
العلامة محمد بن صالح العثيمين، وللشيخ محمد تقي  
الدين الهلالي الحسيني.

٤٥- نصائح عامة مهمة.

٤٦- الرسائل والفتاوى النسائية.

٤٧- بيان حكم إعفاء اللحية وخبر الأحاد شاركه فيه بعض  
الكتاب.

٤٨- فتاوى أحكام شعر المرأة: قصه، وصله، صبغه،  
تصفيفه، مع بعض كبار العلماء.

٤٩- فتاوى نسائية.

٥٠- فتاوى المرأة.

هذا ما تم طبعه ويوجد له تعليقات على بعض الكتب

مثل:

بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، التحفة

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان إلى غير ذلك.

والشيخ -رحمه الله- رغم حسن كتاباته وجمال أسلوبها ووضوح عبارتها، إلا أن ما صدر عنه من هذه الكتابات والمؤلفات لا تمثل جميع ما كان يمتلكه من العلوم والمعارف حيث كان مشغولاً عن إنشاء الكتابة والتصنيف لطلاب العلم بما يقوم به من المهمات والأعمال التي تتصل بالحكومة من جهة، وبالعامّة والدروس والفتاوى والردود ونحوها من جهة أخرى<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٦٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الثامن

ثناء الناس على سماحته - رحمه الله -

جرت العادة أن الثناء على الإنسان لا يصدر من الناس -غالباً- إلا بعد وفاته، ولكن لما بلغه سماحة الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله رحمة واسعة- من المرتبة العالية في العلم، والأخلاق الفاضلة، والعمل المتواصل في خدمة الإسلام والمسلمين، والمحبة لدى الخاص والعام، نال الثناء الحسن في حياته وبعد مماته، بل لا أبالغ إذا قلت إنه لا يوجد أحد ممن يعرف سماحة الشيخ يجد في نفسه عليه شيء، فالكل يثني عليه ويدعو له بلسان الحال والمقال، ولعلي أذكر شيئاً مما قيل عنه على سبيل التمثيل:

ما قيل عنه في حياته:

قال سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء قبل وفاة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بعامين تقريباً وكان يحدثنا عن علم الشيخ ومكانته وفضله: "ذهب الشيخ محمد بن إبراهيم ولم يأت أحد مثله، وذهب الشيخ عبدالله بن حميد،

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ولم يأت أحد مثله، وسيذهب الشيخ عبدالعزيز بن باز ولن يأت أحد مثله"

قال المجذوب: "والحديث عن المُتَرَجِّم لا يكون مستوفى إذا لم يُوفَى الجانب الخلقى عن حقه، لقد أشرتُ قبل قليل إلى سجيته السمحة التي يُعامل بها حتى المخالفين، وكانت إشارة عابرة لا بدَّ من الوقوف عندها ولو لحظات؛ ذلك لأن الرجل بسماحته وحلمه وبعد أناته يكاد يُكون صورة أنموذجية للتوجيه القائل: « تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء »<sup>(١)</sup>، إن السكينة والوقار أبرز صفات الشيخ، وهما أول ما يواجه بهما الناس القرباء منهم والبعداء، جلساءه الأذنين أو زوّاره العابرين"<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه أيضًا: "والشيخ المُتَرَجِّم واحد من كبار أهل العلم بإجماع الكبار من علماء المسلمين..."<sup>(٣)</sup>.

(١) هذا التوجيه ليس حديثًا نبويًا، وإنما هو أثر عن عمر -ع- أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ١٢٠/١.

(٢) علماء ومفكرون عرفتهم ٨٥/١.

(٣) المرجع السابق ٩٩/١.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وقال ابن قاسم في الدرر السنية: "هو العالم الجليل، والمحدث الفقيه، المفيد للطالبيين، المحفوف بعناية رب العالمين، الورع، الزاهد، المحبوب، المعمر في طاعة رب العالمين..." (١).

وجاء في ترجمته في مقدمة فتاواه تحت عنوان: (أخلاقه وسجاياه): "من أبرز صفات الشيخ السكينة، والوقار، والسماحة، والرفق، والكرم، والزهد فيما في أيدي الناس إلى جانب الشجاعة في قول الحق، وهذا ما يفسر حب الجميع له، وازدحام الناس حوله أينما حلَّ للاستفادة من علمه وفضله" (٢).

ومما قيل عنه بعد وفاته:

قال خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- في جلسة مجلس الوزراء التي عقدت بعد وفاة سماحته في ١٤٢٠/٢/٢ هـ: "إن وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز الذي كرّس حياته للعلم وخدمة الإسلام والمسلمين خسارة فادحة للأمة

---

(١) الدرر السنية ٤٨٤/١٦.

(٢) مقدمة فتاواه ١١/١.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الإسلامية التي طالما استفادت بعلمه" (١).

وقال صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-: "إن فقد سماحة الشيخ خسارة للحاكم والمحكوم".

وقال عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز -وفقه الله-: "... إمام أهل السنة والجماعة، وحيد عصره، وعلامة زمانه سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز...، لقد كان سماحته جامعة يؤمها القاصدون فيتخرجون فيها بعلوم شتى، وتجارب مفيدة، لقد ملأ قلبي حب واحترام وتقدير سماحة الشيخ -رحمه الله- لكثرة ما يتحدث والذي مولاي خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- عن مكانة العلماء عامة، وهذا الإمام وما له من مكانة في نفسه خاصة، فأورثني ذلك رغبة في القرب من سماحته بعد اللقاء بحضوره وزيارة مجلسه بين الحين والآخر، فعلمت عن سماحته بعد اللقاء به فوق ما سمعتُ من حديث الناس عنه، لم يكن سماحته عالماً مفتياً متحرراً من التقليد والجمود مولعاً بالدليل فحسب، بل جمع إلى ذلك أنواعاً من الفضل

(١) جريدة الرياض، العدد (١١٢٨٥) الثلاثاء ١٤٢٠/٢/٣ هـ ص (٢).

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والكرامات، لقد كان سماحته -يرحمه الله- يأخذ بقلب كل من عرفه عن قرب بتواضعه الجم لذوي الحاجات والضعفاء، وكرمه الدائم الذي لا يعرف السامة والملل، وكان ذا صفات يندر أن تجتمع لسواه من العلماء وأهل الفضل، فهو حلیم صبور لا يغضبه إثم السائلين عليه، ولا ينفره إلهام ملح أو تحامل حاسدٍ، يقابل الإساءة بالإحسان، والجفوة باللين، والمنع بالعطاء... " (١).

وقال معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقاً عضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل: "... فسماحته له مكانة عظيمة وهو إمام أهل السنة في هذا الوقت، وإمام هذا العصر، وسماحته عُرفَ بزهده، وورعه، وتقواه، وسعة علمه، وحكمته، وصبره، وجهاده في سبيل رفع راية الإسلام وإعلاء كلمة الله" (٢).

وقال نائبه وخليفته سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: "إننا فقدنا عالماً جليلاً، وأباً موجهاً، ولن نستطيع

(١) جريدة الرياض، العدد (١١٢٨٣) الأحد ١٤٢٠/٢/١ هـ ص (٢).

(٢) جريدة الرياض، العدد (١١٢٨١) الجمعة ١٤٢٠/١/٢٨ هـ ص (٢).



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الكلمات إيفاءه حقه، فالقلوب تحزن، والعيون تدمع لفقد هذا العالم البحر الذي حمل قلباً كبيراً وفكراً نيراً، وساهم في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان" (١).

هذا غيض من فيض من ثناء الناس على سماحته -رحمه الله-، وقد نقلت الصحف بعد وفاته الشيء الكثير من ذلك، ولم يقتصر على علماء المملكة بل امتدَّ إلى سائر البلاد الإسلامية (٢).

وقد شاركت بكلمة متواضعة توضح ما لسماحته -رحمه الله- من المآثر، آثرت أن أرفقها بهذا الكتاب لتوضح محبة الناس له، وما له من مكانة عند خاصتهم وعامتهم، وكانت بعنوان: "الأمة وفقد العلماء العاملين" ونصها:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:  
فقد فجعت المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، والأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بصفة عامة

---

(١) جريدة الرياض، العدد (١١٢٨١) الجمعة ١٤٢٠/١/٢٨ هـ ص (٥).  
(٢) وقد قام الدكتور صالح الزهراني بإخراج كتاب ضمنه كثيراً مما قيل عن الشيخ -رحمه الله- بعد وفاته.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

فجر يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ بوفاة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، المفتي العام للملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارات البحوث العلمية والإفتاء، والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي -رحمه الله- وإن ذلك لخطب جلل، وحدث عظيم ومصاب كبير بهولته وأثره وتأثيره على عامة الناس وخاصتهم، مسؤولهم ومواطنهم، ذكرهم وأنثاهم، كبيرهم وصغيرهم، تتلثم الألسن في التعبير عنه، وترتعش الأيدي فتسقط منها الأقلام إذا أرادت الكتابة في وصفه، وبيان حقيقته، ولقد كنت أردت أن أكتب في ذلك منذ علمت به، ولكن لشدة وقعه على نفسي، ولما بلغ بي من الحزن والأسى على الفقيد الغالي، كواحد من طلابه وأبنائه ومحبيه، فإنني كلما أقدمت على ذلك قلت: ماذا أقول؟ وكيف أصف شعوري؟ وهل نستطيع من خلال كلمات في مقال، أو محاضرة، أو ندوة، أو غير ذلك أن نوفي هذا العالم الجليل حقه؟

إن المسلمين جميعاً، وخصوصاً طلاب العلم، فقدوا علم الأمة البارز في العصر الحديث، ومرجعها الأول، الذي يقصد من كل مكان للاستفادة منه، ويصغي الجميع على اختلاف أجناسهم، وتباين أقطارهم، وتباعد ديارهم، لسماع

صوته، الحافظ الحجة الثقة المحدث المفسر الفقيه، الواعظ والناصح، المرشد والموجه، أحد بقية السلف الصالح، الذي كان ينطلق في جميع تصرفاته ومعاملاته وتعاملاته وأحكامه وتصورات، وعلاقاته مع الجميع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونهج السلف الصالح، هذا ما عرفناه وشهد به كل من لازم، أو جلس عنده أو درس عليه، أو تعامل معه.

لقد كان -رحمه الله- في معتقده الصحيح، ومنهجه السليم، وفطرته المستقيمة وسلامة نيته وطويته، وحسن ظنه بمن هم أهل لذلك، وقيامه بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسماحته وإخلاصه المعروف وعقليته الراجحة، وذكائه المتوقد، وفكره النقي، وأبوته الحانية، وعاطفته الجياشة، وسعة أفقه وصدرة وعلمه الغزير، وخلقه العالي، وآدابه الفاضلة، وولائه المعهود لعقيدة التوحيد، والمنتسبين إليها، ووفائه لدينه وبلده وولاية أمره وللمسلمين جميعاً، وغيرته الصادقة المتدفقة ونصحته لله ورسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، جبلاً شامخاً راسياً صلباً لا تؤثر عليه المؤثرات، ولا تغيره العوادي، ولا تصرفه الصوارف، وقائداً لأهل السنة والجماعة، وعلماً من أعلام السلفية الصادقة لا تلتبس عليه الآراء والأهواء، ولا تنثني من عزمه صولة من صال وجولة من جال، ومجاهد في

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

سبيل الله بعلمه وماله ونفسه، باذلاً كل وقته من أجل رفعة الإسلام والمسلمين، والدعوة إلى الله عن طريق الدروس والمحاضرات، والمراسلات والمكاتبات، وتأليف الرسائل والكتب، والإفتاء وقضاء مصالح المسلمين والجلوس لهم في كل الأوقات وعلى مختلف الأحوال والظروف، بل إن المرض الشديد لم يمنعه من ذلك رغم ما يكثر عليه من النصح في ذلك، مترسماً في ذلك البصيرة في كل الأمور، وسلوك طريق الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن متذرعاً بالحلم واللين والرفق والأناة ومعرفة خلفيات الأمور وعواقبها والصبر على أذى الناس وإلحاحهم، وتحامل الحاسدين ومقابلة الإساءة بالإحسان، والمنع بالعطاء، والمن ببذل الندى والمعروف، فكم من كافر أسلم بدعوته، وكم من ضال هداه الله بسببه، ومن فاسق استقام بنصحه، ومن حيران دله الله إلى الحق بجهد، ومن مُندفع تأنى وعرف الصواب بتوجيهه، ومتعالم أدرك حقيقة نفسه بلقائه، وجاهل حصّل العلم بالجلوس عنده، وهائم على وجهه في مسألة دينية أو دنيوية لا يدري ماذا يفعل؟ أو كيف يصنع؟ أنار الله له الطريق بفتواه، وكم من محتاج ومعسر ومكروب فرج الله عنه ببذله وعطائه وسخائه وكرمه؟ وكم من مستشفع به شفع له وحقق طلبه؟ وكم من

أسرة دب الخلاف فيها التأمّت واجتمعت وعاد الوفاق إليها؟ بسبب فهمه لمقاصد الشريعة وإدراكه لمضامينها، وكم من يتيم كفله؟ ومن مضطهد ومشرد وخائف ساعد في إيوائه وتأمينه.

لذلك أطبق الكل واتفق الجميع على محبته وتقديره، واحترامه وإجلاله، والثناء عليه، والشهادة له بالفضل والمنزلة الرفيعة، والإمامة في الدين والعلم، وما ذاك إلا أنه كان يحمل ميراث النبوة بصدق وإخلاص، وسراجاً يضيء لهم الطريق، ونبراساً ينير لهم حياتهم، ويبين لهم ما يحتاجونه في أمور دينهم ودنياهم، أصلح ما بينه وبين ربه فأصلح الله ما بينه وبين الناس، نور الله بصيرته بالإيمان والعلم فكسب القلوب، وملك الأفتدة، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

كنت أنا وأحد المشائخ في يوم من الأيام وقبل سنوات جالسين عند أحد العلماء وكان الحديث عن سماحته -رحمه الله- فقال عالمنا -حفظه الله-: « لقد ذهب الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- ولم يأت أحد مثله، وذهب الشيخ عبدالله بن حميد -رحمه الله- ولم يأت أحد مثله، وسيذهب الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله- ولن يأت أحد مثله»، وصدق والله، فإنه لا يعرف أحد من العلماء في هذا الزمن بلغ مبلغه، وجمع ما اجتمع فيه من الصفات والخلال.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

يقول الله تبارك وتعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِيُذَكَّرَ بِكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> روى أبوهريرة عن النبي ﷺ قال: «**هم العلماء**» وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- في هذه الآية قال: موت علمائها وفقهائها وذهاب خيار أهلها، ويقول الرسول ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من قلوب الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»<sup>(٢)</sup>، وإن كان الشيخ -رحمه الله- انتقل عن هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية الخيرة، فإنه قد خلف الشيء الكثير مما سيجعله حياً بين الجميع وموجوداً بينهم من الأبناء البررة والعمل الصالح، والعلم النافع، والذكر الحسن، والإحسان إلى الملاء، والطلاب الأوفياء، والمؤلفات الكثيرة والمتنوعة كماً

(١) سورة الرعد، آية (٤١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه -كتاب العلم- باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان برقم (١٨٥٨) ٢٢٣/١٦ عن عمرو بن العاص.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وكيفاً، والتي تتميز بالتأصيل، والتعديد، والتركيز على تحقيق التوحيد، والدعوة إليه، والتحذر من الشركيات والبدع والخرافات، وكل ما هو مخالف لمبادئ الشريعة مصداقاً لقوله **« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له »**<sup>(١)</sup>.  
يقول الشاعر:

يموت ناس وما ماتت فضائلهم      ويحيا قوم وهم في الناس أموات  
ويقول أيضاً:

يا رب حي رخام القبر مسكنه      ورب ميت على  
أقدامه انتصبا

إضافة إلى أن الخير سيظل في أمة الإسلام إلى قيام الساعة، فنسأل الله العلي القدير أن يخلف على الإسلام والمسلمين بخير.  
ولعظم الرزية التي وقعت على أبناء الأمة، وكبر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب التعبير- باب العين الجارية في المنام برقم (٧٠١٨) ٤٢٨/١٢.

ومسلم في صحيحه -كتاب الوقف- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته برقم (١٠٠١) ٨٥/١١، عن أبي هريرة -٣-.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الثلمة التي تركتها في الصف الإسلامي فقد هرع الجميع وهبوا وأسرعوا إلى الحديث عنه -رحمه الله- والكتابة عن شخصيته وبيان ما كانت تتميز به، وقد أجاد الجميع وأفادوا، وكشفوا وحققوا.

وإن من أشمل وأجمع وأحسن ما قرأته في هذا الشأن هو ذلك المقال الذي كتبه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء -وفقه الله- في جريدة عكاظ العدد (١١٩٥٠) الصادرة في يوم الأحد ١٤٢٠/٢/١ هـ بعنوان (رحمك الله يا شيخنا) وقد تبين من خلال ما كتبه سموه الألم الشديد، والحزن العميق، الذي وقع في نفسه بسبب وفاة سماحة شيخنا، مع رصانة في الأسلوب، وقوة في المعاني والمباني، ودلالة واضحة على ما يكنه سموه من المحبة الصادقة والتقدير الكبير للشيخ -رحمه الله- مما يعد ليس بغريب على واحد ممن تخرجوا في مدرسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -متع الله بالصحة والعافية- راعي العلم والعلماء، الذي كان أول المتأثرين بوفاة سماحة الشيخ -رحمه الله- وفي مقدمة المصلين عليه، والمستقبلين العزاء به مع سمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني -حفظهم الله ووفقهم لكل



خير- الأمر الذي معه تتبين القيمة الحقيقية للعلماء لدى ولاية أمرنا، والمكانة الرفيعة التي يتبوؤونها في هذه البلاد المباركة. يقول سماحة شيخنا محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عندما سئل عن نظرته إلى اهتمام الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وعنايتها بالعلماء وتقديرهم وإن بدا هذا جلياً عندما تقدموا -حفظهم الله- الناس في الصلاة على سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله-: (نحن نشكر الله عز وجل أن جعل لنا ولاية أمور يحترمون العلماء احتراماً لا نعلمه موجوداً في أي بلد إسلامي اليوم، وهذا شيء واضح ومشاهد، وبالنسبة لمناصحتهم والكلام معهم في بعض الأمور، فهذه أمور معروفة لمن يقوم به للإنسان ما لم يكن يعرفه من قبل) وإن هذا الأمر ليس جديداً على هذه الدولة المباركة، بل إنه يعتبر أساساً من الأسس التي قامت عليها منذ بزوغ فجرها على يدي الإمام محمد ابن سعود، وتعاهده مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمهما الله- على نصرته الدين، وإعلاء كلمته، وتطبيق شرع الله، وانطلاقاً من عهد المؤسس لهذه الدولة المباركة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -غفر الله له- الذي كان يُجِلُّ

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

العلماء، ويصاحبهم، ويجلس معهم، ويستشيرهم، ويستفيد منهم، والمطلع على سيرته يرى ذلك واقعاً حياً ملموساً، بل إنه كان يوجه أبناءه إليه، ويحثهم عليه، ويطلب منهم ذلك، وإننا لنتقدم بأصدق التعازي، والمواساة، لولادة أمرنا وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، وفقهم الله وأفراد الأسرة المالكة، وأولاد الفقيد، وعلماء الأمة وطلاب العلم، وجميع المسلمين، ونسأل الله العليّ القدير أن يحسن عزاء الجميع، ويجبر مصابهم، ويخلف على الأمة بخير، وأن يغفر لسماحة الفقيد، ويسكنه جناته، ويرفع درجته، ويهبه الفردوس الأعلى، وينزله منازل الشهداء، ويجعله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، ويجعل ما قدمه للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته، ويبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، ويفسح له في قبره وينور له فيه، ويجازيه بالحسنات إحساناً وبالسيئات عفواً وغفراناً، وإن القلب ليحزن، والعين لتدمع، وإننا على فراقه لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا فإننا لله وإنا إليه راجعون وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## الفصل الثاني

مصادر الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في دعوته

المصدر الأول : القرآن الكريم.

المصدر الثاني : السنة النبوية.

المصدر الثالث : السيرة النبوية.

المصدر الرابع : سيرة السلف الصالح من الخلفاء الراشدين

والصحابا ومن تبعهم ممن جاء بعدهم.

المصدر الخامس: استنباطات الفقهاء.

المصدر السادس: التجارب والوقائع.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

تمهيد:

أصول الدعوة ومصادرها هي: تلك القواعد والأسس والمبادئ التي تبنى عليها الدعوة. وإن أي دعوة لا تقوم على قواعد سليمة وأسس صحيحة ومبادئ قويمه لهي دعوى باطلة لا تؤدي إلى خير، والجهل بذلك يجعل الداعية يدعو على غير بصيرة فيتخبط في دعوته خبط عشواء، وقد يضر من حيث يريد النفع، ويسيء من حيث يريد الإحسان، والدعوة الإسلامية أحق دعوة يجب أن يُعتنى بأصولها؛ لأنها دعوة العباد إلى الله - عز وجل - والطريق إلى الله لا يستغني السالك فيه، والదال عليه عن هدي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي يهدي للتي هي أقوم، ولأن السنة النبوية هي المحجة البيضاء التي من سار عليها لا يضل أبداً<sup>(١)</sup>، قال ﷺ: « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك »<sup>(٢)</sup>.

وسيكون الحديث في هذا الفصل عن مصادر الدعوة

(١) المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني ص ١١٨-١١٩.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سنن/ المقدمة/ باب اتباع سنة الرسول ﷺ، رقم (٥) عن أبي الدرداء .

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وأدلتها عند سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله- رحمة واسعة، وقد أشار -رحمه الله- إلى مصادره وأدلته في دعوته في كثير من المناسبات ومن ذلك قوله: "ومن هنا يعلم الداعي إلى الله تعالى أنه في حاجة شديدة إلى الفقه في الدين، والبصيرة بأحكام الشريعة، والمعرفة بلغة المدعوين وعرفهم، وذلك يوجب عليه التوسع في فهم الكتاب والسنة بمعرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ، والعناية أيضاً بدراسة اللغة وسيرة النبي ﷺ من حين بعثه الله إلى أن قبضه إليه، دراسة وافية حتى يتمكن بذلك من إرشاد الأمة إلى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من أخلاق وأعمال، وعلى حسب اجتهاده وعمله وصبره يكون حظه من الثناء الحسن الذي أثنى الله به على الدعاة إليه في قوله تعالى:  
II●©X✽☼ ⊙●♣□●◻ ← II●○↑○□□ II♦◆◆□ ↓  
●●●©◆♣□ ★✈ ✈ ⑦■③④⓪ ⑩✈◆◆□  
●●●⑩◆●④●●●◆●◆⑧↑

ومن ذلك أيضاً قوله -رحمه الله-: "وصيتي لأخواني المسلمين في الأقليات الإسلامية، وفي كل مكان أن يتقوا الله ويتفقهوا في دينهم، ويسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم، وأن

(١) سورة فصلت، من الآية: ٣٣.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٤٢/٢-٣٤٣.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يحرصوا على تعلم اللغة العربية ليستعينوا بها على فهم كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه  $\rho$ ، وأول ذلك الاهتمام بكتاب الله فهماً وعملاً كما جاء في الحديث الصحيح: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>، ثم قراءة كتب الحديث الموثوقة المعتبرة وغيرها من كتب الفقه والعقيدة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، وأن يتلقوا كل ذلك على أيدي علماء معروفين بالصلاح والتقوى وحسن العقيدة والعلم الصحيح<sup>(٢)</sup>.

وبهذا وأمثاله تتضح الملامح لمصادره - رحمه الله - في الدعوة إلى الله سبحانه وهي عموماً لا تختلف عن مصادر غيره من الدعاة والمصلحين من السلف الصالح؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٣)</sup> وابن القيم<sup>(١)</sup>، والإمام محمد بن عبد الوهاب،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٩١٩/٤ برقم (٤٧٣٩).

والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن ١٧٣/٥ برقم (٢٩٠٧) من حديث عثمان -ع-.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٧٧/٢-٣٧٨.

(٣) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، شيخ الإسلام ولد في حران سنة ٦٦١ هـ وتحول به أبوه إلى دمشق فنبت واشتهر، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها فقصدها فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة =

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ونقل إلى الإسكندرية، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠هـ وأطلق ثم أعيد، ومات معتقلاً بقلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ فخرجت دمشق كلها في جنازته، كان رحمه الله - كثير البحث في فنون الحكمة داعية إصلاح في الدين آية في التفسير والأصول فصيح اللسان قلمه ولسانه متقاربان، ناظر العلماء، وأفتى ودرس وهو دون العشرين، من تصانيفه: السياسة الشرعية، الفتاوى، درء تعارض العقل والنقل، منهاج السنة، الصارم المسلول على شاتم الرسول، وغيرها.

انظر: الدرر الكامنة ١/٤٤١، وانظر: النجوم الزاهرة ٩/٢٧١.

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، شمس الدين أبو عبدالله الشهير بابن قيم الجوزية، ولد في عام ٦٩١هـ ونشأ في جو علمي وحضارة علمية، كما أن أسرته أسرة علم، حيث كان أبوه قيم المدرسة الجوزية، وناظرها ومدير شؤونها، ولا بد أن يكون لذلك أثر في تعلق الابن بالمدرس والمدارس، كما كان

= صاحب همة عالية وذكاء وألمعية، فسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة لاسيما علم التفسير والفقه والحديث والأصول، كما لازم ابن تيمية بعد عودته من مصر حتى توفي، فأخذ عنه علماء جمّاً مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابيه في فنون كثيرة، وقد بلغت مؤلفاته قريباً من مائة كتاب منها: أحكام أهل الذمة، وتحفة المودود في أحكام المولود، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، وإغاثة اللهفان، وبدائع الفوائد، والداء والدواء، والجواب =

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

المصدر الأول: القرآن الكريم:

القرآن الكريم مليء بالآيات المتعلقة بأخبار الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، وما جرى لهم مع أقوامهم، وما خاطب الله تعالى به خاتمهم سيدنا محمد  $\text{p}$  من أمور الدعوة إليه، وهذه الآيات الكريمة هي أصل الدعوة ومرجع الداعية إلى الله انطلاقاً وأسلوباً وطريقةً، وحكماً وغايات، كما يجب أن يفقهها المسلم كما يتفقه في أمور الدين الأخرى؛ لأن الله جل وعلا ما قصها علينا وأخبرنا بها إلا لنستفيد منها

الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي، والروح، وزاد المعاد في هدي خير العباد.

توفي -رحمه الله- ليلة الخميس ثالث عشر من رجب سنة ٧٥١هـ وقد كانت جنازته حافلة شهدها العلماء والقضاة والأعيان والصالحون من الخاصة والعامة، وكان عمره ستون سنة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

انظر: نيل طبقات الحنابلة ٢/٤٤٧-٤٤٩، وانظر: البداية والنهاية ١٤/٢٠٠، و٢٣٤-٢٣٥، وابن القيم الجوزية حياته وأثاره ص٧، ١١٩، ١٨٤.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

المصدر الثاني: السنة النبوية:

إن الداعية إلى الحق لابد وأن تواجهه العراقيل والمنغصات كيف لا؟ وإمام الدعوة محمد  $\rho$  حصل له من الضيق والاضطهاد الشيء الكثير، وإنه ما من مواقف تمر بالداعية إلا وقد مر بالمصطفى  $\rho$  ما هو مثلها أو أشد منها، وعلى الداعية أن يكون له في رسول الله  $\rho$  قدوة في جميع ما يواجهه من مشاكل ونوازل وقضايا؛ فالسنة النبوية بالنسبة للداعية هي طريقة رسول الله  $\rho$  في الدعوة، عليها يعتمد في دعوته، ومنها يستقي كل ما يتعلق بدعوته ما دام متبعاً له<sup>(١)</sup>. ولقد كان سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- عارفاً بالحديث، متمكناً من أحوال الرجال وطبقات الرواة، وأحكام الأسانيد، فكان غاية في تخريج الأحاديث، والحكم على الرواة، وتحديد درجة الروايات، وتصحيح ما يقع فيها من الأخطاء سنداً ومنتناً، مع الاطلاع الواسع، والخبرة العظيمة، والدربة الطويلة، ولم يكن يستروح في علم أو درس أو قراءة أو سؤال مثل ما يستروح في هذا الفن، فدرّس الحديث لا يكاد يقطعه ولقد كان باله عند عرض السنة بأسانيدها غاية في الانبساط على حد قول

(١) المدخل إلى علم الدعوة ص ١٣٦.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ابن عساكر الدمشقي-رحمه الله:-

كَقَوْلِ الشَّيْخِ أَبَانَا  
فَلان  
إلى أن ينتهي الإسناد  
أحلى  
أحب إليّ من أخبار  
ليلى

وكان من الأئمة عن فلان  
لقلبي من محادثة الحسان  
وقيس بن الملوّح والأغاني

ساعده على ذلك -رحمه الله- ما منَّ الله به عليه من  
حافضة قوية وذاكرة وفّادة، واستحضار عجيب للمتون  
وتخريجاتها، وبيان أحكامها ودرجاتها، مما لا يعرف له  
نظير في هذا العصر، ولذا فإن دروسه ومجالسه  
ومحاضراته ومكاتباته ورسائله ومؤلفاته لا تخلو من  
اللمسات الحديثية الظاهرة<sup>(١)</sup>.

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ١٢٣-١٢٥.

وانظر: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٧١ و ٣٤٨-

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

### المصدر الثالث: السيرة النبوية:

حيث تعد المصدر الثالث للدعاة بعد الكتاب والسنة، وإن كانت لا تخرج عنهما؛ لأنها تطبيق عملي لهما، فإنه لما كان الرسول محمد  $\mu$  المشرع وهو المبلغ عن ربه  $Y$  لهذا الدين كانت سيرته أوسع مصدر عملي للدعاة، فلا بد للدعاة من دراستها وتفهمها والاستفادة منها، فهي تنير الطريق، وتبين الحقائق، وتوضح السبل، وتصقل العقول، وتقوي الإيمان وتزيده، والرسول  $\mu$  كان قدوة في أقواله وأفعاله، وتقريراته وصفاته، وجميع شؤونه، حركات كانت أو سكوناً، ويكفي للاستدلال على أهمية هذا المصدر قوله تعالى: ↓

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُبَ مِنْ دُونِ أَمْرِهِ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة الأحزاب، من الآية ٢١.



ومن حكمة الله تعالى أن جعل الرسول ﷺ تختلف أحوال دعوته في مراحلها التي مرت بها في مكة المكرمة والمدينة النبوية مما يعطي الداعية أنموذجاً لجميع مناشطه، وما يجب عليه تجاه دعوته سواءً ما يتعلق بالبصيرة في الدعوة، أو بالمدعوين وأحوالهم أو بمكان الدعوة، أو بمعوقاتها وكذلك النتائج والثمار التي تتمخض عنها.

ولقد نبه على هذا الجانب الشيخ ابن باز -رحمه الله- في مناسبات كثيرة جداً، ومن ذلك ما سبق قوله: "ومن هنا يعلم الداعي إلى الله تعالى أنه في حاجة شديدة إلى الفقه في الدين والبصيرة... وذلك يوجب عليه التوسع في فهم الكتاب والسنة... وسيرة النبي ﷺ من حين بعثه الله إلى أن قبضه إليه دراسة وافية حتى يتمكن بذلك من إرشاد الأمة إلى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من أخلاق وأعمال..."<sup>(١)</sup>.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٤٢/٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

المصدر الرابع: سيرة السلف الصالح من الخلفاء  
الراشدين والصحابة ومن تبعهم ممن جاء  
بعدهم:

إن للخلفاء الراشدين مكانة عظيمة في قلب كل مسلم  
لأنهم خلفاء رسول الله ﷺ ، وأشد الناس اتبعاً له وتمسكاً بسنته  
وعملاً بها، ولقد أثنى عليهم رسول الله ﷺ ونبه الأمة على  
مكانتهم وفضلهم وعلو شأنهم، ولذلك كانت سنتهم مُتَّبَعَةً  
كسنة رسول الله ﷺ، ولا سيما فيما اتفقوا عليه من سنن، وما  
سنوه للناس من بعدهم، وقد جاء في الحديث الشريف: «  
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد،  
وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي  
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عَضُّوا عليها  
بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب السنة باب: في لزوم السنة ٢٠٠/٤ برقم  
(٤٦٠٤).

وابن ماجه في سننه المقدمة باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين  
١٥/١ برقم (٤٣).

وابن حبان في صحيحه ١٧٩/١ برقم (٥).

=

~

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

، ولقد كانت لسيرتهم هذه المكانة الموثوقة؛ لأنهم كانوا إذا عرضت لهم قضية نظروا في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فإن وجدوا فيها شيئاً أخذوا به، وإن لم يجدوا استشاروا من حولهم من كبار صحابة رسول الله ﷺ في ذلك، فكانت سيرتهم وسنتهم امتداداً طبيعياً لسنة رسول الله ﷺ وسيرته وتطبيقاً عملياً لأوامر الله تعالى ورسوله.

كما أن الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان عايشوا أوضاعاً مختلفة ومتباينة في أمور الدعوة ولهم سيرة عطرة، ومواقف جلية، وأفهام متميزة في أمور الدعوة يستفيد منها الدعوة إلى الله؛ لأنهم كانوا أعلم من غيرهم بمراد الشارع وفقه الدعوة إلى الله، وما زال أهل العلم يستدلون بسيرتهم. وكان الشيخ -رحمه الله- من أكثر الناس حرصاً على تتبع آثار السلف، والأخذ عنهم، والاستفادة من مواقفهم، ونظراتهم، وتصوراتهم، وأحكامهم، وجميع شؤونهم وأحوالهم الدينية والدنيوية، يعرف ذلك من جالسهم، أو

والحاكم ٩٥/١-٩٦، والدارمي ٤٤/١-٤٥.

والإمام أحمد في مسنده ٣٧٣/٢٨ من حديث العرياض بن سارية -ت-،  
والحديث صحيح رجاله ثقات.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

خالطه، أو سمع منه أو عنه، أو درس حياته.

### المصدر الخامس: استنباطات الفقهاء:

الفقهاء يُعنون باستنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، ومن هذه الأحكام ما يتعلق بأمور الدعوة إلى الله، مثل أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد والحسبة، وقد أفردوا لهذه الأحكام أبواباً خاصة في كتبهم الفقهية، وما قرروه من اجتهادات في أمور الدعوة ومجالاتها حُكْمُه حكم اجتهاداتهم الأخرى، ولذا فلا بد للداعية من الإلمام بهذه الاستنباطات والأحكام حتى تكون دعوته على وفق الشرع خالية من المخالفات.

والإمام ابن باز -رحمه الله- هو رأس الفقهاء المقدم في زمانه قضى سبعين عاماً من عمره في تدريس الفقه، وإقراءه، والبحث في مسائله، والقضاء به بين الخصوم، وكان مع هذا كله مفتياً للعامة والخاصة في كل ما يعرض لهم حتى تبوأ الإمامة في هذا الشأن<sup>(١)</sup>.

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ١١٦.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

### المصدر السادس: التجارب والوقائع:

إن الأزمنة التي تمر على الداعية بساعاتها، وأيامها، وأسابيعها، وشهورها، وسنواتها محصلة له في دعوته إلى الله، تجعله أكثر حكمة، وأبلغ تجربة من غيره، ولذلك ينبغي عليه أن يقرأ ويطالع في سير العلماء وطلاب العلم والدعاة أيضاً، ولا يحتقر شيئاً منها فيتأمل في أحوال السابقين، ويتعامل مع من حوله منهم بطريقة تجعله يستفيد ممن هم أعلى منه، أو دونه فلا يحقر من المعروف شيئاً، لتكون نبراساً يضيء له طريقه، ومنهجاً يسلكه في سبل ووسائل الدعوة ومناهجها.

ومن هنا يجب على الداعية أن يكون كيساً فطناً لماحاً مدركاً للوقائع والأحداث إدراكاً موضوعياً ومتوازناً يجعله يستفيد منها في حياته العلمية والعملية؛ لأن تصرفات الدعاة وتجاربهم في الوقائع الدعوية تعد مصدراً هاماً يستفيد منه الداعية.

ومع أهميتها وعظيم فائدتها، فإنها تُعدُّ مصدراً تبعياً يستفاد منه في ضوء المصادر الأصلية السابقة والمتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه سلف هذه الأمة؛ لأنها

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

اجتهادات بشرية تخطيء وتصيب<sup>(١)</sup>.

ولقد عظمت تجارب العلامة ابن باز -رحمه الله- فمنذ أن طلب العلم وتسئم الأعمال الإدارية، وطوال ثلاث وستين سنة وهو في تجارب علمية وعملية في الدعوة والإرشاد، والتعليم، والتدريس فمن كونه قاضياً في الدلم إلى مدرساً في المعهد العلمي في الرياض، فكلية الشريعة، ثم نائباً لمدير الجامعة الإسلامية، إلى مدير لها، فرئيساً عاماً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إلى أن عين مفتياً عاماً للملكة العربية السعودية وهو في تعامل مستمر مع الناس، وتجارب ووقائع لا بد أن يكون لها أثر في إيضاح كثير من الجوانب للشيخ -رحمه الله- في مجال الدعوة والإرشاد والنصح والتوجيه.

هذه هي مصادر الدعوة إلى الله من سلف هذه الأمة الصالح، والشيخ ابن باز -رحمه الله- واحدٌ منهم لم تخرج مصادره ونظراته للدعوة عن نظرتهم.

يقول -رحمه الله- مؤكداً على ذلك ومبيناً أصول الشريعة المعتمدة في الأحكام وغيرها: فقد أجمع العلماء قديماً

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة ص ١٤٨.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وحديثاً على أن الأصول المعتبرة في إثبات الأحكام، وبيان الحلال والحرام في كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم سنة رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، ثم إجماع علماء الأمة واختلف العلماء في أصول أخرى أهمها القياس، وجمهور أهل العلم على أنه حجة إذا استوفى شروطه المعتبرة، والأدلة على هذه الأصول أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر:



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أما الأصل الأول:

فهو كتاب الله العزيز، وقد دل كلام ربنا Y في مواضع من كتابه على وجوب اتباع هذا الكتاب والتمسك به، والوقوف عند حدوده، قال تعالى: ↓

◆✂✕⑧☀↑📖 ✍️◆❁ 📞✂□↗→📖✱✂✂✂  
•◆□ ⇄✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
↓ وقال تعالى: <sup>(١)</sup> ↑ ✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂  
✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂ ✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂✂

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣.  
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٥.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ مَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَتَابُ اللَّهِ وَلَا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقال  
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ مَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَتَابُ اللَّهِ وَلَا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ مَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَتَابُ اللَّهِ وَلَا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>  
والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقد جاءت الأحاديث الصحاح عن رسول الله ﷺ أمره بالتمسك بالقرآن والاعتصام به، دالة على أن من تمسك به كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلال، ومن ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال في خطبته في حجة الوداع: «إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به كتاب الله» رواه مسلم في صحيحة.

وفي صحيح مسلم أيضاً عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى

(١) سورة فصلت، الآيتان: ٤١، ٤٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٩.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٥٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به « فحث على كتاب الله،  
ورغب فيه، ثم قال: « وأهلُ بيتي أذكركم الله في أهل بيتي  
أذكركم الله في أهل بيتي » وفي لفظ قال: في القرآن: « هو  
حبل الله من تمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على  
الضلال ».

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وفي إجماع أهل  
العلم والإيمان من الصحابة ومن بعدهم على وجوب التمسك  
بكتاب الله والحكم به والتحاكم إليه، مع سنة رسول الله  $\text{p}$ ، ما  
يكفي ويشفي عن الإطالة في ذكر الأدلة الواردة في هذا  
الشأن.

أما الأصل الثاني:

من الأصول الثلاثة المجمع عليها: فهو ما صح عن  
رسول الله  $\text{p}$ ، وأصحاب النبي  $\text{p}$  ومن بعدهم من أهل العلم  
والإيمان، يؤمنون بهذا الأصل الأصيل، ويحتجون به ويعلمونه  
الأمة، وقد ألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة، وأوضحوا ذلك في  
كتب أصول الفقه والمصطلح، والأدلة على ذلك لا تحصى  
كثرة، فمن ذلك ما جاء في كتاب الله العزيز من الأمر باتباعه  
وطاعته، وذلك موجه إلى أهل عصره ومن بعدهم؛ لأنه رسول

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الله إلى الجميع، ولأنهم مأمورون باتباعه وطاعته، حتى تقوم الساعة، ولأنه عليه الصلاة والسلام هو المفسر لكتاب الله، والمبين لما أجمل فيه بأقواله وأفعاله وتقريره، ولولا السنّة لم يعرف المسلمون عدد ركعات الصلوات وصفاتها وما يجب فيها، ولم يعرفوا تفصيل أحكام الصيام والزكاة، والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يعرفوا تفاصيل أحكام المعاملات والمحرمات، وما أوجب الله بها من حدود وعقوبات.

ومما ورد في ذلك من الآيات قوله تعالى في سورة

آل عمران: ↓  
سورة النساء: ↓  
(١) وقوله تعالى في

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٢.









د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

▼C\*  
 ★  
 ③  
 ⑧  
 ⑩  
 ⑫  
 ⑭  
 ⑮  
 ⑯  
 ⑰  
 ⑱  
 ⑲  
 ⑳  
 ㉑  
 ㉒  
 ㉓  
 ㉔  
 ㉕  
 ㉖  
 ㉗  
 ㉘  
 ㉙  
 ㉚  
 ㉛  
 ㉜  
 ㉝  
 ㉞  
 ㉟  
 ㊱  
 ㊲  
 ㊳  
 ㊴  
 ㊵  
 ㊶  
 ㊷  
 ㊸  
 ㊹  
 ㊺  
 ㊻  
 ㊼  
 ㊽  
 ㊾  
 ㊿

(1) ↑

وفي هذه الآيات الدلالة الواضحة على أن الهداية والرحمة في اتباعه عليه الصلاة والسلام، وكيف يمكن ذلك مع عدم العمل بسنته، أو القول بأنه لا صحة لها، أو لا يعتمد عليها؟

(1) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

طاعته، واتباع ما جاء به، وتحريم معصيته، وذلك في حق من كان في عصره، وفي حق من يأتي بعده إلى يوم القيامة، ومن ذلك ما ثبت عنه في الصحيحين من حديث أبي هريرة -ط- أن النبي ﷺ قال: « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ».

وفي صحيح البخاري -ط- أن النبي ﷺ قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » قيل: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ».

وخرج أحمد وأبوداود والحاكم بإسناد صحيح عن المقدم بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجلٌ شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ».

وخرج أبوداود وابن ماجه بسند صحيح: عن ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي ﷺ قال: « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ».

وعن الحسن بن جابر قال: سمعت المقدم بن معدي كرب -ط- يقول: (حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء، ثم قال: « يوشك

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه إلا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله» ( أخرجه الحاكم والترمذي وابن ماجه بإسناد صحيح.

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بأنه كان يوصي أصحابه في خطبته، أن يبلغ شاهدهم غائبهم، ويقول لهم: « رب مُبَلِّغٌ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » ومن ذلك ما في الصحيحين أن النبي ﷺ لما خطب الناس في حجة الوداع في يوم عرفة وفي يوم النحر قال لهم: « فليبلغ الشاهد الغائب، فرب من يبلغه أَوْعَى لَهُ مِنْ سَمِعِهِ » فلولا أن سنَّته حجة على من سمعها وعلى من بلغته، ولولا أنها باقية إلى يوم القيامة، لم يأمرهم بتبليغها، فعلم بذلك أن الحجة بالسنة قائمة على من سمعها من فيه عليه الصلاة والسلام وعلى من نقلت إليه بالأسانيد الصحيحة.

وقد حفظ أصحاب رسول الله ﷺ سنَّته عليه الصلاة والسلام القولية والفعلية، وبلغوها من بعدهم من التابعين، ثم بلغها التابعون من بعدهم، وهكذا نقلها العلماء الثقات جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، وجمعوها في كتبهم، وأوضحوا صحيحها من سقيمها، ووضعوا لمعرفة ذلك قوانين وضوابط

معلومة بينهم، يعلم بها صحيح السنّة من ضعيفها، وقد تداول أهل العلم كتب السنة من الصحيحين وغيرهما، وحفظوها حفظًا تامًّا، كما حفظ الله كتابه العزيز من عبث العابثين، وإلحاد الملحدين، وتحريف المبطلين، تحقيقًا لما دل عليه قوله سبحانه:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْبَغْيَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْبَغْيَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْبَغْيَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

رسول الله ﷺ وحي منزل، فقد حفظها الله كما حفظ كتابه، وقيض الله لها علماء نقادًا، ينفون عنها تحريف المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويذوبون عنها كل ما ألصقه بها الجاهلون والكذابون والملحدون؛ لأن الله سبحانه جعلها تفسيرًا لكتابه الكريم، وبيانا لما أجمل فيه من الأحكام، وضمنها أحكامًا أخرى، لم ينص عليها الكتاب العزيز، كتفصيل أحكام الرضاع، وبعض أحكام المواريث، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، إلى غير ذلك من الأحكام التي جاءت بها السنة الصحيحة ولم تذكر في كتاب الله العزيز.

ذكر بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

من أهل العلم في تعظيم السنة ووجوب العمل بها.. في الصحيحين عن أبي هريرة -ع- قال: لما توفي رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من العرب، قال أبو بكر الصديق -ع-: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فقال له عمر -ع-: كيف تقاتلهم وقد قال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها»؟ فقال أبو بكر الصديق: أليست الزكاة من حقها، والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. فقال عمر -ع-: فما هو إلا أن عرفت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق، وقد تابعه الصحابة -ع- على ذلك، فقاتلوا أهل الردة حتى ردوهم إلى الإسلام، وقتلوا من أصر على رده، وفي هذه القصة أوضح دليل على تعظيم السنّة، ووجوب العمل بها، وجاءت الجدة إلى الصديق -ع- تسأله عن ميراثها، فقال لها: ليس لك في كتاب الله شيء، ولا أعلم أن رسول الله ﷺ قضى لك بشيء، وسأسل الناس. ثم سأل -ع- الصحابة: فشهد عنده بعضهم بأن النبي ﷺ أعطى الجدة السدس، فقضى لها بذلك. وكان عمر -ع- يوصي عماله أن يقضوا بين الناس بكتاب الله، فإن لم يجدوا القضية في كتاب الله، فبسنة رسول الله ﷺ.

ولما أشكل عليه حكم إِملاص المرأة، وهو إسقاطها جنينًا ميتًا، بسبب تعدي أحد عليها، سأل الصحابة -١٧- عن ذلك، فشهد عنده محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة -رضي الله عنهما-: بأن النبي ﷺ قضى في ذلك بغرة عبد أو أمة. فقضى بذلك -٢- . ولما أشكل على عثمان -٣- حكم اعتداد المرأة في بيتها بعد وفاة زوجها، وأخبرته فريعة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد -رضي الله عنهما-: أن النبي ﷺ أمرها بعد وفاة زوجها: أن تمكث في بيته حتى يبلغ الكتاب أجله. قضى بذلك -٣- .

وهكذا قضى بالسنة في إقامة حد الشرب على الوليد بن عقبة، ولما بلغ عليًا -٣- أن عثمان -٣- ينهى عن متعة الحج أهل علي -٣- بالحج والعمرة جميعًا، وقال: لا أدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس.

ولما احتج بعض الناس على ابن عباس -رضي الله عنهما- في متعة الحج، بقول أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- في تحبيذ أفراد الحج، قال ابن عباس: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء!! أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر.

فإذا كان من خالف السنة لقول أبي بكر وعمر تخشى عليه العقوبة فكيف بحال من خالفهما لقول من دونهما، أو

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

لمجرد رأيه واجتهاده؟.

ولما نازع بعض الناس عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- في بعض السنّة، قال له عبدالله: هل نحن مأمورون باتباع عمر أو باتباع السنّة؟.

ولما قال رجل لعمران بن حصين -رضي الله عنهما- حدثنا عن كتاب الله. وهو يحدثهم عن السنّة، غضب -ط- وقال: إن السنّة هي تفسير كتاب الله، ولولا السنّة لم نعرف أن الظهر أربع، والمغرب ثلاث، والفجر ركعتان، ولم نعرف تفصيل أحكام الزكاة إلى غير ذلك، مما جاءت به السنّة من تفصيل الأحكام، والآثار عن الصحابة -١٧- في تعظيم السنّة ووجوب العمل بها، والتحذير من مخالفتها كثيرة جدًا.

ومن ذلك أيضًا أن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- لما حدث بقوله م: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » قال بعض أبنائه: والله لنمنعهن، فغضب عليه عبدالله وسبه سبًا شديدًا، وقال: أقول قال رسول الله وتقول: والله لنمنعهن.

ولما رأى عبدالله بن المغفل المزني -ط-، وهو من أصحاب رسول الله م بعض أقاربه يخذف، نهاه عن ذلك وقال له: إن النبي م نهى عن الخذف، وقال: إنه لا يصيد صيدًا ولا ينكأ عدوًا، ولكنه يكسر السن ويفقأ العين. ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال: والله لا كلمتك أبدًا، أخبرك أن رسول



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الله ρ ينهى عن الخذف ثم تعود.  
وأخرج البيهقي عن أيوب السختياني التابعي الجليل،  
أنه قال: إذا حدثت الرجل بسنة فقال: دعنا من هذا وأنبتنا عن  
القرآن فاعلم أنه ضال.

وقال الأوزاعي -رحمه الله-: السنة قاضية على  
الكتاب، أي تقيّد ما أطلقه، أو بأحكام لم تذكر في الكتاب، كما

في قول الله سبحانه: ↓

① ﴿وَمَا أَصْلَابٌ لَهُمْ فِيهَا﴾

﴿وَمَا أَصْلَابٌ لَهُمْ فِيهَا﴾

﴿وَمَا أَصْلَابٌ لَهُمْ فِيهَا﴾

﴿وَمَا أَصْلَابٌ لَهُمْ فِيهَا﴾

↑ (١). وسبق قوله ρ: « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ».

وأخرج البيهقي عن عامر الشعبي -رحمه الله- أنه قال  
لبعض الناس: « إنما هلكتم في حين تركتم الآثار » يعني  
بذلك الأحاديث الصحيحة. وأخرج البيهقي أيضاً عن  
الأوزاعي -رحمه الله- أنه قال لبعض أصحابه: إذا بلغك عن  
رسول الله حديث، فإياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ρ

(١) سورة النحل، من الآية: ٤٤.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ثم قال: أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد  
بعض قوله عليه الصلاة والسلام، أن يقع في قلبه شيء من  
الزيف فيهلك»، وأخرج البيهقي عن مجاهد بن جبر التابعي  
الجليل أنه قال في قوله سبحانه: <sup>(١)</sup>

ثم قال: أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد  
بعض قوله عليه الصلاة والسلام، أن يقع في قلبه شيء من  
الزيف فيهلك»، وأخرج البيهقي عن مجاهد بن جبر التابعي  
الجليل أنه قال في قوله سبحانه: <sup>(١)</sup>

قال: الرد إلى الله الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول  
الرد إلى السنة، وأخرج البيهقي عن الزهري -رحمه الله- أنه  
قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة  
نجاة.

وقال موفق الدين ابن قدامة -رحمه الله- في كتابه  
روضة الناظر، في بيان أصول الأحكام، ما نصه:

(١) سورة النور، من الآية: ٦٣.  
(٢) سورة النساء، من الآية: ٥٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

« والأصل الثاني من الأدلة سنة رسول الله ﷺ، وقول رسول الله ﷺ حجة، لدلالة المعجزة على صدقه، ولأمر الله بطاعته، وتحذيره من مخالفة أمره ». انتهى المقصود.

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسير

قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ رَبِّيَ اللَّهُ يَضِلُّ رَبَّهُمْ كَمَا ضَلَّ اللَّهُ الْمَسَّيِّمِينَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُم بِالْعِزَّةِ وَالْأَمْرِ وَالْمَرْءُ بِمَا كَفَرَ يُجْزَى بِهِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا عَاهَدَ لِي بِدِينِهِ وَلَمْ يُغْلَبْ فَكَفَرَ فَإِنَّ أَوَّلَ بَدْعِهِ تَدَابُرٌ وَمَنْ بَدَعَ بِدِينِهِ فَأَوَّلُ بَدْعِهِ تَكْفِيرٌ ﴾

رسول الله ﷺ، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته، وسنته وشريعته، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله، فما وافق ذلك قبل، وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنًا من كان، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ». أي:

فليخش وليحذر من خالف شريعة الرسول باطنًا وظاهرًا: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا عَاهَدَ لِي بِدِينِهِ وَلَمْ يُغْلَبْ فَكَفَرَ فَإِنَّ أَوَّلَ بَدْعِهِ تَدَابُرٌ وَمَنْ بَدَعَ بِدِينِهِ فَأَوَّلُ بَدْعِهِ تَكْفِيرٌ ﴾ في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة ↓

(١) سورة النور، من الآية: ٦٣.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى  
آله وأصحابه وأتباعه بإحسان<sup>(١)</sup>.

### الفصل الثالث

منهج الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في دعوته

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢١١-٢٢١.



## ويشتمل على تمهيد وثلاثة وعشرين مبحثاً:

التمهيد ويتضمن : رأيه في وسائل الدعوة وهل هي توقيفية

أو اجتهادية؟.

المبحث الأول : موضوع الدعوة ووضوح هدفها عند سماحته -

رحمه الله.

المبحث الثاني : التأصيل الشرعي.

المبحث الثالث: التركيز على أهمية العلم والبصيرة في الدعوة

المبحث الرابع: العناية الشديدة بالتوحيد والعقيدة الصحيحة

والتحذير مما يضادهما.

المبحث الخامس : الدأب والمثابرة والعمل المتواصل.

المبحث السادس : وضوح العبارة فلا تكلف ولا تقعر.

المبحث السابع : طريقته - رحمه الله- في التوجيه.

المبحث الثامن : تمثله - رحمه الله- مواقف الداعية في آية

النحل.

المبحث التاسع : التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

المبحث العاشر : المداراة.

المبحث الحادي عشر: مقاومة البدع والتحذير من دعائها.

المبحث الثاني عشر : دعمه - رحمه الله- لمنهج السلف، والسير

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عليه.

المبحث الثالث عشر: الكرم والعلاقات الطيبة مع جميع فئات المجتمع.

المبحث الرابع عشر: الاعتدال والاعتزان والوسطية.

المبحث الخامس عشر: منهج القدوة الصالحة.

المبحث السادس عشر: الشجاعة في قول الحق.

المبحث السابع عشر: إيثاره الرفق وتقديمه على غيره.

المبحث الثامن عشر: الرفق والعدل مع المخالف.

المبحث التاسع عشر: تحين الفرص والمناسبات وتخير الأوقات المناسبة.

المبحث العشرون: مراعاة الفوارق المؤثرة بين الناس.

المبحث الواحد والعشرون: التوجيه من غير تشهير ما لم

يكن هناك داعٍ لذلك.

المبحث الثاني والعشرون: موقفه من الحركات والجماعات

الإسلامية وعنايته بالشباب وتحذيره من الفرقة والاختلاف.

المبحث الثالث والعشرون: التثبيت، والقدرة الفائقة على تطبيق الأحكام على

الوقائع.



### تمهيد

رأيه رحمه الله في وسائل الدعوة وكونها توقيفية أو اجتهادية

يتضح من مقالات سماحته ولقائه وفتاويه أنه يرى أن وسائل الدعوة اجتهادية لا توقيفية، وأن على الداعية أن يستغل كل وسيلة مباحة وممكنة لنشر دعوته وتبيينها للناس. ويظهر - رحمه الله - وعيه الكامل ودرايته التامة بواقع الدعوة الراهن داخل وخارج العالم الإسلامي وما يواجهها من تحديات، كما كان إدراكه عميقاً بالأساليب التي تتناسب مع هذا الواقع<sup>(١)</sup>. ومن ذلك قوله - رحمه الله -: "وفي وقتنا اليوم قد يسر الله Y أمر الدعوة أكثر بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمر الدعوة اليوم متيسرة أكثر من طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة: عن طريق الإذاعة وعن طريق التلفزة وعن طريق الصحافة... من طرق شتى"<sup>(٢)</sup>. ثم يقول في موضع آخر: "أما بالنسبة إلى ولاية الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر،

(١) ابن باز الداعية الإنسان ص ٤١.

(٢) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ص ٢١-٢٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها باللغة العربية وبغيرها، فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة، وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم ولم تيسر في السابق، كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله Y وأن ينشروا دين الله حسب طاقاتهم وحسب علمهم"<sup>(١)</sup>.

ثم يقول: "فإن الدعوة إلى الله Y اليوم أصبحت فرضاً عاماً وواجباً على جميع العلماء، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة، والخطابة، وبالإذاعة، وبكل وسيلة ما استطاعوا"<sup>(٢)</sup>.

ثم يقول في الرد على نشاط أعداء الإسلام: "فوجب

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥-٢٦.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط المضل، وهذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي، وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل، وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله" (١)

ويقول -رحمه الله- أيضاً مبيناً بعض الطرق والوسائل التي يجب استغلالها في الدعوة إلى الله: "عن طريق الكتاب الإسلامي والمنبر والمحاضرات والمخيمات والمعسكرات الإسلامية التي يلتقي فيها المسلمون من عدة أقطار فيتذكرون علوم دينهم ومشاكل مجتمعهم ويتفهمون الواقع من حولهم..." (٢)

ومعلوم أن المملكة العربية السعودية، بل والعالم أجمع قد خطا خطوات هائلة في التقدم والاختراعات في شتى المجالات، وسماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- قد عاصر هذه النهضة وعاشها واستغل كثيراً من وسائلها وأساليبها المباحة في تعليمه للناس، ودعوته إلى الله، ولقد كان موقف الناس من

(١) المصدر السابق ص ٢٧.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٦٦/٢.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

هذه التطورات مختلفاً فمنهم من أنكر هذه التطورات وعارضها معارضة تامة، ومنهم من انساق ورائها وانبهر بها وانقاد لها واعتبرها فتحاً من الفتوح دون تفريق، ومنهم وهم المصيبون من نظر إلى هذه المحدثات الآلية والتطورات المادية وما يتبعها من الأنظمة والبرامج نظرة سلفية تفصيلية لم تتخذ أحد الطرفين السابقين مسلكاً لها، وقد كان الشيخ ابن باز -رحمه الله- عالماً في هذا المسلك، وإماماً في هذا الجانب لم يعرف عنه -رحمه الله- أنه وقف من هذه التطورات والمحدثات موقفاً سلبياً بل كان -رحمه الله- حسن الظن واسع البال، طيب الفأل، عنده من سعة العقل ما يمكنه من توجيه كل جديد لخدمة الإسلام ونشره والدعوة إليه، والاستفادة منه ما أمكن، ومع هذا فقد كان يحذر من المحدثات المنكرة، ولم تمنعه كثرتها وانتشارها وتنوع أسبابها من الدعوة وهداية الناس، والرفق بهم، والتلطف معهم، والشفقة عليهم، كما لم يחדش هذا شيئاً من فأله الحسن، فضلاً عن أن يصاب بشيء من التردد وعدم الوضوح مما قد يكون حاصلاً لبعض كبار العقلاء من أهل العلم والفضل، فقد كان يرى أن هذه المخترعات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

**الأول :** ما كان مباحاً نافعاً: فيجب استغلال الفرصة في

الانتفاع به والاستفادة منه، وتسخيره في طريق دعوة الناس وتوجيههم.

**الثاني:** ما كان محرماً ضاراً: فهذا نذر نفسه لرده ونقده والتحذير منه، وتبصير الناس بما فيه من المضار والمفاسد، والصبر على ذلك، مع الملازمة للنصيحة المشفقة الخالصة.

**الثالث:** ما كان مجرداً في ذاته عن الحكم فحكمه معلق بما ينفذ من خلاله، فيمكن استغلاله في الخير فيكون خيراً، ويمكن استغلاله في الشر فيكون شراً، وهذا كثير في المحدثات الآلية المعاصرة، وقد كان الشيخ - رحمه الله - يؤكد على الاستفادة من هذا القسم ويعتبرها مسابقة في الخير، ومنافسة لأهل الشر وتضييقاً على من يستغلها استغلالاً سيئاً، بل كان يرى الترخيص في بعض الأمور اليسيرة في سبيل توجيه هذه المحدثات والإفادة من خلالها<sup>(١)</sup>، ومع ذلك لا يثرب على من امتنع عن الترخيص ويحترم

---

(١) مثل المشاركة في القنوات الفضائية، وذلك بندوة أو محاضرة، أو لقاء أو غير ذلك.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

اجتهاده ويجله<sup>(١)</sup>.

وقد كان الشيخ -رحمه الله- يفتي عبر كل وسيلة: يفتي كتاباً، ويفتي مشافهةً، ويفتي عبر الصحف والمجلات وعبر الإذاعة، وكان آخر ما وافق عليه ارتباطه بالناس بواسطة شبكة المعلومات -الإنترنت-<sup>(٢)</sup>.

وقد قَدِمَ عليه مندوبوا إحدى المؤسسات الإلكترونية وبرفتهم جهاز حاسب آلي شخصي، وقد تم تخزين كتب الحديث داخل هذا الجهاز وعرضوه على الشيخ فقال لهم الشيخ: "فلنختبر جهازكم" واختار أحد الأحاديث كعينة عشوائية<sup>(٣)</sup>، وهذا يوضح منهجه -رحمه الله- في هذه المخترعات الحديثة.

وفي سؤال لمجلة المجتمع<sup>(٤)</sup> عن الإنتاج الإعلامي يقول: يقوم الإنتاج الإعلامي الحالي بتوجيه هذا الجيل كيفما يريد المنتجون فما يقدمه التلفزيون والإذاعة من تمثيلات

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٥٢-٥٤.

(٢) إمام العصر ص ٢٤٥.

(٣) المصدر السابق ص ٢٤٤.

(٤) العدد ٩٥٤ في ١٧/٧/١٤١٠هـ.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ومسرحيات وبرامج مختلفة، إنما يعمل على تكريس قيم وأفكار ومبادئ يريدها صانعو هذه المصنفات الفنية، فإن تركنا إنتاج هذه المصنفات لغيرنا أفسدوا أبنائنا وبناتنا، وإن وجهنا أبنائنا وبناتنا لدراسة هذه الفنون من أجل صياغتها صياغة إسلامية خافوا على أنفسهم من الوقوع في الخطأ فبماذا تنصحون؟

فأجاب سماحته -رحمه الله-: "إن على مسئولى الدول الإسلامية أن يتقوا الله في المسلمين، وأن يؤلّوا هذه الأمور لعلماء الخير والهدى والحق، كما أن على علمائنا أن لا يمتنعوا عن إيضاح الحقائق بالطرق الشرعية، وأن لا يدعوا هذه الأمور للجهلة والمتهمين وأهل الإلحاد، بل يتولاها أهل الصلاح والإيمان والبصيرة، وأن يحكموها على الطريقة الإسلامية، حتى لا يكون فيها ما يضر المسلمين شيباً أو شباباً رجالاً أو نساءً، كما وأن على العلماء أن يقدموا للناس إجابات وافية حول ما يبثه التلفاز ريثما يتولاها الصالحون، وإن على الدول الإسلامية أن تُؤلّي الصالحين حتى يبثوا الخير ويزرعوا الفضائل".

ثم سُئِلَ بعدها: هل معنى ذلك أنك تنصح أبنائنا المسلمين بدراسة هذه المجالات حتى يحتلوا الأماكن التي

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

يغزوها هؤلاء المفسدون؟

فأجاب -رحمه الله-: "ينبغي على الشباب أن لا يتركوا هذه الأمور للجهلة، وأن يتولوا بث الخير والفضيلة في كافة المجالات، ولكن هناك مسألة التمثيل، فأنا لا أنصح بممارسة التمثيل، وإنما على العلماء أن يبينوا أحكام الله ورسوله، أما أن يتقمص المرء شخصية فلان واسم فلان فيقول: أنا عمر، أنا عثمان فهذا كذب".

ومما سبق يتضح موقفه ورأيه -رحمه الله- في وسائل الدعوة وأنها اجتهادية، كما أن لكل زمان ما يناسبه من وسائل الدعوة، لكن لا بد أن تكون منضبطة انضباطاً تاماً بالضوابط الشرعية، بحيث لا تتخذ ولا تسلك في الدعوة وسيلة محرمة، أو فيها شبهة، أو مغايرة لمقصد من مقاصد الشريعة، أو تجعل هذه الوسائل ذريعة لأمر محرمة، فالهدف الدعوة إلى الله لكن لا بد من القيام بهذا الواجب بالطرق المشروعة وإن اختلفت الوسائل وتجددت.



## المبحث الأول

موضوع الدعوة ووضوح هدفها عند سماحته -رحمه  
الله-

تمهيد:

ينظر -رحمه الله- إلى الدعوة إلى الله كواجب من الواجبات، يتبين ذلك من قوله -رحمه الله-: "أما حكمها: فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله Y ، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة"<sup>(١)</sup>.

ثم يقول: "وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله Y فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر، وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقيين ذلك الواجب، وصارت الدعوة في حق الباقيين سنة مؤكدة وعملاً صالحاً جليلاً، وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عاماً، وصار الواجب على الجميع وعلى كل

(١) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ص ١٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جلا وعلا وفي أرجاء المعمورة تبلغ رسالات الله وتبين أمر الله بالطرق الممكنة فإن الرسول قد بعث الدعاة وأرسل الكتب إلى الناس، وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله Y" (١).

ثم يقول: "وبهذا يعلم أن كونها فرض عين، وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف، فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى قوم وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام؛ لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم، أما بالنسبة إلى ولاية الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة وباللغات الحية التي ينطق بها الناس" (٢).

ومن هذه الثوابت الأساسية التي يرتكز عليها فكر سماحته ونظراته إلى وجوب الدعوة إلى الله على كل مسلم

(١) المصدر السابق ص ٢٠-٢١.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤-٢٥.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

حسب استطاعته وقدراته، وانطلاقاً من هذا المبدأ نجد سماحته بعلمه وورعه وإيمانه كان صاحب الباع الأطول في هذا المضمار، وليس أدل على ذلك من إسلام عددٍ كبير على يديه، ونشاطاته المتنوعة في ميدان الدعوة التي اتسمت بالوعي الكامل والدراية التامة بواقع الدعوة الراهن، وما يواجهها من تحديات، وكذلك إدراكه العميق للأساليب التي تتناسب مع هذا الواقع<sup>(١)</sup>.

#### موضوع الدعوة:

أما موضوع الدعوة عنده -رحمه الله- الذي دعا إليه وأكد عليه، وأوضح معالمه وحددها فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، والإسلام، وهو دين الحق، الذي ذكره الله سبحانه بقوله: ↓ ﴿وَأَنَّ أَوْلَىٰ لِلَّهِ فِي شَأْنِ النَّاسِ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْبَطْشِ وَالشِّمَارِ﴾<sup>(٢)</sup> فسيل الله جل وعلا هو الإسلام، وهو الصراط المستقيم، وهو دين الله الذي بعث به

(١) ابن باز الداعية الإنسان ص ٤١.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام<sup>(١)</sup>، هذا هو الذي تجب الدعوة إليه لا إلى مذهب فلان ولا إلى رأي فلان، وهو ما دل عليه القرآن العظيم والسنة المطهرة الثابتة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام من الدعوة إلى الإخلاص لله وتوحيده بالعبادة، والإيمان به وبرسله، والإيمان باليوم الآخر، وبكل ما أخبر الله به ورسوله، الذي هو أساس الصراط المستقيم وهو الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويدخل في ذلك الدعوة إلى الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله مما كان وما يكون من أمر الآخرة، وأمر آخر الزمان، وغير ذلك، ويدخل في ذلك أيضاً الدعوة إلى ما أوجب الله من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إلى غير ذلك، ويدخل أيضاً في ذلك الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ بما شرع الله في الطهارة والصلاة

---

(١) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ٢٠٠/١٠، والتفسير الكبير للرازي ١١٢/١٠، وروح المعاني للألوسي ٢٥٤/٧، وتفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ٦٦٣/٧، وتفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ٢٥٤/٤.  
وانظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ص ٤٠.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

والمعاملات والنكاح والطلاق والجنايات والنفقات والحرب  
والسلم وفي كل شيء؛ لأن دين الله شامل يشتمل مصالح العباد  
في المعاش والمعاد ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم  
ودنياهم، ويدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وينهى  
عن سفاسف الأخلاق وعن سيء الأعمال، فالدعوة عبادة وقيادة،  
عبادة وحكم عبادة، وجهاد، مصحف وسيف، وسياسة واجتماع،  
كما أنها دعوة إلى الأمانة والحكم بالشرعية، كما أنها سياسة  
واققتصاد<sup>(١)</sup>.

الهدف من الدعوة:

حدد الشيخ ابن باز -رحمه الله- الهدف الأسمى للدعوة  
تحديداً دقيقاً واضحاً، يتضح ذلك من خلال استقراء ما كتبه  
سماحته في هذا المجال وتتبعه والاطلاع عليه، ومن ذلك  
قوله رحمه الله: "فالمقصود والهدف من الدعوة: إخراج  
الناس من الظلمات إلى النور وإرشادهم إلى الحق، حتى  
يأخذوا به وينجوا من النار، وينجوا من غضب الله، وإخراج

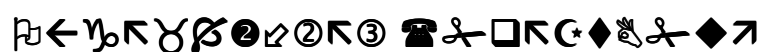
(١) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ص ٤٠-٤٤.

وانظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ١٥٧، وابن باز الداعية الإنسان  
ص ٣٦-٣٧.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الكافر من ظلمة الكفر إلى نور الهدى، وإخراج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، هذا هو المقصود من الدعوة كما قال جل وعلا:

↓  ↓

↗  ↖

↘  ↙

↖  ↗ (١)

فالرسل بُعثوا ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ولإنقاذهم من النار، ومن طاعة الشيطان، ولإنقاذهم من طاعة الهوى إلى طاعة الله ورسوله" (٢).

ويرصد سماحته واقع الدعوة الراهن ليوضح سهولة تحقيق الهدف فيقول: "الناس اليوم في أشد الحاجة للدعوة، وعندهم قبول لها بسبب كثرة الدعاة إلى الباطل، وبسبب إنهيار المذهب الشيعي، وبسبب هذه الصحوة العظيمة بين

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٧.

(٢) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ص٥٤-٥٥.

وانظر: الإبريزية في التسعين البازية ص١٥٦.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

المسلمين، فالناس في إقبال على الدخول في الإسلام والفقہ في الإسلام حسب ما بلغنا من سائر الأقطار<sup>(١)</sup>.  
هذه هي نظرته لهدف الداعية من دعوته، وهذا هو المقصد الذي سعى لتحقيقه -رحمه الله- وبذل فيه قدراً كبيراً من وقته، كما يتضح أيضاً تفأوله العظيم بانتشار الإسلام، وهداية الناس من نظرته لواقعهم وسبره لأحوالهم.

---

(١) ابن باز الداعية الإنسان ص ٤٢-٤٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الثاني التأصيل الشرعي

الشيخ ابن باز -رحمه الله- واسع المعرفة يحب الحوار الهاديء، ولا يغضب من الجدل بالحق، ويرحب بالأفكار المدعومة بالدليل، ويتراجع عن قوله إذا كان فيه خلاف الدليل، فهو يعول كثيراً على الكتاب والسنة فلا عصمة لأحدٍ بعد رسول الله <sup>(١)</sup>.

وفقهه -رحمه الله- مأخوذ من السنة مباشرة، وهو أشبه ما يكون بمدرسة ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله-، فليسوا بالفقهاء الذين لم يعتنوا بالنصوص، وليسوا بأهل الظاهر الذين أهملوا كلام أهل العلم وأخذوا بظواهر النصوص؛ لكنهم يأخذون من النصوص الفقه الصحيح الموافق لقواعد الشريعة، وإن عدموا ذلك رجعوا إلى كبار علماء السنة فأخذوا منهم ما يستفيدون منه في اجتهاداتهم الخاصة بهم <sup>(٢)</sup>.

يقول الشيخ عائض بن فدغوش الحارثي: الشيخ -رحمه

---

(١) الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز ص ٥٩.

(٢) المصدر السابق ص ٥٢-٥٣.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الله- على منهج السلف الصالح كما هو معروف، لا يفتي إلا بدليل من الكتاب والسنة، أو الإجماع أو أقوال الصحابة، أو القياس ونحو ذلك من الأدلة الشرعية<sup>(١)</sup>، ولا تخرج دعوته وتوجيهاته عن هذا المسار، وهو بذلك قد أرسى منهج الأخذ بالدليل الشرعي خلافاً لقول المذهب إذا لم يدل عليه دليل<sup>(٢)</sup>.

إن الثوابت والمنطلقات التي صبغت عطاء الشيخ ابن باز -رحمه الله- وأطرته وميزته تتمثل في الآتي:

أن كل ما يصدر عن سماحته وما يقوله مصدره كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فهو دائم الاستشهاد بآياته، والاسترشاد به، والدعوة إلى الرجوع إليه، والحث على قراءته، وحفظه والعمل به مثلما يفعل مع سنة سيد الخلق محمد ﷺ، وهذا يعني أنه لا يأتي بشيء من عنده، ويضفي الكثير من المصادقية على كل ما يقول<sup>(٣)</sup>.

يساعده على ذلك إدراكه الواسع لقواعد المصالح

(١) نقله عنه الدكتور ناصر الزهراني في كتابه إمام العصر ص ٤٤.

وانظر: ص ١٩١.

(٢) المصدر السابق ص ٥٢.

(٣) ابن باز الداعية للإنسان ص ٣٥-٣٦.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والمفاسد، وقدرته الفذة على التوفيق بينهما، وتحريره للأصلح في هذا الباب الذي تزل فيه الأقدام<sup>(١)</sup>.

وفي حديثه -رحمه الله- لمجلة المجتمع قال: "إن الفتوى ينبغي أن تتركز على الأدلة الشرعية"<sup>(٢)</sup>، ويتضح هذا المنهج عنه في دعوته وكتبه ومحاضراته.

وفي حديث آخر لمجلة المجلة يتحدث -رحمه الله- عن نفسه فيقول: "أنا والله الحمد لست بمتعصب، ولكن أحكم الكتاب والسنة وأبني فتاواي على ما قاله الله ورسوله، لا على تقليد الحنابلة ولا غيرهم، الفتاوى التي تصدر مني إنما أبنيتها على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة حسب ما ظهر لي، وهذا هو الذي سرت عليه منذ عرفت العلم، منذ أن كنت في الرياض قبل القضاء وبعد القضاء، وكذلك في المدينة وما بعد المدينة وإلى الآن والحمد لله».

وعن سؤال: سماحتكم أميل للحديث في الدراسة؟

أجاب مقاطعاً: لا بد من الحديث، الحديث سمعناه مع القرآن وكما قال الله جل وعلا: ↓ ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرَىٰ﴾

(١) إمام العصر ص ١٩١.

(٢) مجلة المجتمع العدد ٩٥٤ في ١٧ رجب ١٤١٧.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

والرد إلى الرسول: الحديث، فلا علم ولا فتوى إلا عن طريق القرآن والحديث، هذا هو العلم أما التقليد فليس بعلم<sup>(٢)</sup>.  
وقد طبق هذا النهج -رحمه الله- ولا يعلم أحدٌ أسرع منه انتزاعاً للدليل، واستحضاراً له من كتاب الله Y يضاف إلى ذلك أنه عرف باستحضار الأحاديث والأبيات والقصص، أما الآيات القرآنية فسرعة استحضاره لها فاق غيره ولم يعرف فيه أحدٌ مثله<sup>(٣)</sup>.

ويذكر الدكتور حمد بن إبراهيم الشتوي<sup>(٤)</sup> قصة له مع سماحته -رحمه الله- توضح منهجه -رحمه الله- في التأصيل الشرعي وبناء الفتاوى والتوجيهات والنصائح والتحذيرات على ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله p، فيقول بعد ذكر

(١) سورة النساء، من الآية: ٥٩.

(٢) العدد ٨٠٦ في ٧/٢٩ / ١٩٩٥ م.

(٣) الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز ص ٦٨.

(٤) في كتاب الإبريزية في التسعين البازية ص ١٤-١٥.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

القصة، حيث جاء فيها أنه سأله عن فتوى فأجابه -رحمه الله- فيقول: "عجبت من هذه الفتوى، وكان أعجب ما فيها هذا التدفق الحي المؤسس، وهذا التميز الجامع بين ميزتين لم أسمعهما من قبل:

أولاهما: تفصيل الفتوى والزيادة على محل السؤال بما يحتاج إليه السائل، وهذا من بلاغة الفتوى التي تسمى جواب الحكيم.

وثانيهما: العناية بذكر الدليل، وفيه تربية للطالب، وتعليم للسائل بمأخذ الحكم، وشحذ للذهن في إدراك وجوه الدلالة، وأنواع الاستدلال مع ما فيه من التربية على الارتباط بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة". انتهى كلامه.

وهذا المنهج يتضح جلياً واضحاً في جميع مناشطه الدعوية من دروس ومحاضرات ومؤلفات وفتاوى وتوجيهات وردود، والمطلع على ذلك يظهر له هذا الأمر بجلاء.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الجانب وتجنب الغلظة قال تعالى: <sup>(١)</sup> مع الحلم والصبر ولين الجانب وتجنب الغلظة قال تعالى: <sup>(٢)</sup>

فالدعوة إلى الله على بصيرة، والدعوة إلى الله بالحكمة يلتقيان في حسن النظر والتأمل والتبصر في عواقب الأمور <sup>(٣)</sup>.

وإن من أهم صفات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - العلم الصحيح والفكر القويم المستمد من كتاب الله وصحيح السنة، مع البعد عن البدع والمنكرات والتعصبات <sup>(٤)</sup>.

فلقد كان غزير العلم، ملماً بفنون الشريعة وعلومها، جامعاً بين الفقه والحديث، فاهماً لمقاصد الشريعة، محيطاً

(١) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٥٩.

(٣) ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها للشيخ عطية محمد سالم ص ٤٩-٥٠.

(٤) إمام العصر ص ٣٣.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بنصوصها مع سعة الأفق، وبعد النظر، ودقة الفقه، كما كان إدراكه واسعاً لقواعد المصالح والمفاسد، صاحب قدرة فذة على التوفيق بينهما، وتحري الأصلاح في هذا الباب الذي تزل فيه الأقدام، وقد مَنَّ اللهُ عليه وحباه حافظاً وذاكرة قوية متعه اللهُ بها إلى آخر حياته<sup>(١)</sup>.

وقد تخلق بهذا العلم واستفاد منه في دعوته، كما جعله الركيزة الأولى من ركائز الداعية وأركان دعوته حيث قال - رحمه الله -: "ومن هنا يعلم الداعي إلى الله تعالى أنه في حاجة شديدة إلى الفقه في الدين، والبصيرة في أحكام الشريعة، والمعرفة بلغة المدعوين وعرفهم، وذلك يوجب عليه التوسع في فهم الكتاب والسنة، والعناية بمعرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ، والعناية أيضاً بدراسة اللغة العربية، وسيرة النبي ﷺ من حين بعثه الله إلى أن قبضه إليه، دراسة وافية حتى يتمكن بذلك من إرشاد الأمة إلى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من أخلاق وأعمال، وعلى حسب اجتهاده وصبره وعمله يكون حظه من الثناء الحسن الذي أثنى به الله

(١) المصدر السابق ص ١٩١.



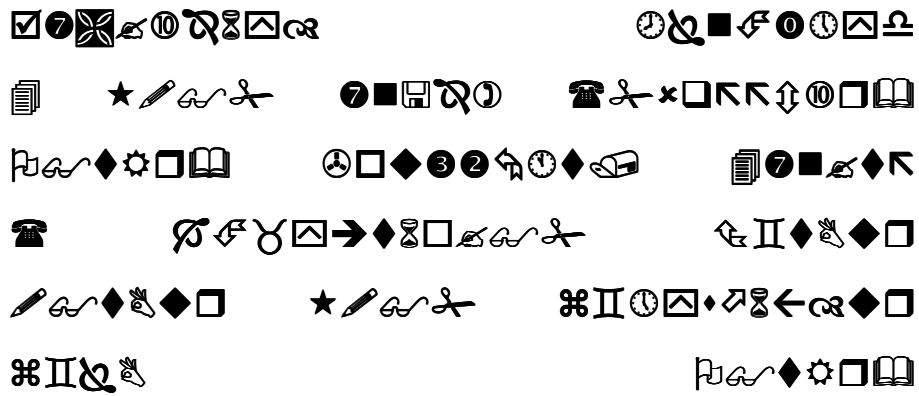


د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

عليه علمه في أعماله وأخلاقه...<sup>(١)</sup>.

وقد كان -رحمه الله- كثير التكرار لهذا المبدأ - مبدأ العلم والبصيرة في الدعوة، شديد التركيز عليه، لما له من الأهمية في مجال الدعوة إلى الله، ولما لفقده من النتائج السيئة الوخيمة عليها، وعلى الداعي.

يقول -رحمه الله-: "قال الله Y: ↓ →



↑<sup>(٢)</sup> فأمّر الله نبيه أن يبلغ الناس أن سبيله التي هو عليها: الدعوة إلى الله Y وهكذا أتباعه هم على ذلك.

(١) نقله عنها الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني في كتاب إمام العصر

ص ٢٣٩.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والمعنى: قل يا محمد، أو قل يا أيها الرسول للناس: هذه سبيلي أنا ومن اتبعني، فعلم بذلك أن الرسل وأتباعهم هم أهل الدعوة، وهم أهل البصائر، فمن دعا على غير بصيرة فليس من أتباعهم، ومن أهمل الدعوة فليس من أتباعهم، وإنما أتباعهم على الحقيقة هم الدعاة إلى الله على بصيرة (١).

يعني: أتباعهم الكمل الصادقين الذين دعوا إلى الله على بصيرة، ولم يقصروا في ذلك، وعملوا بما يدعون إليه، وكل ما حصل من تقصير في الدعوة، أو في البصيرة كان نقصاً في الاتباع، ونقصاً في الإيمان، وضعفاً فيه.

فالواجب على الداعية إلى الله Y أن يكون ذا بصيرة أي: ذا علم؛ فالدعوة على جهل لا تجوز أبداً؛ لأن الداعية إلى الله على جهل يضر ولا ينفع، ويخرب ولا يعمر، ويضل ولا يهدي، فالواجب على الدعاة إلى الله -I- التأسى بالرسول في الصبر

(١) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ٣١٤/٧-٣١٥، ومختصر

تفسير ابن كثير

٦٠٣/١، وتفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)

٦٣/٤.

وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١٠٦/٣.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

قال -رحمه الله-: "فبدأ بالعلم"<sup>(١)</sup>.  
وفي هذا يقول الحسن البصري -رحمه الله-<sup>(٢)</sup>: "العامل  
بغير علم كالسائر على غير هدى".  
وفي مأثور الحكم: "مَنْ تَمَسَّكَ بِغَيْرِ أَصْلٍ ذَلَّ وَمَنْ  
سَلَكَ طَرِيقاً بِغَيْرِ دَلِيلٍ ضَلَّ"<sup>(٣)</sup>.  
ويشمل العلم: الفهم الدقيق لما جاء في الكتاب والسنة،

---

(١) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري كتاب العلم الباب العاشر  
١٩٢/١.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن يسار بن سعيد مولى زيد بن ثابت  
الأنصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، ولد  
الحسن في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر -رضي الله عنه- واسم  
أمه خيرة، ونشأ بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وحضر  
يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة، كان سيد أهل زمانه علماً  
وعملاً، روي أن ثدي أم سلمة درَّ عليه ورضع منه غير مرة، قرأ  
القرآن وسمع من الكبار، وعن خلق كثير من الصحابة والتابعين،  
توفي -رحمه الله- أول رجب سنة ١١٠ هـ عن ثمانٍ وثمانين سنة  
تقريباً، وكانت جنازته مشهودة.

سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣-٥٨٨، وطبقات الفقهاء ص ٧٨.

(٣) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ١٩-٢٠.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وسير السلف الصالح، ومفهوم أهل العلم والفقہ علماء  
وعملًا<sup>(١)</sup>.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الرابع العناية الشديدة بالتوحيد والعقيدة الصحيحة والتحذير مما يضادهما

توحيد الله، وإخلاص العبادة له، وإفراجه بالخلق والملك والتدبير والتحذير من الشرك وكل ما يخالف ذلك هو الأصل الأصيل الذي ابتعث الله به النبيين عليهم السلام، وانققت دعواتهم عليه، وجادلوا قومهم وحاجوهم من أجل تثبيته، ونبذ كل ما سواه، قال تعالى:

﴿لَا يَدْعُونَ سِوَاهُ﴾<sup>(١)</sup>

وهو الذي لا دين، ولا سعادة دنيوية وأخروية إلا بتحقيق العمل به، ولذلك مكث الرسول  $\mu$  ثلاثة عشر عامًا يدعو أهل مكة إليه دون غيره، وقد اعتنى الشيخ ابن باز - رحمه الله - عناية فائقة، واهتم اهتمامًا بالغًا بهذا الجانب من

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الدين الذي يمثل الركن الأول من أركان الإسلام بجميع أنواعه وأقسامه، فلا تكاد تسمع كلمة له، أو تقرأ مقالاً، أو تطلع على كتاب، أو تتمعن في رسالة، أو تتأمل بإجابة، أو تحضر مجلساً أو درساً إلا وتجد ذلك ظاهراً جلياً فيها تأصيلاً وتقريراً وتحقيقاً ومطالبة، وبياناً لما يضاد العقيدة الصحيحة.

ولا يعتبر ذلك غريباً على الشيخ إذا أدركنا أنه أحد أئمة الدعوة السلفية التي قامت على التوحيد الخالص، واعتمدت منهج السلف الصالح في جميع أحوالها وتحولاتها. يقول -رحمه الله-: « فهذه فتاوى ومقالات صدرت مني في أوقات متعددة، ولما فيها من الفائدة رأيت أن أجمعها، وأطبعها في غلاف واحد لأستفيد منها، ويستفيد منها من شاء الله من العباد، وقد رأيت ترتيبها على ترتيب الفقهاء بادئاً بما يتعلق بالعقيدة، لكونها أهم الأمور »<sup>(١)</sup>.

ويقول في أحد محاضراته أيضاً: « وأهم ما اشتمل عليه هذا الكتاب العظيم، بيان حق الله على عباده، وبيان ضد

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٧/١.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ذلك، هذا أعظم موضوع اشتمل عليه القرآن، وهو بيان حقه سبحانه على عباده من توحيده، وإخلاص العبادة له، وإفراجه بالعبادة، وبيان ضد ذلك من الشرك الأكبر، والذنب الذي لا يغفر، وأنواع الكفر والضلال، ولو لم يكن في تدبر هذا الكتاب العظيم إلا العلم بهذا الواجب العظيم، وتدبر ما ذكره الله في ذلك، لكان خيرًا عظيمًا، وفضلًا كبيرًا، فكيف وفيه الدلالة على كل خير، والترهيب من كل شر.

ومحاضرتي هذه الليلة في أعظم موضوع، وأهم موضوع، وهو موضوع العقيدة، موضوع التوحيد وضده «<sup>(١)</sup>».

وسنذكر مثالين يتضح بهما قيام الشيخ -رحمه الله- على ذلك، وعنايته الفائقة به، وما بذله من جهود متميزة في سبيل الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص:  
الأول: كلمة عن « العقيدة الصحيحة وما يضادها » حيث يقول فيها:  
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فلما كانت العقيدة الصحيحة هل أصل دين

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٩/١، ٣٠.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

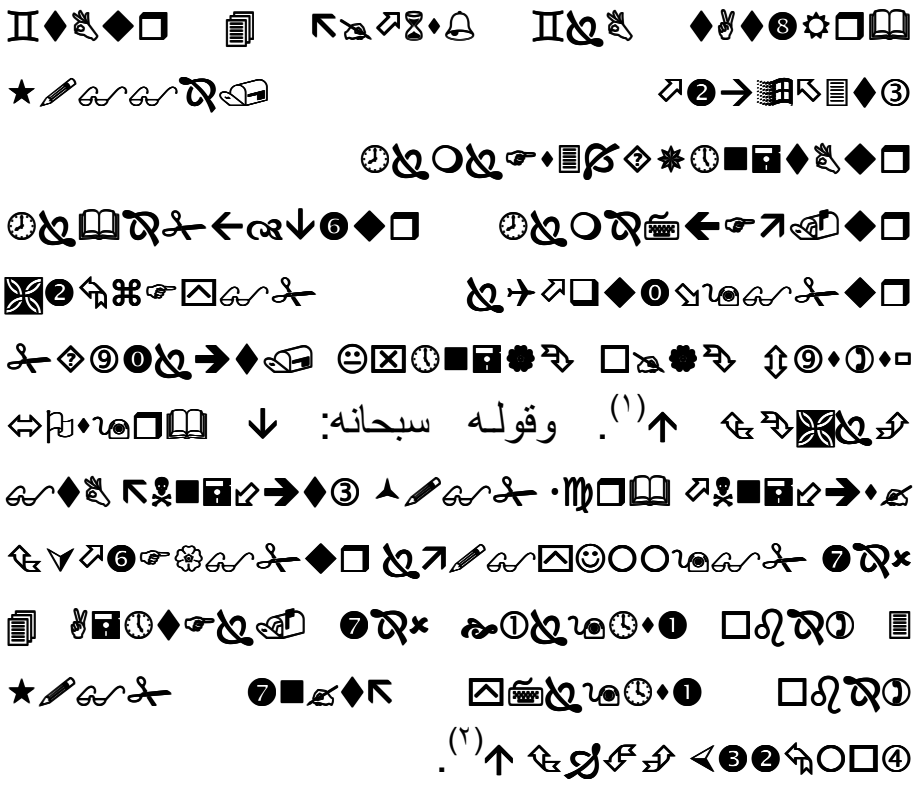
الإسلام، وأساس الملة، رأيت أن تكون هي موضوع  
 المحاضرة<sup>(١)</sup>، ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن  
 الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة  
 صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها  
 من أعمال وأقوال، كما قال تعالى:  $\Downarrow$   $\square \blacklozenge \blacksquare$   
 $\uparrow \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\Downarrow \square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\rightarrow \square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\blacklozenge \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \rightarrow \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\blacklozenge \square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 وقال تعالى:  $\uparrow$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   
 $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$   $\square \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot} \textcircled{\cdot}$

(١) نشرت هذه المحاضرة في مجلة البحوث الإسلامية (العدد السابع)  
 الصادر في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال عام ١٤٠٣ هـ.  
 (٢) سورة المائدة، من الآية: ٥.  
 (٣) سورة الزمر، الآية: ٦٥.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله



أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جدًا، منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ع- أن جبريل -ص- سأل النبي  $\mu$  عن الإيمان، فقال له: «

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٦.  
(٢) سورة الحج، الآية: ٧٠.







===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وحقيقة هذه العبادة: هي إفراد الله سبحانه بجميع ما تعبد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة، على وجه الخضوع له والرغبة والرغبة مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته، وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم، كقوله سبحانه: ↓

﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فِئْتَانًا يَنبَغِي عَلَيْهِمُ الرُّعُوبُ﴾ (١)

وقوله سبحانه: ↓

﴿لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أُسْمَاءَ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا قَالُوا مَن يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ فَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَا يَأْتِيهِمُ الْحُزْنُ أَلاَّ يَكُونُوا يَدْعُونَ إِلَّا لِرَبِّكَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ الْغَلِيظُ﴾ (٢)

﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فِئْتَانًا يَنبَغِي عَلَيْهِمُ الرُّعُوبُ﴾ (٣)

↑ (٣) وفي الصحيحين عن معاذ -ع- أن النبي ﷺ قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً». ومن

(١) سورة الزمر، من الآيتان: ٢، ٣.

(٢) سورة الإسراء، من الآية: ٢٣.

(٣) سورة غافر، الآية: ١٤.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الإيمان بالله أيضاً الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر.

وأهم هذه الأركان وأعظمها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله.

فإن معناها: لا معبود بحق إلا الله، فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك أو جني أو غير ذلك فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده، كما قال سبحانه: ↓

◆□→٥    ✎    .٣□□□    ①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕  
①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕  
◆□→٥    ①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕  
①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕

(١) سورة الحج، من الآية: ٦٢.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩  
 ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳  
 ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚  
 ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄  
 ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎  
 ㊏ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙  
 ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣  
 ㊤ ㊥ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭  
 ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷  
 ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(1) ↑ ٤ ر٣ ع ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ → ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه الحسنی وصفاته العلی الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يجب أن تُمرَّ كما جاءت بلا كيف، مع الإيمان بما دلَّت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله Y يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته، كما قال تعالى: ↓ ١٠ ١١

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وقال الأوزاعي -رحمه الله-: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله سبحانه على عرشه، ونؤمن بما ورد في السنّة من الصفات.

ولما سئل ربيعة بن أبي عبدالرحمن شيخ مالك رحمة الله عليهما عن الاستواء قال: « الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق ».

ولما سئل الإمام مالك -رحمه الله- عن ذلك، قال: « الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة »، ثم قال للسائل: ما أراك إلاّ رجل سوء، وأمر به فأخرج.

وروي هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-.

وقال الإمام أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك -رحمة الله عليه-: « نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه ».

وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جدًا لا يمكن نقله في هذه المحاضرة، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنّة في هذا الباب مثل كتاب (السنّة) لعبدالله بن الإمام أحمد، و (التوحيد) للإمام الجليل محمد بن خزيمة، وكتاب (السنّة) لأبي القاسم اللالكائي الطبري، وكتاب

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

(السنة) لأبي بكر بن أبي عاصم.

وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماة، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه -رحمه الله- عقيدة أهل السنة، ونقل فيه الكثير من كلامهم، والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنة، وبطلان ما قاله خصومهم.

وهكذا رسالته الموسومة بـ (التدمرية) قد بسط فيها المقام، وبيّن فيها عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية والعقلية، والردّ على المخالفين بما يُظهر الحق، ويدفع الباطل لكل من نظر في ذلك من أهل العلم، بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق، وكل من خالف أهل السنة فيما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات فإنه يقع ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية والعقلية مع التناقض الواضح في كل ما يثبتته وينفيه.

أما أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله سبحانه ما أثبتته لنفسه في كتابه الكريم، أو أثبتته له رسوله محمد ﷺ في سنّته، إثباتاً بلا تمثيل، ونزهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل ففازوا بالسلامة من التناقض، وعملوا بالأدلة كلها، وهذه سنّة الله سبحانه فيمن تمسك بالحق الذي بعث به رسله، وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه، أن يوفقه للحق ويظهر حجته، كما قال تعالى: ﴿

وَالْحَقُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل.

والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثل شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى « انتهى كلام ابن كثير -رحمه الله-.

وأما الإيمان بالملائكة فيتضمن: الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً، فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته،

ووصفهم بأنهم: ↓

••

→

→

→





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

كلمات عشوائية من نصها الأصلي مع بعض التغيرات في الترتيب والشكل.

(١) سورة الحديد، من الآية: ٢٥.  
(٢) سورة البقرة، من الآية: ٢١٣.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

المهيمن والمصدق لها، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنّة عن رسول الله ﷺ؛ لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً ﷺ رسولاً إلى جميع الثقلين، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم، وجعله شفاء لما في الصدور، وتبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين، كما قال

تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٥.  
(٢) سورة النحل، من الآية: ٨٩.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

⦿□□⊗↑⊕ ⚡⊕⊗→⊕ ⚡⊗\* ⦿◆⊕⊗⊕⊕→◆⊗  
⦿⊕□←⊗←⊗⊕⊗⦿⦿⦿ ⚡⊕⊕⊕ ⚡⊕□←⦿⦿⦿  
⦿⊕□←⦿⊗⊕⊕⦿⊕⊕⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿ ⚡⊕⦿⦿  
↓ وقال تعالى: <sup>(١)</sup>↑ ⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
◆⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
◆⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿  
↑ <sup>(٢)</sup> ومن سمى الله منهم أو ثبت عن رسول الله ﷺ تسميته  
أمنا به على سبيل التفصيل والتعيين، كنوح وهود وصالح  
وإبراهيم وغيرهم ﷺ وعلى آلهم وأتباعهم.

---

(١) سورة النحل، من الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء، من الآية: ١٦٥.

(٣) سورة الأحزاب، من الآية: ٤٠.













منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

④ □ ⊕ ◆ ✍ ↘ ↓ ↻ ↑ (١).

ولما ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ أن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ومن الإيمان بالله الحب في الله والبغض في الله والموالاتة في الله والمعاداة في الله، فيحب المؤمن المؤمنين ويواليهم، ويبغض الكفار ويعاديهم، وعلى رأس المؤمنين من هذه الأمة أصحاب رسول الله ﷺ، فأهل السنة والجماعة يحبونهم ويوالونهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الأنبياء؛ لقول النبي ﷺ: « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » متفق على صحته، ويعتقدون أن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي -ؓ- أجمعين، وبعدهم بقية العشرة، ثم بقية الصحابة -ؓ- أجمعين، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون، من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر، ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ المؤمنين به، ويتولونهم، ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويترضون عنهن جميعاً، ويتبرؤن من طريقة الروافض الذين

(١) سورة النساء، من الآية: ٤٨.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يبيغضون أصحاب رسول الله ﷺ ويسبونهم ويغلون في أهل البيت، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله ﷻ، كما يتبرؤون من طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة داخل في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمداً ﷺ، وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي ﷺ: « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله سبحانه » وقال ﷺ: « افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلى واحدة » فقال الصحابة: من هي يا رسول الله؟ قال: « من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي »، وهي العقيدة التي يجب التمسك بها والاستقامة عليها والحذر مما خالفها.

وأما المنحرفون عن هذه العقيدة والسائرون على خلافها فهم أصناف كثيرة:

فمنهم: عبّاد الأصنام والأوثان والملائكة والأولياء والجن والأشجار والأحجار وغيرها، فهؤلاء لم يستجيبوا



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

المستعان.

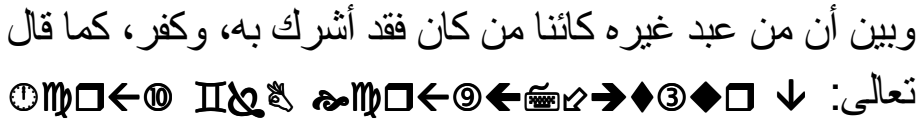
ولم يزل هذا الشرك يفتشو في الناس إلى عصرنا هذا بسبب غلبة الجهل وبعد العهد بعصر النبوة.


وشبهة هؤلاء المتأخرين هي شبهة الأولين، وهي قولهم:

↓     
     
  

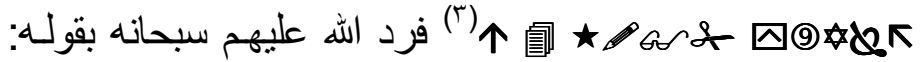
ويعين أن من عبد غيره كائنا من كان فقد أشرك به، وكفر، كما قال

تعالى: 

••♦♦ 





- (١) سورة يونس، من الآية: ١٨.
- (٢) سورة الزمر، من الآية: ٣.
- (٣) سورة يونس، من الآية: ١٨.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

عبادتهم لغيره بالدعاء والخوف والرجاء ونحو ذلك كفر به سبحانه،  
وأكذبهم في قولهم: إن آلهتهم تقربهم إليه زلفى.

ومن العقائد الكفرية المضادة للعقيدة الصحيحة، والمخالفة  
لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام: ما يعتقده الملاحدة  
في هذا العصر من أتباع ماركس ولينين وغيرهما، من دعاة  
الإلحاد والكفر، سواء سموا ذلك: اشتراكية أو شيوعية أو بعثية  
أو غير ذلك من الأسماء، فإن من أصول هؤلاء الملاحدة: أنه  
لا إله والحياة مادة.

ومن أصولهم: إنكار المعاد وإنكار الجنة والنار،  
والكفر بالأديان كلها، ومن نظر في كتبهم، ودرس ما هم  
عليه علم ذلك يقيناً، ولا ريب أن هذه العقيدة مضادة لجميع  
الأديان السماوية، ومفضية بأهلها إلى أسوأ العواقب في الدنيا  
والآخرة.

ومن العقائد المضادة للحق: ما يعتقده بعض المتصوفة  
من أن بعض من يسمونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير،  
ويتصرفون في شؤون العالم، ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد  
والأغوات، وغير ذلك من الأسماء التي اخترعوها لآلهتهم،  
وهذا من أقبح الشرك في الربوبية، وهو شر من شرك جاهلية  
العرب؛ لأن كفار العرب لم يشركوا في الربوبية وإنما أشركوا  
في العبادة، وكان شركهم في حال الرخاء، أما في حال الشدة







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وأن يكثر بينهم دعاة الهدى، وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءها لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه ووسائله، إنه سميع قريب.

ومن العقائد المضادة للعقيدة الصحيحة في باب الأسماء والصفات: عقائد أهل البدع: من الجهمية، والمعتزلة، ومن سلك سبيلهم في نفي صفات الله Y، وتعطيله سبحانه من صفات الكمال، ووصفه Y بصفة المعدومات والجمادات والمستحيلات، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، ويدخل في ذلك من نفي بعض الصفات وأثبت بعضها، كالأشاعرة، فإنه يلزمهم فيما أثبتوه من الصفات نظير ما فروا منه من الصفات التي نفوها، وتأولوا أدلتها، فخالفوا بذلك الأدلة السمعية والعقلية، وتناقضوا في ذلك تناقضاً بيناً.

أمّا أهل السنة والجماعة فقد أثبتوا لله سبحانه ما أثبتته لنفسه، أو أثبتته له رسوله محمد p من الأسماء والصفات على وجه الكمال، ونزهوه عن مشابهة خلقه، تنزيهاً بريئاً من شائبة التعطيل، فعملوا بالأدلة كلها ولم يحرفوا ولم يعطلوا، وسلموا من التناقض الذي وقع فيه غيرهم -كما سبق بيان ذلك<sup>(١)</sup>- وهذا هو سبيل النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة، وهو الصراط المستقيم

---

(١) انظر: ص(١٤٩).



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وليتمسكوا بأوامره، ولينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند حدوده، وليوجهوا العباد إليه، ويرشدوهم إلى حقه.

وخلق لهم ما خلق من النعم ليستعينوا بها على طاعته،

قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَاذْكُرُونَهَا﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ الْكُوفِرِ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَاذْكُرُونَهَا﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ الْكُوفِرِ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَاذْكُرُونَهَا﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ الْكُوفِرِ﴾ (٢) والله -جل وعلا- أنزل الأمطار، وأجرى الأنهار، ويسر

للعباد من أنواع الرزق وأنواع النعم ما يعينهم على طاعته،

وما يكون زادًا لهم إلى نهاية آجالهم، إقامة للحجة، وقطعًا

للمعذرة. وقال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَاذْكُرُونَهَا﴾

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ الْكُوفِرِ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَاذْكُرُونَهَا﴾

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٩.

(٢) سورة الجاثية، من الآية: ١٣.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

↓ وقال سبحانه: <sup>(١)</sup> ↑ ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾  
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾

↑ ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَشَعُ الْأَذْيَانِ وَلَا حَسْبُ السُّجُودِ وَلَا كَثْرَةُ التَّوْبَاتِ﴾ <sup>(٢)</sup>

ويؤيد هذا المعنى أنه عليه الصلاة والسلام مكث بمكة عشر سنين، يدعو الناس إلى توحيد الله، قبل أن تفرض عليه الصلاة وغيرها، كلها دعوة إلى توحيد الله، وترك الشرك وخلق الأوثان، وبيان أن الواجب على جميع الثقليين: أن يعبدوا الله وحده، ويدعوا ما عليه آباؤهم وأسلافهم من الشرك.

ولهذا سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان بن حرب في أيام الهدنة، وكان أبوسفيان في وفد من قريش في تجارة بفلسطين، وصادف مجيء هرقل إلى القدس، فقيل له عنهم،

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.  
 (٢) سورة الزمر، الآية: ٦٥.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

فأمر بإحضارهم لسؤالهم عما يعلمون عن هذا النبي الذي بلغه خبره، وكان ذلك في وقت الهدنة، وعلى رأسهم أبوسفيان ابن حرب، فسألهم عنه وعن قوله: إنه نبي؟!.

فأمر بأبي سفيان، فأجلسه أمامه، وأجلسوا أصحابه خلفه، وقال لترجمانه: قل لهم: إني سأئله فإن كذب فليكذبوه.

فسأل عن النبي ﷺ، وعن أشياء كثيرة معروفة في البخاري وغيره، ومما سأل عنه أن سألهم: عما يدعوهم إليه؟ فقالوا: يدعوننا إلى أن نعبد الله وحده، وأن نترك ما عليه آبائنا، ويأمرنا بالصلاة والصدق والصلة والعفاف.

فقال لهم: إن كان كما قلتم ليملكن موضع قدمي هاتين. فكان الأمر كما قال: فملك الله المسلمين الشام، وأزاح

عنها الروم، ونصر الله نبيه وأيد حزبه.

والمقصود أن هذا الأصل هو الأمر العظيم، ولما تساهل فيه الناس -إلا من رحم الله- وقعوا في الشرك الأكبر، وهم يدعون الإسلام وينكرون على من رماهم بخلافه، وهم على الشرك بسبب جهلهم بهذا الأصل العظيم، فقد اتخذوا كثيراً من الأموات آلهة من دون الله يعبدونهم، ويطوفون بقبورهم، ويستغيثون بهم، ويسألونهم شفاء المرضى، وقضاء الحاجات، والنصر على الأعداء، ويقولون: هذا ليس بشرك



وإنما هو تعظيم للصالحين، وتوسل بهم إلى الله. ويقولون أيضاً: بأن الإنسان لا يدعو الله مباشرة إنما يدعو الله بواسطة الأولياء، وهم كالوزراء بالنسبة إلى الرب، كما أن الوزراء بالنسبة للملوك هم الواسطة، فشبهوا الله بخلقه، وعبدوا خلقه من دونه نسأل الله العافية.

فكل هذا من أسباب الجهل، وقلة البصيرة بهذا الأصل العظيم، فعباد البدوي، وعباد الشيخ عبدالقادر، وعباد الحسين، وعباد غيرهم من الناس، أصابهم البلاء من هذا السبيل، جهلوا حقيقة التوحيد، وجهلوا دعوى الرسل، والتبست عليهم الأمور، فوقعوا في الشرك واستحسنوه، وجعلوه ديناً وقربة، وأنكروا على من أنكر عليهم، وقل أن تجد في غالب الأمصار العالم البصير بهذا الأصل العظيم، بل تجد من يشار إليه بالأصابع، ويقال: إنه العالم، وهو مع ذلك ممن يعظم القبور التعظيم الذي لم يشرعه الله، ويدعو أهلها، ويستغيث بهم وينذر لهم ونحو ذلك.

أما علماء الحق، علماء السنة، علماء التوحيد فهم قليل في كل مكان.

فالواجب على الطلبة في هذه الجامعة، وعلى جميع الطلاب في جميع الجامعات الإسلامية: أن يعتنوا بهذا

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الأصل، وأن يُحْكَمُوه غاية الأحكام، حتى يكونوا دعاة للهدى، ومبشرين بالحق، وحتى يكونوا مبصرين للناس بحقيقة دينهم الذي بعث الله به نبيه محمدًا عليه الصلاة والسلام، وبعث به الرسل جميعًا.

وهذه الكلمة التي أقولها لكم الآن تتعلق بأنواع التوحيد وأنواع الشرك.

والتوحيد: مصدر وَّحَدَ يوحد توحيدًا، يعني: وَّحَدَ اللهُ أي: اعتقده واحدًا لا شريك له في ربوبيته، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في ألوهيته وعبادته، -I-، فهو واحد -جل وعلا- وإن لم يوحدته الناس، وإنما سمي أفراد الله بالعبادة توحيدًا؛ لأن العبد باعتقاده ذلك قد وَّحَدَ اللهُ Y، واعتقده واحدًا فعامله على ضوء ذلك بإخلاص العبادة له سبحانه ودعوته وحده، والإيمان بأنه مدبر الأمور وخالق الخلق، وأنه صاحب الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة، وأنه يستحق العبادة دون كل ما سواه.

وعند التفصيل تكون أنواع التوحيد ثلاثة:

توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

فتوحيد الربوبية: أقرّ به المشركون ولم ينكروه، لكنهم

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لم يدخلوا به في الإسلام؛ لأنهم لم يخلصوا الله بالعبادة، ولم يقرؤا بتوحيد الإلهية، بل أقرؤا بأن ربهم هو الخالق الرازق، وأن الله هو ربهم، ولكنهم لم يوحده بالعبادة، فقاتلهم النبي ﷺ حتى يخلصوا العبادة لله وحده.

فتوحيد الربوبية، معناه: الإقرار بأفعال الرب، وتدبيره للعالم، وتصرفه فيه، هذا يسمى: توحيد الربوبية، وهو الاعتراف بأنه الخالق الرزاق مدبر الأمور ومصرفها، يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويعز ويذل، ويحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.

وهذا في الجملة أقرّ به المشركون، كما قال سبحانه:

﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (١)  
﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢)  
وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (١)  
﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢)  
وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢)

(١) سورة الزخرف، من الآية: ٨٧.

(٢) سورة الزمر، من الآية: ٣٨.







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

عليهم بالشرك في قوله تعالى: ↓  
الزمر: ↓  
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، فبيّن أنهم كذبة في زعمهم  
أنهم يقربونهم إلى الله زلفى، كفره بهذا العمل، وهو عبادتهم  
إياهم بالذبح والنذر والدعاء والاستغاثة ونحو ذلك.  
وقد دعاهم ١٠ عشر سنين يقول لهم: « يا قوم، قولوا:  
لا إله إلا الله تفلحوا » فأعرض عنه الأكثرون، ولم يعتد به

(١) سورة يونس، من الآية: ١٨.

(٢) سورة الزمر، من الآية: ٣.







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وهكذا أشباههم كما قال سبحانه:  $\uparrow$   $\downarrow$   $\diamond$   $\square$   $\circ$   $\bullet$   $\triangle$   $\star$   $\text{\textcircled{1}}$   $\text{\textcircled{2}}$   $\text{\textcircled{3}}$   $\text{\textcircled{4}}$   $\text{\textcircled{5}}$   $\text{\textcircled{6}}$   $\text{\textcircled{7}}$   $\text{\textcircled{8}}$   $\text{\textcircled{9}}$   $\text{\textcircled{10}}$   $\text{\textcircled{11}}$   $\text{\textcircled{12}}$   $\text{\textcircled{13}}$   $\text{\textcircled{14}}$   $\text{\textcircled{15}}$   $\text{\textcircled{16}}$   $\text{\textcircled{17}}$   $\text{\textcircled{18}}$   $\text{\textcircled{19}}$   $\text{\textcircled{20}}$   $\text{\textcircled{21}}$   $\text{\textcircled{22}}$   $\text{\textcircled{23}}$   $\text{\textcircled{24}}$   $\text{\textcircled{25}}$   $\text{\textcircled{26}}$   $\text{\textcircled{27}}$   $\text{\textcircled{28}}$   $\text{\textcircled{29}}$   $\text{\textcircled{30}}$   $\text{\textcircled{31}}$   $\text{\textcircled{32}}$   $\text{\textcircled{33}}$   $\text{\textcircled{34}}$   $\text{\textcircled{35}}$   $\text{\textcircled{36}}$   $\text{\textcircled{37}}$   $\text{\textcircled{38}}$   $\text{\textcircled{39}}$   $\text{\textcircled{40}}$   $\text{\textcircled{41}}$   $\text{\textcircled{42}}$   $\text{\textcircled{43}}$   $\text{\textcircled{44}}$   $\text{\textcircled{45}}$   $\text{\textcircled{46}}$   $\text{\textcircled{47}}$   $\text{\textcircled{48}}$   $\text{\textcircled{49}}$   $\text{\textcircled{50}}$   $\text{\textcircled{51}}$   $\text{\textcircled{52}}$   $\text{\textcircled{53}}$   $\text{\textcircled{54}}$   $\text{\textcircled{55}}$   $\text{\textcircled{56}}$   $\text{\textcircled{57}}$   $\text{\textcircled{58}}$   $\text{\textcircled{59}}$   $\text{\textcircled{60}}$   $\text{\textcircled{61}}$   $\text{\textcircled{62}}$   $\text{\textcircled{63}}$   $\text{\textcircled{64}}$   $\text{\textcircled{65}}$   $\text{\textcircled{66}}$   $\text{\textcircled{67}}$   $\text{\textcircled{68}}$   $\text{\textcircled{69}}$   $\text{\textcircled{70}}$   $\text{\textcircled{71}}$   $\text{\textcircled{72}}$   $\text{\textcircled{73}}$   $\text{\textcircled{74}}$   $\text{\textcircled{75}}$   $\text{\textcircled{76}}$   $\text{\textcircled{77}}$   $\text{\textcircled{78}}$   $\text{\textcircled{79}}$   $\text{\textcircled{80}}$   $\text{\textcircled{81}}$   $\text{\textcircled{82}}$   $\text{\textcircled{83}}$   $\text{\textcircled{84}}$   $\text{\textcircled{85}}$   $\text{\textcircled{86}}$   $\text{\textcircled{87}}$   $\text{\textcircled{88}}$   $\text{\textcircled{89}}$   $\text{\textcircled{90}}$   $\text{\textcircled{91}}$   $\text{\textcircled{92}}$   $\text{\textcircled{93}}$   $\text{\textcircled{94}}$   $\text{\textcircled{95}}$   $\text{\textcircled{96}}$   $\text{\textcircled{97}}$   $\text{\textcircled{98}}$   $\text{\textcircled{99}}$   $\text{\textcircled{100}}$

وهؤلاء هم الغافلون حقاً وهم أشباه الأنعام، بل هم أضل منها، كما وصفهم الله بذلك في آيات بينات، وحجج نيرات، وبراهين ساطعات، ومع ذلك لم يفهموها ولم يعقلوها،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

واستمروا على كفرهم وضلالهم، حتى حاربوه p يوم بدر،  
ويوم أحد، ويوم الخندق (يوم الأحزاب)، استمروا في كفرهم  
وضلالهم، ولم تنفع فيهم الآيات، ولم يستفيقوا من غفلتهم  
وإعراضهم، والله الحكمة البالغة -I- والحجة الدامغة.

ثم إنه سبحانه أظهر نبيّه، وأعزّ دينه، وقهر الأعداء،  
فغزاهم p يوم الفتح، ونصره الله عليهم، وفتح بلادهم،  
ودخلوا في دين الله أفواجًا، وعند ذلك أظهر عليه الصلاة  
والسلام توحيد الإلهية، وقبله الناس، ودخلوا في الحق، ثم  
قامت ضده هوازن، وأهل الطائف. فأظهره الله عليهم، وشتت  
شملهم، واستولى عليه الصلاة والسلام على نسائهم وذرياتهم  
وأموالهم، وجعل الله العاقبة والنصر لنبية p، ولعباده  
المؤمنين فالحمد لله على ذلك.

والنوع الثاني: توحيد الأسماء والصفات، وهو أيضًا  
من جنس توحيد الربوبية، قد أقرّوا به وعرفوه، وتوحيد  
الربوبية يستلزمه؛ لأن من كان هو الخلاق الرزاق والمالك  
لكل شيء، فهو المستحق لجميع الأسماء الحسنى والصفات  
العلی، وهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، لا  
شريك له، ولا شبيه له، ولا تدرکه الأبصار وهو السميع  
العليم، كما قال سبحانه: ↓ ﴿لَا يَشْبَهُهُ﴾







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

﴿سورة لقمان﴾ (١)، وقال في سورة لقمان: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ وَكُلُوا وَشَرِبُوا لَا تُسْرِفُوا سِرْفًا كَبِيرًا﴾ (١) ﴿يَا بَنِي آدَمَ اصْرَفُوا عَنَّا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَإِلَىٰ عِندِ رَبِّكَ مُخْرَجٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مِّنْهُ سَبِيلٌ﴾ (٢) ﴿يَا بَنِي آدَمَ اصْرَفُوا عَنَّا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَإِلَىٰ عِندِ رَبِّكَ مُخْرَجٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مِّنْهُ سَبِيلٌ﴾ (٢).

فالله سبحانه وتعالى هو الحق، وله دعوة الحق، وعبادته هي الحق دون كل ما سواه -I-، فلا يستغاث إلا به، ولا ينذر إلا له، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يطلب الشفاء إلا منه، ولا يطاف إلا ببيته العتيق، إلى غير هذا من أنواع العبادة وهو الحق ودينه الحق -I-.

ومن أتقن هذه الأنواع الثلاثة: أعني أنواع التوحيد، وحفظها واستقام على معناها، علم أن الله هو الواحد حقاً، وأنه هو المستحق للعبادة دون جميع خلقه، ومن ضيَّع واحداً منها أضاع الجميع فهي متلازمة، لا إسلام إلا بها جميعاً، ومن أنكر صفات الله وأسماءه، فلا دين له، ومن زعم أن مع

(١) سورة الحج، الآية: ٦٢.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٠.







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑

وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑  
وَقَبْلَهَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ: (١) ↑

وهذا النوع من توحيد العبادة، وهو الذي أنكره  
المشركون الأولون، وينكره المشركون اليوم، ولا يؤمنون  
به، بل عبدوا مع الله سواه، فعبدوا الأشجار والأحجار وعبدوا  
الأصنام، وعبدوا الأولياء والصالحين، واستغاثوا بهم، وندروا

(١) سورة الصافات، من الآية: ٣٦.

(٢) سورة الصافات، الآيتان: ٣٥، ٣٦.

(٣) سورة الصافات، الآية: ٣٧.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لهم وذبحوا لهم، إلى غير هذا مما يفعله عبّاد القبور وعبّاد الأصنام والأحجار وأشباههم، وهم بذلك مشركون كفار، إذا ماتوا على ذلك لم يغفر لهم، كما قال سبحانه: ↓ ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ••      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾      ﴿١٠٠﴾

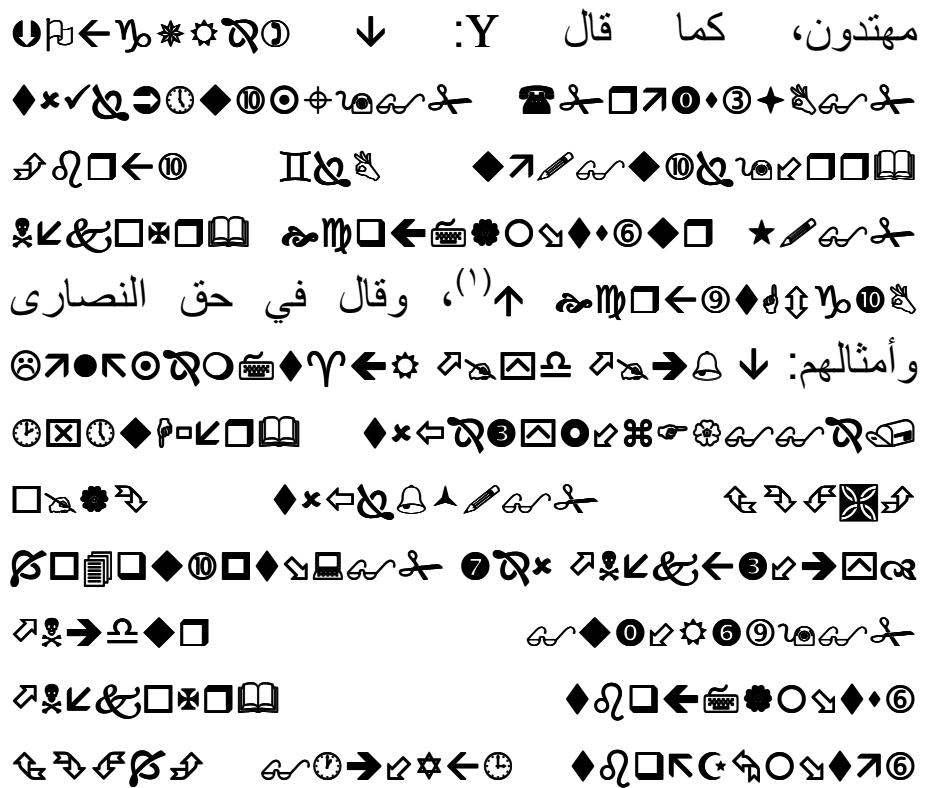

(١) سورة النساء، من الآية: ٤٨.

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ٨٨.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ٧١.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

فلا بد من تحقيق هذا النوع، وإفراد الله بالعبادة ونفي الإشراف به -I-، والاستقامة على ذلك، والدعوة إليه، والمواصلة فيه، والمعاداة عليه، وبسبب الجهل بهذا النوع، وعدم البصيرة فيه يقع الناس في الشرك، ويحسبون أنهم مهتدون، كما قال Y: ↓  وأمثالهم: ↓ 

(١) سورة الأعراف، من الآية: ٣٠.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بهذا النوع أعظم عناية؛ لكثرة الجهل به، ووقوع أكثر الخلق في ضده.

أما النوعان الآخران: فهما بحمد الله من أوضح الأشياء وأبينها، لكن هذا النوع أعني: توحيد العبادة يشتهه على أكثر الناس بسبب الشبه الكثيرة التي يروجها أعداء الله، ويلبسون بها على كثير من الناس، والأمر فيها بحمد الله واضح لمن نور الله بصيرته وهي شبه باطلة لا وجه لها.

فالحق واضح أبلج، وهو وجوب إخلاص العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓

والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓  
والمعنى الذي يقصد به هو أن العبادة لله وحده، دون كل ما سواه، كما قال Y: ↓

(١) سورة غافر، الآية: ١٤.

(٢) سورة الجن، من الآية: ١٨.

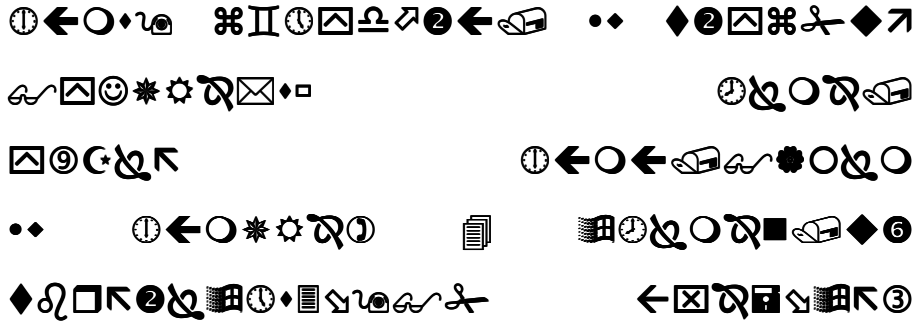
① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

(١) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

(٢) سورة فاطر، من الآيتان: ١٣، ١٤.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله



إخلاص العبادة لله وحده، وأن صرف العبادة لغير الله شرك وكفر.

وهكذا لو اعتقد أن شخصًا أو جمادًا يصلح أن يعبد كفر وإن لم يعبده، فلو اعتقد أن هذا الصنم، أو أن هذا الشخص كجبرائيل أو النبي محمد  $\mu$ ، أو الشيخ عبدالقادر الجيلاني، أو البدوي، أو الحسين، أو علي بن أبي طالب، لو اعتقد أن واحدًا منهم أو غيرهم يصلح للعبادة، وأنه لا بأس أن يدعى من دون الله، ولا بأس أن يستغاث به صار كافرًا، وإن لم يفعل شيئًا.

وهكذا لو اعتقد أنهم يعلمون الغيب، أو يتصرفون في الكون كان كافرًا بهذا الاعتقاد، عند جميع أهل العلم، فكيف إذا

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

دعاهم من دون الله، أو استغاث بهم أو نذر لهم فإنه يكون بذلك مشركًا شركًا أكبر.

وهكذا إذا سجد لهم، أو صلى لهم، أو صام لهم، صار بذلك مشركًا شركًا أكبر، نسأل الله السلامة من ذلك.

و ضد التوحيد: الشرك وهو أنواع ثلاثة، والحقيقة أنه نوعان: شرك أكبر، وشرك أصغر.

فالشرك الأكبر: هو ما يتضمن صرف العبادة أو بعضها لغير الله، أو يتضمن جحد شيء مما أوجب الله من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة كالصلاة، وصوم رمضان، أو يتضمن جحد شيء مما حرم الله، مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر ونحوها، أو يتضمن طاعة المخلوق في معصية الخالق على وجه الاستحلال لذلك، وأنه يجوز أن يطاع فلان أو فلانة، فيما يخالف دين الله Y، من رئيس أو وزير أو عالم أو غيرهم.

فكل ما يتضمن صرف بعض العبادة لغير الله كدعاء الأولياء، والاستغاثة بهم والنذر لهم، أو يتضمن استحلال ما حرم الله، أو إسقاط ما أوجب الله، كاعتقاد أن الصلاة لا تجب أو الصوم لا يجب أو الحج مع الاستطاعة لا يجب، أو الزكاة لا تجب، أو اعتقد أن مثل هذا غير مشروع مطلقًا، كان هذا

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

كفرًا أكبر، وشركًا أكبر؛ لأنه يتضمن تكذيب الله ورسوله.  
وهكذا لو اعتقد حل ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كاستحلال الزنا والخمر، وعقوق الوالدين، أو استحل قطع الطريق أو اللواط أو أكل الربا، وما أشبه ذلك من الأمور المعروفة تحريمها بالنص والإجماع -إذا اعتقد حلها كفر إجماعًا، نساءً الله العافية، وصار حكمه حكم المشركين شركًا أكبر.

وهكذا من استهزأ بالدين، وسخر به حكمه حكمهم، وكفره كفر أكبر، كما قال الله -I-: ↓ →

☆

◀ ▶

◆ ◆

⊕ ⊖

⊗ ⊘

استهان بشيء مما عظمه الله احتقارًا له، وازدراء له، كأن يستهين بالمصحف، أو يبول عليه، أو يطاء عليه، أو يقعد عليه، أو ما أشبه ذلك استهانة به، كفر إجماعًا؛ لأنه بذلك يكون متنقصًا

(١) سورة التوبة، من الآيتان: ٦٥، ٦٦.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لله، محتقراً له؛ لأن القرآن كلامه -I-، فمن استهان به فقد استهان بالله Y.

وهذه الأمور قد أوضحها العلماء في باب حكم المرتد، ففي كل مذهب من المذاهب الأربعة ذكروا باباً سموه: (باب حكم المرتد)، وأوضحوا فيه جميع أنواع الكفر والضلال، وهو باب جدير بالعناية، ولا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه أنواع الردة، والتبس الأمر في ذلك على كثير من الناس، فمن عني به حق العناية عرف نواقض الإسلام، وأسباب الردة، وأنواع الكفر والضلال.

والنوع الثاني: الشرك الأصغر، وهو ما ثبت بالنصوص تسميته شركاً، لكنه لم يبلغ درجة الشرك الأكبر، فهذا يسمى شركاً أصغر مثل: الرياء والسمعة كمن يقرأ يرائي، أو يصلي يرائي، أو يدعو إلى الله يرائي ونحو ذلك، فقد ثبت في الحديث أنه **قال: « أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر »** فسئل عنه، فقال: **« الرياء، يقول الله Y يوم القيامة للمرائين: اذهبوا إلى من كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا، هل تجدون عندهم من جزاء؟ »** رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن محمود بن لبيد الأشهلي الأنصاري -T-. ورواه الطبراني أيضاً والبيهقي وجماعة مرسلأ عن محمود



﴿١﴾ قال: هو الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان وحياتي، وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل: ما شاء الله وشئت، وقول: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانًا نذًا لله، هذا كله به شرك، رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن.

فهذا وأشباهه من جنس الشرك الأصغر. وهكذا الحلف بغير الله، كالحلف بالكعبة، والأنبياء والأمانة وحياء فلان، وبشرف فلان ونحو ذلك، فهذا من الشرك الأصغر؛ لما ثبت في المسند بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب -ع- عن النبي  $\mu$  أنه قال: « من حلف بشيء دون الله فقد أشرك » . وروى الإمام أحمد وأبوداود والترمذي -رحمهم الله- بإسناد صحيح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي  $\mu$  قال: « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » . وهذا يحتمل أن يكون شكاً من الراوي، ويحتمل أن (أو) بمعنى الواو، والمعنى: فقد كفر وأشرك.

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ومن هذا ما رواه الشيخان عن عمر -ع-، عن النبي ﷺ قال: « **من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت** ». والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وهذه أنواع من الشرك الأصغر، وقد يكون أكبر على حسب ما يكون في قلب صاحبه، فإذا كان في قلب الحالف بالنبي أو البدوي أو الشيخ فلان، أنه مثل الله، أو أنه يُدعى مع الله، أو أنه يتصرف في الكون مع الله أو نحو ذلك، صار شركًا أكبر بهذه العقيدة، أما إذا كان الحالف بغير الله لم يقصد هذا القصد، وإنما جرى على لسانه من غير هذا القصد لكونه اعتاد ذلك، كان ذلك شركًا أصغر.

وهناك شرك يقال له: الشرك الخفي ذكر بعض أهل العلم أنه قسم ثالث، واحتج عليه بقوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: « **ألا أنبؤكم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟** ». قالوا: بلى يا رسول الله! قال: « **الشرك الخفي: يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه** » خرّجه الإمام أحمد.

والصواب: أن هذا ليس قسمًا ثالثًا، بل هو من الشرك الأصغر، وهو قد يكون خفيًا؛ لأنه يقوم بالقلوب، كما في هذا الحديث، وكالذي يقرأ يرائي، أو يأمر بالمعروف وينهى عن







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أصغر كالذي يقوم يرائي في صلاته أو صدقته أو دعائه لله، أو دعوته إلى الله أو أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر أو نحو ذلك.

فالواجب على كل مؤمن: أن يحذر ذلك، وأن يبتعد عن هذه الأنواع، ولا سيما الشرك الأكبر، فإنه أعظم ذنب عصي الله به، وأعظم جريمة وقع فيها الخلق، وهو الذي قال الله -I- فيه:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا ذُرِّيَّةَ اللَّهِ حُرَّامٌ ۚ قُلْ إِنَّمَا رِزْقِي اللَّهِ وَأَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ۚ يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيحَ فُعَاقًا حَامِيَةً﴾<sup>(١)</sup>، وقال فيه سبحانه وبحمده: ﴿وَقُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُسْمِعَةٍ وَمِنْ أُخْرَىٰ يُكَفِّرُ بَيْنَ يَدَيْهَا ۚ وَخَشِيَ اللَّهُ غَافِرٌ ذُنُوبَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وقال فيه سبحانه أيضًا: ﴿وَقُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُسْمِعَةٍ وَمِنْ أُخْرَىٰ يُكَفِّرُ بَيْنَ يَدَيْهَا ۚ وَخَشِيَ اللَّهُ غَافِرٌ ذُنُوبَهُ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الأنعام، من الآية: ٨٨.  
(٢) سورة المائدة، من الآية: ٧٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

↑ ↓ ↗ ↘ ↙ ↚ ↛ ↜ ↝ ↞ ↠ ↡ ↢ ↣ ↤ ↥ ↦ ↧ ↨ ↩ ↪ ↫ ↬ ↭ ↮ ↯ ↰ ↱ ↲ ↳ ↴ ↵ ↶ ↷ ↸ ↹ ↺ ↻ ↼ ↽ ↾ ↿ ⇀ ⇁ ⇂ ⇃ ⇄ ⇅ ⇆ ⇇ ⇈ ⇉ ⇊ ⇋ ⇌ ⇍ ⇎ ⇏ ⇐ ⇑ ⇒ ⇓ ⇔ ⇕ ⇖ ⇗ ⇘ ⇙ ⇚ ⇛ ⇜ ⇝ ⇞ ⇟ ⇠ ⇡ ⇢ ⇣ ⇤ ⇥ ⇦ ⇧ ⇨ ⇩ ⇪ ⇫ ⇬ ⇭ ⇮ ⇯ ⇰ ⇱ ⇲ ⇳ ⇴ ⇵ ⇶ ⇷ ⇸ ⇹ ⇺ ⇻ ⇼ ⇽ ⇾ ⇿ ⇰ ⇱ ⇲ ⇳ ⇴ ⇵ ⇶ ⇷ ⇸ ⇹ ⇺ ⇻ ⇼ ⇽ ⇾ ⇿

فمن مات عليه فهو من أهل النار جزماً، والجنة عليه حرام، وهو مخلد في النار أبد الآباد نعوذ بالله من ذلك.  
أما الشرك الأصغر فهو أكبر من الكبائر، وصاحبه على خطر عظيم، لكن قد يمحي عن صاحبه برجحان الحسنات، وقد يعاقب عليه ببعض العقوبات، لكن لا يخلد في النار خلود الكفار، فليس هو مما يوجب الخلود في النار، وليس مما يحبط الأعمال، ولكن يحبط العمل الذي قارنه.

فالشرك الأصغر يحبط العمل المقارن له، كمن يصلي يرأئى فلا أجر له، بل عليه إثم.

وهكذا من قرأ يرأئى فلا أجر له، بل عليه إثم بخلاف الشرك الأكبر، والكفر الأكبر فإنهما يحبطان جميع الأعمال، كما قال تعالى: ↓ ↘ ↙ ↚ ↛ ↜ ↝ ↞ ↠ ↡ ↢ ↣ ↤ ↥ ↦ ↧ ↨ ↩ ↪ ↫ ↬ ↭ ↮ ↯ ↰ ↱ ↲ ↳ ↴ ↵ ↶ ↷ ↸ ↹ ↺ ↻ ↼ ↽ ↾ ↿ ⇀ ⇁ ⇂ ⇃ ⇄ ⇅ ⇆ ⇇ ⇈ ⇉ ⇊ ⇋ ⇌ ⇍ ⇎ ⇏ ⇐ ⇑ ⇒ ⇓ ⇔ ⇕ ⇖ ⇗ ⇘ ⇙ ⇚ ⇛ ⇜ ⇝ ⇞ ⇟ ⇠ ⇡ ⇢ ⇣ ⇤ ⇥ ⇦ ⇧ ⇨ ⇩ ⇪ ⇫ ⇬ ⇭ ⇮ ⇯ ⇰ ⇱ ⇲ ⇳ ⇴ ⇵ ⇶ ⇷ ⇸ ⇹ ⇺ ⇻ ⇼ ⇽ ⇾ ⇿

↑ ↓ ↗ ↘ ↙ ↚ ↛ ↜ ↝ ↞ ↠ ↡ ↢ ↣ ↤ ↥ ↦ ↧ ↨ ↩ ↪ ↫ ↬ ↭ ↮ ↯ ↰ ↱ ↲ ↳ ↴ ↵ ↶ ↷ ↸ ↹ ↺ ↻ ↼ ↽ ↾ ↿ ⇀ ⇁ ⇂ ⇃ ⇄ ⇅ ⇆ ⇇ ⇈ ⇉ ⇊ ⇋ ⇌ ⇍ ⇎ ⇏ ⇐ ⇑ ⇒ ⇓ ⇔ ⇕ ⇖ ⇗ ⇘ ⇙ ⇚ ⇛ ⇜ ⇝ ⇞ ⇟ ⇠ ⇡ ⇢ ⇣ ⇤ ⇥ ⇦ ⇧ ⇨ ⇩ ⇪ ⇫ ⇬ ⇭ ⇮ ⇯ ⇰ ⇱ ⇲ ⇳ ⇴ ⇵ ⇶ ⇷ ⇸ ⇹ ⇺ ⇻ ⇼ ⇽ ⇾ ⇿

فالواجب على الرجال والنساء، وعلى العالم والمتعلم،

(١) سورة النساء، من الآية: ١١٦.

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ٨٨.

وعلى كل مسلم، أن يُعنى بهذا الأمر ويتبصّر فيه، حتى يعلم حقيقة التوحيد بأنواعه، وحتى يعلم حقيقة الشرك بنوعيه: الأكبر والأصغر، وحتى يبادر بالتوبة الصادقة مما قد يقع منه من الشرك الأكبر، أو الشرك الأصغر، وحتى يلزم التوحيد، ويستقيم عليه، وحتى يستمر في طاعة الله، وأداء حقه، فإن التوحيد له حقوق، وهي أداء الفرائض، وترك المناهي، فلا بد مع التوحيد من أداء الفرائض، وترك المناهي، ولا بد أيضًا من ترك الإشراف كله: صغيره وكبيره. فالشرك الأكبر ينافي التوحيد، وينافي الإسلام كليًا. والشرك الأصغر ينافي كماله الواجب، فلا بد من ترك هذا وهذا.

فعلينا جميعًا أن نُعنى بهذا الأمر، ونتفقه فيه، ونبلغه للناس بكل عناية، وبكل إيضاح، حتى يكون المسلم على بينة من هذه الأمور العظيمة.

والله المسئول Y أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع، والعمل الصالح، وأن يمنحنا والمسلمين جميعًا الفقه في دينه والثبات عليه، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، ويجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

[وكما هي العادة لكل محاضرة يكون هناك أسئلة عن الأشياء الهامة، فقد وجهت إليَّ أسئلة كثيرة، أذكر منها ما يتعلق بالتوحيد]:

س ١: يقول السائل: جزاكم الله خيراً على محاضرتكم الوافية، وجعلها الله في ميزان أعمالكم: وسؤالي هو: كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقاداً وسلوكاً وعملاً؟

ج: الطريق بحمد الله ميسر فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يُلبس عليه.

المهم أن يُعنى بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيداً حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.

س ٢: نشاهد في بعض البلاد الإسلامية أن هناك أناساً يطوفون بالقبور عن جهل.. فما حكم هؤلاء؟ وهل يطلق على الواحد منهم مشرك؟  
ج- حكم من دعا الأصنام واستغاث بها ونحو ذلك بحمد الله ظاهر وهو الكفر الأكبر إلا أن يدعي أنه طاف بالقبور

بقصد عبادة الله، كما يطوف بالكعبة يظن أنه يجوز الطواف بالقبور ولم يقصد التقرب بذلك لأصحابها وإنما قصد التقرب إلى الله وحده، فهذا يعتبر مبتدعاً لا كافراً؛ لأن الطواف بالقبور بدعة منكرة، كالصلاة عندها، وكل ذلك من وسائل الكفر، ولكن الغالب على عبّاد القبور هو التقرب إلى أهلها بالطواف بها، كما يتقربون إليه بالذبح لهم والنذر لهم، وكل ذلك شرك أكبر، من مات عليه مات كافراً لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، وأمره إلى الله Y في الآخرة إن كان ممن لم تبلغه الدعوة فله حكم أهل الفترة، ويدل على ذلك: ما جرى لأُم النبي p فإنها ما كانت أدركت النبوة وكانت على دين قومها، واستأذن النبي p ربه أن يستغفر لها، فلم يؤذن له أن يستغفر لها؛ لأنها كانت على دين الجاهلية. وهكذا أبوه قال عنه p لما سأله سائل عن أبيه: « إن أبي وأباك في النار »، وأبوه p مات في الجاهلية على دين قومه فصار حكمه حكم الكفار، لكن من لم تبلغه الدعوة في الدنيا، ومات على جهل بالحق يمتحن يوم القيامة في أصح أقوال أهل العلم فإن أطاع دخل الجنة، وإن عصى دخل النار.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وهكذا جميع أهل الفترات الذين لم تبلغهم الدعوة، كما  
قال تعالى: ↓

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>

أما من بلغه القرآن أو بعثة الرسول ﷺ فلم يستجب فقد  
قامت عليه الحجة، كما قال الله ﷻ: ↓

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>

يعني: أن من بلغه القرآن فقد أنذر.

وقال تعالى: ↓

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾

﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِيْنَ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يَقُولُوا قَوْلَهُمْ سَافِهَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup>

فمن بلغه القرآن وبلغه الإسلام، ثم لم يدخل فيه فله حكم  
الكفرة، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: « والذي نفسي

(١) سورة الإسراء، من الآية: ١٥.

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ١٩.

(٣) سورة إبراهيم، من الآية: ٥٢.

بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني  
ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل  
النار» خرج مسلم في الصحيح، فجعل سماعه ببعثة  
النبي ﷺ حجة عليه.

والحاصل: أن من أظهر الكفر في ديار الإسلام حكمه حكم  
الكفرة، أما كونه يوم القيامة ينجو أو لا ينجو فهذا إلى الله -  
I-، إن كان ممن لم تبلغه الدعوة ولم يسمع ببعثة  
الرسول ﷺ فإنه يمتحن يوم القيامة ويرسل إليه عنق من  
النار كما جاء في حديث الأسود بن سريع فيقال له  
أدخل. فإن دخلها كان عليه بردًا وسلامًا، وإن أبى إلتف  
عليه العنق وصار إلى النار نسأل الله السلامة.

فالخلاصة: أن من لم تبلغه الدعوة كالذين في أطراف  
الدنيا أو في أوقات الفترات، أو كان بلغته وهو مجنون  
ذاهب العقل، أو هرم لا يعقل فهؤلاء وأشباههم مثل  
أولاد المشركين الذين ماتوا وهم صغار، فإن أولاد  
المشركين الذين لم يبلغوا الحلم كلهم أمرهم إلى الله، فالله  
يعلم بما كانوا عاملين، كما أجاب بذلك النبي ﷺ لمن  
سأله عنهم، ويظهر علمه فيهم سبحانه يوم القيامة  
بالامتحان، فمن نجح منهم دخل الجنة، ومن لم ينجح

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

دخل النار ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س ٣: ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره؟

ج : أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة بالنص، لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل؛ لقوله p: « من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له » وفي رواية « من تعلق تميمة فقد أشرك ».

أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء: فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض

والقول الثاني: أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبدالله بن مسعود وحذيفة -رضي الله عنهما- وجماعة من السلف والخلف. قالوا: لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سدًا للذريعة وحسماً لمادة الشرك وعملاً بالعموم؛ لأن الأحاديث المانعة من التمام أحاديث عامة، لم تستثن شيئاً، والواجب: الأخذ بالعموم فلا يجوز شيء من التمام أصلاً؛ لأن ذلك يفضي إلى



تعليق غيرها والتباس الأمر.

فوجب منع الجميع. وهذا هو الصواب لظهور دليله.  
فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لا  
نفتح الباب وصار كل واحد يعلق ما شاء، فإن أنكر  
عليه، قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات  
الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق وتلبس التمام  
كلها.

وهناك علة ثالثة وهي: أنها قد يُدخَل بها الخلاء  
ومواضع القدر، ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا  
يليق أن يدخل به الخلاء.

س ٤: ما معنى الحديث: « إن الرقى والتمايم والتولة شرك؟ ».  
ج: الحديث لا بأس بإسناده، رواه أحمد وأبوداود من حديث  
ابن مسعود، ومعناها عند أهل العلم: إن الرقى التي  
تكون بألفاظ لا يعرف معناها أو بأسماء الشياطين أو  
ما أشبه ذلك ممنوعة، والتولة نوع من السحر يسمونه:  
الصرف والعطف، والتمايم ما يعلق على الأولاد عن  
العين أو الجن، وقد تعلق على المرضى والكبار، وقد

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

تعلق على الإبل ونحو ذلك، وسبق الجواب عنها في جواب السؤال الثالث<sup>(١)</sup>، ويسمى ما يعلق على الدواب الأوتار، وهي من الشرك الأصغر وحكمها حكم التمام، وقد صح عن رسول الله ﷺ: أنه أرسل في بعض مغازيه إلى الجيش رسولا يقول له: « لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر إلا قطعت »، وهذا من الحجة على تحريم التمام كلها سواء كانت من القرآن أو غيره.

وهكذا الرقى تحرم إذا كانت مجهولة، أما إذا كانت الرقى معروفة ليس فيها شرك ولا ما يخالف الشرع فلا بأس بها؛ لأن النبي ﷺ رَقَى وَرُقِيَ، وقال: « لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً » رواه مسلم.

وكذلك الرقية في الماء لا بأس بها، وذلك بأن يُقرأ في الماء ويشربه المريض، أو يصب عليه، فقد فعل ذلك النبي ﷺ فإنه ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب: أنه ﷺ قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شماس ثم صبه عليه، وكان السلف يفعلون ذلك، فلا بأس به.

---

(١) انظر: ص(١٩٥).

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

س ٥: جرت العادة عند بعض القبائل أن ينحروا الإبل عند المناسبات، هل يعتبر هذا قدحاً في العقيدة؟

ج : هذا فيه تفصيل، فإن كان نحرها للضيفان، وإطعام الناس فهذا لا بأس به، وهو عمل مشروع، أما إن كان نحرها عند لقاء الملوك، أو عند لقاء المعظمين تعظيماً لهم فهذا شرك؛ لأنه ذبح لغير الله، فيدخل في عموم قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ﴾

وكرمهم، فهذا من عمل الجاهلية، وهو منكر لا يجوز؛ لأن رسول الله ﷺ قال: « لا عقر في الإسلام ». فإن قصد به التقرب إلى أهل القبور فهذا شرك أكبر، وهكذا الذبح للجن والأصنام كله من الشرك الأكبر، نسأل الله السلامة من ذلك.

س ٦: بعض الناس يصلي على النبي ﷺ كهذه: اللهم صلّ على نبينا محمد طيب القلوب ودواء العافية، هل هذا مشروع؟

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٧٣.



### ولا يبيع إلا بيمينه».

وكانت العرب تمدح بقلة الأيمان، كما قال الشاعر:

**قليل الآايا حافظ ليمينه إذا صدرت منه الألية برت**

والألية: هي اليمين.

فالمشروع للمؤمن أن يقلل من الأيمان ولو كان صادقاً؛ لأن الإكثار منها قد يوقعه في الكذب.

ومعلوم أن الكذب حرام، وإذا كان مع اليمين صار أشد تحريمًا، لكن لو دعت الضرورة أو المصلحة الراجحة إلى الحلف الكاذب فلا حرج في ذلك؛ لما ثبت عن النبي  $\text{p}$  من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط - رضي الله عنها-، أن النبي  $\text{p}$  قال: « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرًا أو ينمي خيرًا » قالت: « ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إنه كذب إلا في ثلاث: الإصلاح بين الناس، والقتل، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها » رواه مسلم في الصحيح.

فإذا قال في إصلاح بين الناس: والله إن أصحابك يحبون الصلح ويحبون أن تتفق الكلمة، ويريدون كذا وكذا، ثم أتى الآخرين وقال لهم مثل ذلك، ومقصده الخير والإصلاح فلا

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بأس بذلك للحديث المذكور.

وهكذا لو رأى إنساناً يريد أن يقتل شخصاً ظلماً أو يظلمه في شيء آخر، فقال له: والله إنه أخي، حتى يخلصه من هذا الظالم إذا كان يريد قتله بغير حق أو ضربه بغير حق، وهو يعلم أنه إذا قال: أخي، تركه احتراماً له، وجب عليه مثل هذا لمصلحة تخليص أخيه من الظلم.

والمقصود: أن الأصل في الأيمان الكاذبة المنع والتحريم، إلا إذا ترتب عليها مصلحة كبرى أعظم من الكذب، كما في الثلاث المذكورة في الحديث السابق.

س ٨: هل يُخرج الشرك الأصغر صاحبه من الملة؟

ج : الشرك الأصغر لا يخرج من الملة، بل ينقص الإيمان وينافي كمال التوحيد الواجب، فإذا قرأ الإنسان يرائي أو تصدق يرائي، أو نحو ذلك نقص إيمانه وضعف وأثم على هذا العمل، لكن لا يكفر كفرًا أكبر.

س ٩: قال تعالى: ↓ ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَ بِالْحَقِّ وَنَبَّأَ بِالْحَقِّ﴾

﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَ بِالْحَقِّ وَنَبَّأَ بِالْحَقِّ﴾

﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَ بِالْحَقِّ وَنَبَّأَ بِالْحَقِّ﴾

﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَ بِالْحَقِّ وَنَبَّأَ بِالْحَقِّ﴾



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه فهذه معصية كبيرة تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك.

لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلاً وكسلاً.

وهكذا لو أخرج الزكاة عن وقتها تساهلاً أو ترك إخراجها فهو معصية وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها.

وهكذا لو قطع رحمه أو عق والديه كان هذا نقصاً في الإيمان وضعفاً فيه، وهكذا بقية المعاصي.

أما ترك الصلاة فهو ينافي الإيمان ويوجب الردة ولو لم يجد وجوبها في أصح قولي العلماء؛ لقول النبي ﷺ « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » وقوله ﷺ: « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » في أحاديث أخرى تدل على ذلك<sup>(١)</sup>.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٣٠-٦٥.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

والم تأمل في كتاب (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة  
يتضح له ضخامة ما خلفه الشيخ - رحمه الله - فيما يتعلق بهذا  
الموضوع، وما كان يوليه إياه من الجهد والوقت والاهتمام  
البالغ والشديد، وما تركه للأمة من توجيهات شافية  
وتسديدات كافية يعرف منها التوحيد الصحيح، والعقيدة  
الصافية السالمة من كل المخالفات والشركيات والبدع  
والشوائب.

### المبحث الخامس

### الدأب والمثابرة والعمل المتواصل

إن ما بلغه - رحمه الله - من المنزلة الرفيعة والمكانة



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

العالية تعطينا دليلاً واضحاً في أنّ الريادة والفوز بثقة الناس لا تتال بمجرد الأمانى، وإنما بعزم وثاب وعمل دائم، وخلق رفيع، وحمل لهموم الأمة، تتلاشى معه حظوظ النفس، ولقد اجتمع في الشيخ -رحمه الله- من الصفات ما يندر أن يجتمع في إنسان<sup>(١)</sup>، وإن ذلك العلم الغزير الذي حواه لم يأت من فراغ، ولم يحصل من ضياع، بل جاء بتوفيق من الله ثم بالتعب والسهر والبذل، والجد والهمة والعزيمة والتضحية والإخلاص. صبر في طلب العلم، وصبر على التعليم والبذل والنصح والتوجيه، أدى زكاة العلم فكانت مطهرة للعلم نماءً في التحصيل وبركة في الفكر.

يقول الأستاذ عبدالعزيز السالم في مقاله عن الشيخ: " ... لقد كان الكتاب رفيق دربه، وملازم مجلسه، فكل أوقاته مراجعة لكتب العلم، وتحصيل دائب، واستيعاب دائم حتى نهل من معين العلم الكثير، وحقق بالمراجعة المفيد، وجلس مجلس الأستاذ من التلاميذ، وحل مكانة الشيخ من الطلاب، فكان المدرس والمرشد والموجه، ولم يشغله واجب عن آخر، فلم يشغله القضاء في بداية حياته العملية عن إقامة حلق

---

(١) الشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٨٩.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الدرس واحتضان الراغبين في العلم، وحتى بعد ما توسعت دائرة مسئولياته العلمية والإدارية لم تقف همته العالية عند حدود العمل الوظيفي، ولم تشغله عن نشر العلم وتوسيع آفاق المعرفة...<sup>(١)</sup>.

فحياته كلها عمل دؤوب، ونشاط دائم، فهو لا يعرف الراحة أبداً حيث بذل وقته في محاضرات وندوات ودروس ورد على الهاتف، وإجابة للسائلين، واستضافة للقادم ومسامرة للأهل وقيام ليل<sup>(٢)</sup>.

فبرنامج الشيخ اليومي مليء من الفجر وحتى الليل، بل في بعض الأحيان حتى ساعات متأخرة منه، دروس وعمل مكثبي وضيوف ولقاءات وردود وتوجيهات، وإطلاع، واستمر على ذلك طول عمره الذي قارب التسعين عاماً، فأولاه كان حفظاً للقرآن وطلباً للعلم، ثم منذ أن خرج على ساحة العلم والفتوى والدعوة والإصلاح وهو دائم الحضور، لم يفقد في فترة من حياته، ولم يشتغل بخاصة نفسه، ولم يتأخر عن

(١) إمام العصر ص ٣٤-٣٥،

(٢) المصدر السابق ص ٥٢.

وانظر: ابن باز الداعية الإنسان ص ٤٩-٥٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

مسئوليّاته، رغم المرض الذي ألم به آخر عمره، والمطلع على برنامجهِ اليومي يدرك ذلك تمام الإدراك، ويهوله هذا الجهد المتواصل، والعمل المستمر، حتى يعجز القلم عن التعبير عن ذلك، ومَنْ لنا بمن يعمل وهو في التسعين من عمره بجد ونشاط وهمّة لا يتمتّع بها إلا الشباب.

كما أن الشيخ جلس في الليلة التي توفي فيها للناس، واستقبل الضيوف من أهل العلم وغيرهم، يقضي حاجاتهم، ويجيب على أسئلتهم، ثم نجد الفتوى بتوقيعه وتاريخها ١٤٢٠/١/٢٥ هـ أي: قبل وفاته بيوم، مع العلم أنه دخل المستشفى قبل وفاته بأسبوع ربما أكثر من مرة، وخرج منه قبل وفاته بيوم واحد، فهو مثال للإخلاص وإتقان العمل، وإعطاء القدوة في ذلك، حيث إنه لم يطلب إجازة عن العلم في حياته العملية كلها، وكان يعطي العمل حقه كاملاً في كل الأحوال، حتى في حال المرض، فكان يطلب المعاملات لتقرأ عليه، ويأمر فيها بما يلزم، علماً أن عمله لم يكن يقتصر على وقت الدوام الرسمي، بل يستمر معه حتى ساعات متأخرة من الليل، كما كان يبدأ مع الفجر عبادة وعلماً وتعليماً ونصحاً

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وتوجيهاً<sup>(١)</sup>.

يقول الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني: "الشيخ رحمه الله- يعلم أنه مسلم، وأن عليه أمانة عظيمة، ثم هو عالم وعليه أمانة عظيمة، ثم هو موظف مسئول يتقاضى أجره فعليه أمانة عظيمة، فأتى بما طلب منه وأضعاف أضعافه، فوقت الدوام الرسمي لا يخرم منه دقيقة، كان إذا كان في اجتماع أو عمل خارج إدارته ففرغ منه يسأل عن الساعة فإذا بقي ولو نصف ساعة عن نهاية الدوام يعود إلى مكتبه ويكمل بقية دوامه، وهذا والله أنا رأيت عدة مرات، ومع ذلك فوقت الشيخ كله دوام ويومه ولياته في خدمة المسلمين، لقد رأيت رحمه الله- في الأيام الأخيرة من حياته وهو على عمله حريص مستمر، وصبره العظيم يزيد ولا ينقص، في ليلة من الليالي صلى المغرب ثم ألقى درساً، ثم صلى العشاء ثم عاد إلى البيت ليستقبل عدداً من

---

(١) الشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٨٩، ومن أعلامنا ٥٦/٣-٥٧، والإمام بطريفة دروس سماحة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ص ٥٥-٥٦، وابن باز في قلوب محبيه ص ٢٥-٢٦، والإبريزية في التسعين البازية ص ١٨٦-١٨٧، وابن باز الداعية الإنسان ص ٤٩-٥٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

حالات الطلاق استنفذت من وقته أكثر من ساعة، ثم قام لموعد مع عدد من الأطباء بالجامعة لديهم أسئلة واستفسارات، ثم انتهى منهم وألقى محاضرة في مدينة أخرى عن طريق الهاتف، كل هذا الجهد، والعمل فقط من المغرب إلى ما قبل النوم، دعك من بقية النهار وهو مريض منهك... ولم يبق منه إلا جلد على عظم. وفي الليلة التي توفي فيها -رحمه الله- -وكان قد خرج من المستشفى- كان جالسا للناس من المغرب إلى العشاء وأفتى في بعض المسائل بعد العشاء، وجلس إلى أهله وأبنائه، ثم في الثلث الأخير من الليل وهو في مصلاه يذكر ربه ويسبحه ويحمده ويمجده انتقلت الروح إلى بارئها، وغادرت الروح الطاهرة هذه الدنيا بأتعابها وأوصابها"<sup>(١)</sup>.

ولقد كان -رحمه الله- يدرك ما أعده الله تعالى للدعاة من الأجر والثوبة وعظيم الدرجات والرحمة والرضوان في الدنيا والآخرة، ويعلم أن الداعية من أحسن الناس قولاً مصداقاً لقوله تعالى:

(١) إمام العصر ص ١٧٢-١٧٣.







⚡️⬆️→☀️→◆③◆□      ⚡️⬆️→☀️→③☞⑨→③□□  
وقوله      (١)↑      ⚡️⬆️→☀️→③☞⑨→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞ ⊕◆⋈  
تعالى:      ↓  
⚡️⬆️→☀️→③☞⑨→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞      ⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞  
⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞      ⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞  
↑      ⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞      ⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞  
⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞      ⚡️⬆️→☀️→③☞☞⊕☞☞⊕☞☞☞

---

(١) سورة الشورى، من الآية: ٣٠.  
(٢) سورة الأنفال، من الآية: ٢٩.  
(٣) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٣٤٩-٣٥١.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث السادس وضوح العبارة فلا تكلف ولا تقعر

مما يميز سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- أنه كان لا يتكلف في الحديث، ولا يتكلف في الفتوى، ولا يتنطع في الكلام، ولا يتعمق في المسائل، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، لا يتنطعون، ولا يتعمقون ولا يتكلفون، وإنما يرسل الكلام إرسالاً على سجيته فيجعل الله له قبولاً في قلوب الناس لصدقه وطيب نواياه<sup>(١)</sup>.

ولقد كان رحمه الله يتميز بالإيجاز غير المخل كما يتميز بسهولة العبارة ودقتها<sup>(٢)</sup>.

انظر إليه -رحمه الله-، وتأمل في قوله وهو يوجه رسالة إلى من يراه من المسلمين حيث يقول:  
(الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهم إلى يوم الدين، أما بعد:  
فإن الله -I- قد خلق الثقلين ليعبدوه، دون كل ما سواه،

(١) إمام العصر ص ٤٣-٤٤.

(٢) الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز ص ٥٢.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وليخلصوه بالدعاء والاستغاثة، والذبح والنذر وسائر العبادات، وقد بعث الرسل بذلك، وأمرهم به، وأنزل الكتب السماوية التي أعظمها القرآن الكريم ببيان ذلك والدعوة إليه، وتحذير الناس من الشرك بالله وعبادة غيره وهذا هو أصل الأصول، وأساس الملة والدين، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله؛ لأن معناها: لا معبود بحق إلا الله، فهي تنفي الألوهية، وهي العبادة عن غير الله، وتثبت العبادة لله وحده، دون ما سواه من سائر المخلوقات والأدلة على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كثيرة جداً، منها قوله ﷻ

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿قُلْ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَكُنَّا بِآيَاتِهِ لَمَّاسًا﴾ (١)

سبحانه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿قُلْ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَكُنَّا بِآيَاتِهِ لَمَّاسًا﴾

﴿قُلْ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَكُنَّا بِآيَاتِهِ لَمَّاسًا﴾

﴿قُلْ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَكُنَّا بِآيَاتِهِ لَمَّاسًا﴾ (٢)

وأخرج الإمام أحمد بسند حسن عن طارق بن شهاب -ت-

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة البينة، من الآية: ٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عن النبي  $\rho$  أنه قال: « مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً فقالوا لأحدهما: قَرِّب، قال: ليس عندي شيء أقرب، قالوا: قرب ولو ذباباً، فقرب ذباباً فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب، قال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله  $Y$  ، فضربوا عنقه فدخل الجنة »<sup>(١)</sup>.

وهذا لا يعد غريباً على من نهج منهج السلف الصالح، واعتمد في علمه وتعليمه على كتاب الله وسنة رسوله  $\rho$ ، التي جاءت بلسان عربي مبين، وقد سار على ذلك في دعوته وبيانه ما يحتاج إليه الناس في شؤون دينهم، وأحوال دنياهم، مما يدفعنا إلى القول: بأنه يجب على العلماء وطلاب العلم والدعاة أن يسلكوا هذا الطريق، ويترسوموه، ويأخذوا به في كل زمان ومكان، ليحصلوا العلم الصحيح الصافي ويحققوا النتائج المطلوب في علمهم وأعمالهم، ويجنوا الثمار الطيبة والأهداف النبيلة، والغايات السامية في دعوتهم.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/١٥٨-١٦٠.

## المبحث السابع طريقته - رحمه الله - في التوجيه

لقد كان -رحمه الله- تعالى غيوراً على الحرمات،  
موجهاً لإخوانه المسلمين إلى الطاعات، ومرغباً لهم في  
الخيرات، وقد اتخذ في تحقيق هذا الأمر أسلوبين:  
الأسلوب الأول: التوجيهات الجماعية:

ويهدف من هذه التوجيهات إلى التشجيع، وحث الهمة،  
والدعاء والمباركة والتحذير مما يلزم التحذير منه، وقد كان  
-رحمه الله- يكثر من هذا الأسلوب، وله فيه وسيلتان:  
\* **الوسيلة الأولى:** المحادثة وكان يكثر منها وخصوصاً بعد  
الصلوات الخمس والجمع، وفي مجلسه، والمجالس التي  
يدعى إليها، فيغتنم الفرصة للتوجيه والإرشاد، والحث  
على الخير، والترغيب فيه.

\* **الوسيلة الثانية:** المكاتبة، وقد كان -رحمه الله- من  
السابقين إليها، فقد صدر عنه في مراحل عمره المختلفة  
مجموعة كبيرة من التوجيهات والمواعظ التي تنشر،  
والمراسلات التي ترسل إلى البلدان لقراءتها على الناس  
بعد الصلوات، أو بعد الجمع، وأقدم ما وقف عليه منها ما

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

أملاه -رحمه الله- سنة ١٣٦٨هـ في حدود سبع صفحات، وكان عمره -رحمه الله- آنذاك سبعة وثلاثون عاماً. ومثلها ما أملاه سنة ١٣٧٦هـ في حدود ثماني صفحات وقد نشرت وقرأت في المساجد، ومثلها ما كان يكتبه ويقراً في أوقات الجذب إذا عزم الناس على الاستسقاء، وكان بعضها ينشر في الإذاعة والصحف.

يقول -رحمه الله-: « فلا بد من صبر، وتواصل بالحق ودعوة إليه حتى تنجح في مهمتك، وكذلك المسؤولين والكبار الذين يخشى من شرهم على الدعوة ينصحون بالأسلوب الحسن، ويوجهون ويدعون بالكتابة والمشافهة من أعيان الأمة، ورجالها وقادتها وأمرائها»<sup>(١)</sup>.

الأسلوب الثاني: التوجيهات الفردية:

\* وقد سلك فيها طريق المحادثة: التي غالباً ما تكون في بيته ومكتبه، وبعضها انفراداً في اللقاءات والتجمعات العامة، وهي بالغة الأثر، لا سيما أنها سماع من الشيخ.

\* إضافة إلى المكاتبة، وهي أكثر من المحادثة، وكان -رحمه

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٥١/١.

الله- من المبادرين إليها، ولو جمع ما كتبه في هذا لاجتمع منه جملة كبيرة، فقد كان يكتب إخوانه من أهل العلم والدعاة وأهل الحسبة والأمراء والوزراء ولا سيما عند توليهم بعض الأعمال، وغيرهم من الناس وقد نفع الله بذلك كثيرًا من الناس، واستقامت بسببها سيرهم، وحسنت أحوالهم، وزالت بها محاذير كثيرة جدًا<sup>(١)</sup>.

والناظر في كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ - رحمه الله- وكذلك كشاف مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر عن إدارة البحوث العلمية والإفتاء يجد ذلك واضحًا جليًا، حيث تضمنت جلّ ما كان يصدر عن الشيخ من كتابات ومكاتبات ورسائل وتوجيهات جماعية أو فردية<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ٨٩-٩٠.

(٢) انظر على سبيل المثال مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤٤٤/١-٤٤٧.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الثامن

### تمثله - رحمه الله - مواقف الداعية في آية النحل

يتحدث سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - عن وسائل الدعوة وعوامل نجاحها وكأنه يوضح ذلك المنهج الذي سار عليه طيلة مشواره الدعوي الطويل الذي استمر قرابة ثلاثة وستين عاماً منذ تعيينه قاضياً في الدلم سنة ١٣٥٧ هـ وحتى وفاته - رحمه الله - سنة ١٤٢٠ هـ فيقول: "والعوامل تتعدد بحسب ما تدعو إليه وما تنهى عنه، فأنت تجتهد في اختيار العامل الذي تقوم به".

ثم يعرف العامل والوسيلة الدعوية الشرعية فيقول: "العامل الشرعي: الذي عرفت أصله وعرفت مأخذه من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ، فأنت تدعو الناس إلى دين الله، وإلى أداء فرائض الله، وإلى ترك محارم الله على الطريقة التي سلكها رسول الله ﷺ".

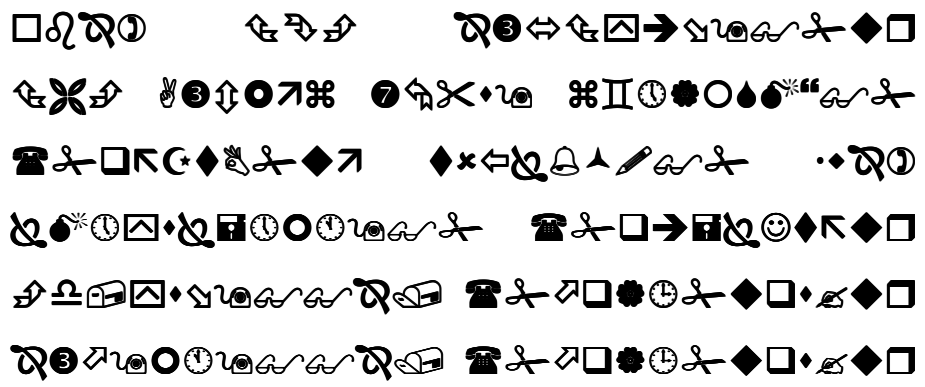
ثم يتحدث عن المجتمعات وهي التي تمثل مكان الدعوة فيبين أنها تختلف أيضاً فيقول: "والمجتمعات تختلف، فالمجتمع المحارب للدين، الذي ليس فيه قائد يعينك على الإصلاح والتوجيه تعمل فيه كما عمل رسول الله ﷺ في مكة، تدعو إلى الله



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بالحسنى وبالأسلوب الحسن وبالکلمات اللينة، حتى يدخل ما تقول في القلوب، وحتى تؤثر فيها، فيحصل بذلك انجذاب القلوب إلى طاعة الله وتوحيده، وتتعاون مع إخوانك، ومن سار على نهجك في دعوة الناس بالطرق اللينة في المجتمعات التي يمكن حضورها، حتى يثبت هذا الإيمان في القلوب، وحتى ينتشر بين الناس بأدلته الواضحة.

وفي المجتمع الإسلامي ووجود القائد الإسلامي الذي يعينك يكون لك نشاط أكثر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاتصال بالمسؤولين عند وجود المعاندين، والذين يخشى من عنادهم الخطر على المجتمع، وتكون مع ذلك سالكاً المسلك القويم بالرفق والحكمة والصبر كما قال Y: ↓



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

↑ (١)، فلا بد من صبر وتواصٍ بالحق ودعوة إليه حتى تتجح، بالأسلوب الحسن، ويوجهون ويدعون بالكتابة والمشافهة من أعيان الأمة ورجالها وقادتها وأمرائها كما قال سبحانه: ↓ ﴿...﴾

↑ (٢) الآية، وكما قال سبحانه لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لما بعثهما إلى فرعون: ↓ ﴿...﴾

↑ (٣)، فعلى المصلحين والدعاة أن يسلكوا هذا السبيل، وأن يعالجوا مشكلات المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يخاطبوا كل إنسان بما يليق به، حتى ينجحوا في مهمتهم ويصلوا إلى غايتهم" (٤).

(١) سورة العصر، الآيات: ١-٣.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٥٩.

(٣) سورة طه، من الآية: ٤٤..

(٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعه لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وباختلاف المجتمعات وتنوعها أصبح لابد للداعية من معرفة أسلوب دعوة الجاليات على اختلاف أنواعهم من مسلمين أو غيرهم، وذلك بالمعاملة الحسنة والدعوة بالحكمة. ومن إحسان المعاملة: إهداؤهم الهدايا المناسبة في المناسبات المتكررة كالعيدين ونحوهما، فهي للمسلم تأصيل للمحبة الإسلامية، وللكافر استمالة لقلبه لعله يحب الإسلام وأهله.

ولأهمية هذا الأمر جعله الله تعالى مصرفاً من مصارف الزكاة فقال عز من قائل: ↓

﴿وَمَا يَجْعَلْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ كَيْدًا وَلَا غِيَابًا﴾

وهم من يرجى إسلامهم، أو أسلموا ويراد ترغيبهم في الثبات على الإسلام<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>، وقد كان سماحته -رحمه الله- مدركاً لهذا الجانب حيث يقول مبيناً أساليب

٢٥٥/١-٢٥٧.

(١) سورة التوبة، من الآية: ٦٠.

(٢) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٧٨/٨-١٧٩، وتفسير البغوي ٦٣/٤-٦٤.

(٣) واجبنا نحو الجاليات الوافدة للشيخ الدكتور صالح السدلان ص ١٧، ٢٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الدعوة وكيفية أدائها<sup>(١)</sup>: "أما كيفية الدعوة وأسلوبها فقد بينها الله ﷻ في كتابه الكريم، وفيما جاء في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن أوضح ذلك قوله جل وعلا: ﴿لَا تَجْعَلْ دَعْوَتَكَ كَدَعْوَةِ الَّذِينَ سَبَّحُوا بُحْبُوحًا فَلَمَّ يَسْمَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فأوضح سبحانه الكيفية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية ويسلكها".

وكثيراً ما يقرر -رحمه الله- مواقف الداعية الأربعة المستفادة من هذه الآية<sup>(٣)</sup>، والتي سنتناولها فيما يلي:

#### الموقف الأول: الدعوة بالحكمة:

يقول -رحمه الله- في معرض حديثه عن هذا الموقف:

(١) الدعوة إلى الله واختلاف الدعاة ص ٣٤، وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٣٤٠.

(٢) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.

(٣) الإبريزية في التسعين البازية ص ١٥٤.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

"ومن الحكمة إيضاح المعنى وبيانه بالأساليب المؤثرة التي يفهمها المدعو، وبلغته التي يفهمها حتى لا تبقى عنده شبهة"، ثم يبين -رحمه الله- أسباب نشوء الشبه وخفاء الحق فيقول: "حتى لا تبقى عنده شبهة، وحتى لا يخفى عليه الحق بسبب عدم البيان، أو بسبب عدم إقناعه بلغته، أو بسبب تعارض بعض الأدلة وعدم بيان المرجع، فإذا كان هناك ما يوجب الموعظة وعظ وذكر بالآيات الزواجر والأحاديث التي فيها الترغيب والترهيب، حتى يتنبه المدعو ويرق قلبه وينقاد للحق، فالمقام قد يحتاج فيه المدعو إلى موعظة وترغيب وترهيب على حسب حاله، وقد يكون مستعداً لقبول الحق فعند أقل تنبيه يقبل الحق وتكفيه الحكمة»<sup>(١)</sup>.

والحكمة: مأخوذة من الحكمة بفتح الكاف والميم، والجمع حكام، ويجوز بالواو والنون وهي ما يوضع للدابة سميت بذلك؛ لأنها تمنع الدابة من الجراح ونحوه وتذللها لصاحبها، ومنه اشتقت الحكمة قالوا: لأنها تمنع صاحبها من

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١٠٨/٣، والإبريزية في التسعين البازية ص ١٥٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الردائل<sup>(١)</sup>.

وهذا تعريف عام يشمل الأقوال والأفعال، وسائر التصرفات.

والمقصود بها هنا: الحكمة التي ينبغي أن يتصف بها القائم بالدعوة إلى الله، ومن هنا فهي غالباً ما تكون قولاً في علم وموعظة، أو تصرفاً نحو الآخرين من أجل دفعهم إلى الخير أو صرفهم عن الشر، وفي هذا المفهوم يقول ابن زيد: "كل كلمة وعظتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة".

وأدق من هذا قول أبي جعفر محمد بن يعقوب: "كل صواب من القول ورث فعلاً صحيحاً فهو حكمة".

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا﴾<sup>(٢)</sup> ربطت الآية الكريمة بين الحكمة والخير، ووجه هذا الارتباط

(١) المصباح المنير للفيومي ص ٥٦، وانظر: لسان العرب ١٢/١٤٤.

(٢) سورة البقرة، من آية: ٢٦٩.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أن الحكمة تشمل المعاني الصائبة من السداد في القول والفعل<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله- بعد استعراض الأقوال في معنى الحكمة: "وبكل حال فالحكمة كلمة عظيمة معناها الدعوة إلى الله تعالى بالعلم والبصيرة والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق والمبينة له، وهي كلمة مشتركة تطلق على: النبوة وعلى العلم والفقہ في الدين، وعلى العقل، وعلى الورع، وعلى أشياء أخرى، وهي في الأصل كما قال الشوكاني -رحمه الله-: الأمر الذي يمنع عن السفه، هذه هي الحكمة.

والمعنى: أن كل كلمة، وكل مقالة تردعك عن السفه، وتزجرك عن الباطل فهي حكمة، وهكذا كل مقال واضح صريح صحيح في نفسه فهو حكمة، فالآيات القرآنية أولى بأن تسمى حكمة وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة بعد كتاب الله، وقد سماها الله تعالى حكمة في كتابه العظيم كما في قوله جلا وعلا: ↓

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله ص ٥-٧.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

التيسير، وحينئذ يتحقق له الخير الكثير الوارد في قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فالخير الكثير منجرٌ إليه سداد الرأي والهدي الإلهي، ومن تفاريع هذا الخير ما يتولد من قواعد الحكمة التي تعصم من الوقوع في الغلط والضلال بمقدار التوغل في فهمها واستحضار مهمها، ويتبين من مجموع ما سبق أن الحكمة كلمة عامة تشمل الأقوال التي فيها إيقاظ للنفس ووصاية بالخير، وإخبار بتجارب السعادة والشقاوة، وكليات جامعة لأصول الآداب، فهي معرفة خالصة من شوائب الأخطاء وبقايا الجهل في تعليم الناس وتهذيبهم وتوجيههم، إنها اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم صلاحاً مستمراً لا يتغير<sup>(٢)</sup>.

وهكذا كان منهجه - رحمه الله - تعالى حيث كان يسلك طريق الحكمة والروية، وعنده قدرة فائقة على التعامل مع الفئات المتباينة، حيث تعامل مع الحكام والملوك والمسئولين فكسب ثقتهم وأفادهم بصائب رأيه، وفي المقابل هو مقصد

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٦٩.

(٢) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله ص ٧-٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الشباب والفتيان يستفيدون من علمه ويثقون بما يصدر عنه<sup>(١)</sup>.

وقطعاً كان مرد أكثر ذلك توفيق الله ثم حكمته -رحمه الله- في التعامل واختياره لكل ما يناسبه، فالناس متباينون في طبائعهم، مختلفون في مداركهم متنوعون في العلم والذكاء والفهم، وفي الأمزجة والمشاعر، وفي الميول والاتجاهات، مما يدعو رجل العلم والدعوة إلى تخير الأساليب والمداخل المناسبة لتلك النفوس المختلفة، والعقول المتباينة، فإن فيهم الغضوب والهاديء، وفيهم المثقف والأمي، فيهم الوجيه وغير الوجيه، بل إن تمت كلمة لعلي -ع- يصف فيها القلوب بأنها وحشية إذ يقول: "القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه" إنه يصورها -ع- وكأنها دواب متوحشة لا تعرف الألفة في طبيعتها، وهذا والله أعلم في ميدان النصائح والتوجيهات، فهل رأيت من يرضى أن تنسبه إلى جهل، أو عدم معرفة، أو سوء في التصرف، إن الإنسان يعظم عليه أن ينسب إلى الجهل، ولذا تراه يغضب إذا نبه على الخطأ، ويجتهد في مجاهدة الحق بعد معرفته خشية انكشاف جهله، إنها في هذا الباب تنفر إذا قرب

---

(١) الشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٩٠.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

منها، بل لعلها بدافع الدفاع عن النفس تهجم وتؤدي، ومن كان صاحب حكمة وفطنة في ترويض الوحوش فهو المفلح بتوفيق الله في هداية الناس، وصاحب الترويض الناجح هو الذي يحرص على تلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، ويقصد إلى شيء من العطف على أخطائهم وحمقاتهم، وقليل من العناية غير المتصنعة باهتمامهم وميولهم، وسوف يصل إلى مصدر النبع الخير في نفوسهم وحينئذ يمنحونه حبههم وثقتهم<sup>(١)</sup>. وبهذا يتبين أنه -رحمه الله- كان نبع لا ينضب في الحكمة والروية وحسن التصرف وصواب الاختيار، وهذا ما استفاده منه طلابه، والمتشوقون للسير على طريقه الذي سار عليه.

تروى هند بنت عبدالله بن باز أنها لما كانت في المرحلة المتوسطة عرضت عليها المشرفة الاجتماعية أن تنصح طالبة كان سلوكها غير سوي تقول: ففكرت في طريقة لتتقبل نصحي لها وتتأثر به.

فقلت لها: إنني رأيت فيك رؤيا مزعجة أقلقنتني، وأخبرتها بالرؤيا وأحزنها ذلك فانتابني شعور بعدم الارتياح

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ٢٧-٢٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

لهذا التصرف.

فسألت سماحة الوالد عن هذا التصرف فأوصاني بعدم الكذب، وأخبرني بأنني جانبت الصواب، وأوصاني بأن أبادرها بالنصح بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد استشعرت من هذا أهمية تحلي المؤمن بالصدق في أقواله وأفعاله وفي سائر أموره<sup>(١)</sup>.

---

(١) مواقف مضيئة من حياة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ص ١٩٣-١٩٤.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الموقف الثاني: الموعظة بالتي هي أحسن:

الأصل في الموعظة: أنها القول الذي يُليّن نفس المخاطب ليستعد لفعل الخير والاستجابة له، والموعظة في معناها تدل على ما يجمع الرغبة بالرهبة، والإنذار بالبشارة<sup>(١)</sup>.

ولهذا قال ابن عطية: الموعظة الحسنة: التخويف والترجئة والتلطف بالإنسان، بأن تجله وتنشطه، وتجعله بصورة من يقبل الفضائل<sup>(٢)</sup>.

ويشير الزمخشري إلى معنى لطيف في هذا حين يقول: إن الموعظة الحسنة هي التي لا تخفى عليهم أنك تتأصّبهم بها، وتقصد ما ينفعهم والخاصة أنها: تذكر بالخير فيما يرق له القلب<sup>(٣)</sup>.

ولقد وصف الله تعالى الموعظة بالحسنة في سورة

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٠/٢٠٠، وتفسير

السعدي (تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن) ٤/٢٤٥،

ومفهوم الحكمة في الدعوة ص ١٠-١١.

(٢) التعريفات ص ١٣٢.

(٣) البحر المحيط ٥/٥٤٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

النحل، ولم يذكر ذلك في الحكمة، فصار أهل العلم يسرون على هذا النهج.

وهذه إشارة جميلة عرض لها العلم في السر في وصف الموعدة بالحسنة، ولم يرد ذلك في الحكمة فقد قالوا: قيّدت الموعدة بالحسنة ولم تقيّد الحكمة بذلك؛ لأن الحكمة هي: تعليم المتطلب الكمال من معلم يهتم بتعليم طلابه، فلا تكون إلا في حالة حسنة، فلا حاجة إلى التنبيه إلى أن تكون حسنة.

أما الموعدة الحسنة فلما كان المقصود منها غالباً رده نفس الموعوظ من أعمال سيئة، أو عن توقع ذلك منه، كانت مظنة لصدور غلظة من الواعظ ولحصول انكسار في نفس الموعوظ<sup>(١)</sup>.

ويقول سماحته -رحمه الله تعالى- عن هذا الموقف وهو الموعدة الحسنة مبيناً متى يلجأ الداعية إليه: "وقد يكون عنده بعض التمتع وبعض الإعراض فيحتاج إلى موعدة، وإلى توجيهه، وإلى ذكر آيات الزجر والترغيب وأحاديث الزجر والترغيب والترهيب حتى يلين قلبه ويقبل الحق".

يقول تعالى: ↓

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ١١-١٢.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

﴿ ٦ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ١ ﴾

﴿ ١ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ﴿ ٦ ﴾

﴿ ١ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ﴿ ٦ ﴾

﴿ ١ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ﴿ ٦ ﴾

ويذكر - رحمه الله - ثمرة ذلك فيقول: "لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو وصبره على المجادلة والمناقشة، وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون عليهما السلام لما بعثهما إلى فرعون أن يقولوا له قولاً ليناً وهو أطفى الطغاة، قال الله جل وعلا في أمره لموسى وهارون ↓ ﴿ ١ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ﴿ ٦ ﴾ ﴿ ٧ ﴾ ﴿ ٨ ﴾ ﴿ ٩ ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ ﴿ ١١ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ ﴿ ١٤ ﴾ ﴿ ١٥ ﴾ ﴿ ١٦ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ ﴿ ١٩ ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾ ﴿ ٢١ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ ﴿ ٢٣ ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ ﴿ ٢٥ ﴾ ﴿ ٢٦ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ ﴿ ٣٠ ﴾ ﴿ ٣١ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ﴿ ٣٤ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ ﴿ ٣٧ ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ ﴿ ٤٠ ﴾ ﴿ ٤١ ﴾ ﴿ ٤٢ ﴾ ﴿ ٤٣ ﴾ ﴿ ٤٤ ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾ ﴿ ٤٦ ﴾ ﴿ ٤٧ ﴾ ﴿ ٤٨ ﴾ ﴿ ٤٩ ﴾ ﴿ ٥٠ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ ﴿ ٥٢ ﴾ ﴿ ٥٣ ﴾ ﴿ ٥٤ ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ ﴿ ٥٦ ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ ﴿ ٥٨ ﴾ ﴿ ٥٩ ﴾ ﴿ ٦٠ ﴾ ﴿ ٦١ ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ ﴿ ٦٤ ﴾ ﴿ ٦٥ ﴾ ﴿ ٦٦ ﴾ ﴿ ٦٧ ﴾ ﴿ ٦٨ ﴾ ﴿ ٦٩ ﴾ ﴿ ٧٠ ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ ﴿ ٧٢ ﴾ ﴿ ٧٣ ﴾ ﴿ ٧٤ ﴾ ﴿ ٧٥ ﴾ ﴿ ٧٦ ﴾ ﴿ ٧٧ ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ ﴿ ٧٩ ﴾ ﴿ ٨٠ ﴾ ﴿ ٨١ ﴾ ﴿ ٨٢ ﴾ ﴿ ٨٣ ﴾ ﴿ ٨٤ ﴾ ﴿ ٨٥ ﴾ ﴿ ٨٦ ﴾ ﴿ ٨٧ ﴾ ﴿ ٨٨ ﴾ ﴿ ٨٩ ﴾ ﴿ ٩٠ ﴾ ﴿ ٩١ ﴾ ﴿ ٩٢ ﴾ ﴿ ٩٣ ﴾ ﴿ ٩٤ ﴾ ﴿ ٩٥ ﴾ ﴿ ٩٦ ﴾ ﴿ ٩٧ ﴾ ﴿ ٩٨ ﴾ ﴿ ٩٩ ﴾ ﴿ ١٠٠ ﴾

(١) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.

(٢) مجموع الفتاوى ١٠٨/٣-١٠٩.

وانظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة لسماحته ص ٣٧.

(٣) سورة طه، آية: ٤٤.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

فإن الدعوة إلى الله تعالى هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الحضاري للأمم، وهي التي تفتح آفاق التقدم والرفاهية، وتزيل عن العالم ظلمة الجهل والفساد، وتبني على أسسها حياة الإنسان العادلة والهادية، وتؤدي به إلى حقيقته الحقيقية، وهي التوكل على الله تعالى، والسير على نهجه، والسير على منهجه، وهو المنهج الذي ينبغي لكل من أراد أن يكون بإلانة القول، وترغيب الموعوظ في الخير<sup>(١)</sup>. وفي هذا بيان لصورة الموعظة الحسنة: وهي أن تكون بإلانة القول، وترغيب الموعوظ في الخير<sup>(٢)</sup>. وقد كان - رحمه الله - حسن الوعظ، كريم الطبع قد أخذ من هذا الوصف حظاً وافراً، لا تخرج منه كلمة فيها تجريح أو تعدُّ، ومن استعرض محاضراته ومؤلفاته وفتاواه ومقالاته يجد هذا المنهج جلياً واضحاً، فقد كان مدرسة في الدعوة، ومثالاً يحتذى، ونبراساً مضيئاً لكل من أراد الحق والخير.

الموقف الثالث: الجدل بالتي هي أحسن:

الجدل في أصله: شدة المخاصمة بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، وهو اللدد في الخصومة والقدرة عليها، ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة

(١) سورة آل عمران، من آية: ١٥٩.

(٢) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ص ٣٧-٣٨.

(٣) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله ص ١٢.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لظهور أوجهها، وهو محمود إن كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم، فهو حوار وتبادل في الأدلة ومناقشتها، وهو حال أوسع من الخصام والمخاصمة، على أنّ المخاصمة نوع جدل من حيث هي ترادف في الكلام والحجج<sup>(١)</sup>.

والمقصود في باب الدعوة إلى الله تعالى: الجدل والمحااجة والحوار بما لا يرقى إلى الخصومة، وذلك بالتي هي أحسن من الرفق واللين وحسن الخطاب واختيار الوجه الأيسر واستعمال المقدمات المشهورة<sup>(٢)</sup> إلا إذا اعتبرنا الجدل مع الظالمين خصومة؛ لأنه قد تجرد منه نعت الحسن<sup>(٣)</sup>.

ويبين سماحة الشيخ عبدالعزيز هذا الموقف بجلاء موضعاً متى يتخذ منه الداعية مسلكاً في دعوته فيقول: "وقد يكون -يقصد المدعو- عنده شبه فيحتاج إلى جدال بالتي هي أحسن حتى تزاح الشبهة ويتضح الحق، ولهذا قال جل وعلا: ﴿...﴾"

(١) لسان العرب ١١/١٠٥، والمصباح المنير ص ٣٦.

(٢) مختصر تفسير ابن كثير ١/٦٨٦، وروح المعاني للألوسي ٧/٢٥٤.

(٣) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله ص ١٢-١٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

شبهة فعليك أيها الداعي أن توضح الحق بدلائله، وأن تزيح الشبهة بالدلائل التي تزيحها حتى يبقى معك المدعو على أمر بيّن واضح، وليكن هذا بالتي هي أحسن؛ لأن العنف والشدة قد يضيعان الفائدة، وقد يقسوا قلب المدعو بسبب ذلك، ويحصل له به الإعراض والتكبر عن القبول، فعليك بالرفق والجدال بالتي هي أحسن حتى يقبل منك الحق، وحتى لا تضيع الفرصة وتذهب الفائدة سدى بسبب العنف والشدة، ما دام صاحبك يريد منك الحق ولم يظلم ولم يتعد.

وما دام أهل الكتاب يُجادلوا بالتي هي أحسن ما لم يظلموا، فالمسلمون أولى بأن يُجادلوا بهذا الأسلوب والمنهج<sup>(٢)</sup>.

وقد كان سماحته -رحمه الله تعالى- قدوة في هذا الباب، فقد وقف الموقف كأحسن ما يكون المجادل، مبيناً وموضحاً للحق من غير فضاضة، أو تعنيف يشوش على الذهن، أو انفعال يخرج عن الموضوع، والمطلع على كتاب

(١) سورة النحل، من آية: ١٢٥.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١٠٩/٣.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة وعلى كثير من مؤلفاته  
يلاحظ هذا المسلك.

كما أن كتاب الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة يظهر هذا  
المنهج الدعوي وهذه الصورة من الصور الدعوية لدى الشيخ -  
رحمه الله- في أحسن إطار وأوضح عبارة، وبالإطلاع عليه يجد  
القارئ كمًا هائلاً من مواقف المجادلة والتي هي أحسن، والتي  
هي أكثر من أن تعد وأعظم من أن تحصر.

ويتحدث الشيخ الدكتور صالح بن حميد عن المجادلة والتي  
هي أحسن وكأنه يصف أسلوب سماحة الشيخ عبدالعزيز -رحمه  
الله- ونهجه الذي سار عليه في هذا الموقف فيقول: "ويكون حسن  
الجدال في الالتزام بموضوعيته، وبعده عن الانفعال، والترفع عن  
المسائل الصغيرة في مقابل القضايا الكبرى حفظاً للوقت وعزة  
للنفس وكمالاً للمرأة، مع الحرص على الرفق واللين، والبعد عن  
الفظاظة والتعنيف، ويدخل في الجدال الحسن كما يقول الطاهر بن  
عاشور<sup>(١)</sup>: رد تكذيب المعاندين بكلام غير صريح في إبطال  
قولهم من الكلام الموجه مثل قوله تعالى: ↓

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(١) التحرير ١٤/٣٢٥-٣٣٠.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

وقوله: <sup>(١)</sup> ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

الموقف الرابع: الزجر والتوبيخ:

وهذا الموقف يسلك عندما يكون هناك ظلم وتعدٍ لا تنفع مع صاحبها الحكمة ولا الموعدة الحسنة، كما أنه ليس أهلاً للمجادلة والتي هي أحسن، فعندئذ لا ينفع مع هذا وأمثاله إلا الشدة والغلظة، والوقوف بحزم وقوة لصد تعديه وظلمه، وإيقافه عند حده، خصوصاً عندما يكون ذلك متعلقاً بحق الله

(١) سورة سبأ، من الآية: ٢٤.

(٢) سورة الحج، الآيتان: ٦٨-٦٩.

(٣) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله، ص (١٤، ١٣).

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

تعالى وعبوديته سبحانه، وهكذا كان منهجه -رحمه الله- فقد وقف مواقف قوية في وجه كل من تناول على شرع الله، أو حاول ابتداع أمور ليست من الدين في شيء، بعد أن لم تكن الحكمة والموعظة والجدال نافعة معه، والتاريخ سيحفظ له -رحمه الله- تلك المواقف ويسطرها، شاهداً يستفيد منه الدعاة ومعيناً ينهلون منه، ومدرسة يتخرجون فيها، وما أكثر هذه المواقف، التي تظهر جلية لكل مراجع لمقالاته وكتاباته وتوجيهاته<sup>(١)</sup>، فقد كان جزءاً كبيراً مما يصدر عنه من مكاتبات ورسائل ونصائح هي عبارة عن ردود على أمثال هؤلاء الذين عدلوا عن الصراط السوي، وكانوا ممن لا ينفع معهم إلا الحزم والقوة، والتهديد والوعيد وبوركت دولة وبورك حكامها وقفوا خلفه يشدون من أزره، ويدعمون موقفه ويؤيدون ويدعمون توجيهاته ونصائحه، ويضربون بقوة على من تنكب الصراط وشطح بلسانه أو بقلمه.

يوضح الشيخ -رحمه الله- هذا المنهج الذي طبقه عملياً

(١) انظر: بعض هذه المواقف: في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٨٢/١-٨٨، ١٨٦-١٩٣، و٢٠٦/٣، ٢٠٧، والإبريزية في التسعين البازي ١٥٤، ١٥٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

قبل أن ينطق به لسانه فيقول: "أما عن الظلم والتعدي فله نهج آخر، وسبيل آخر كما قال جل وعلا: ﴿...﴾<sup>(١)</sup> فإذا كان أهل الكتاب يُجادلون بالتي هي أحسن فالمسلمون من باب أولى أن يُجادلوا بالتي هي أحسن؛ لكن من ظلم ينتقل معه إلى شيء آخر، فقد يستحق الظالم الزجر والتوبيخ وقد يستحق التأديب والسجن إلى غير ذلك حسب ظلمه<sup>(٢)</sup>"

ويقول سماحته أيضاً: "وهكذا الدعوة بالعنف والشدة ضررها أكثر، وإنما الواجب والمشروع هو الأخذ بما بينه الله في آية النحل وهي قوله سبحانه: ﴿...﴾<sup>(٣)</sup> إلا إذا ظهر من

(١) سورة العنكبوت، من الآية: ٤٦.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١٠٩/٣.

(٣) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والرفق والحلم والصبر؛ لأن ذلك أكمل في نفع دعوته والتأثر بها، كما أمره الله بذلك وأرشد إليه رسوله ﷺ، وأن يكون على علم وبصيرة فيما يدعو إليه وفيما ينهى عنه لقول الله

سبحانه: ↓

↑

ينبغي للداعية أن يلجأ إلى الشدة والغلظة إلا عند الحاجة والضرورة، وعدم حصول المقصود بالطريقة الأولى، وبذلك يكون الداعية قد أعطى المقامين حقهما وترسم هدي الشريعة في الجانبين والله الموفق" (٢).

وقد زاد على ذلك -رحمه الله- فجعل موقف الحزم والشدة والزجر والتوبيخ والتأديب من اختصاص أهل الحسبة (٣)، فرحمه الله رحمة واسعة فقد كان مدرسة في التوجيه، وأمة في الدعوة.

(١) سورة يوسف، من الآية: ١٠٨.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/٣٠٦، ٢٠٧ في مقال بعنوان: الأدلة الكاشفة لأخطاء بعض الكتاب.

(٣) الإبريزية في التسعين البازية ص ١٥٥.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث التاسع التواصي بالحق والتواصي بالصبر

كان - رحمه الله تعالى - حريصاً على هذا المنهج، وربما

~

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

كان كثير من حديثه ومحاضراته داخل تحته، كل ذلك منه عملاً بما دل عليه الكتاب الكريم في سورة العصر يقول سبحانه:

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْقَائِمُ لَا تَنَالُكَ الْحَوَاسِرُ وَالشَّوْكَانُ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ عِلْمُكَ الْغَيْبُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْقَائِمُ لَا تَنَالُكَ الْحَوَاسِرُ وَالشَّوْكَانُ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ عِلْمُكَ الْغَيْبُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْقَائِمُ لَا تَنَالُكَ الْحَوَاسِرُ وَالشَّوْكَانُ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ عِلْمُكَ الْغَيْبُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْقَائِمُ لَا تَنَالُكَ الْحَوَاسِرُ وَالشَّوْكَانُ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ عِلْمُكَ الْغَيْبُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْقَائِمُ لَا تَنَالُكَ الْحَوَاسِرُ وَالشَّوْكَانُ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ عِلْمُكَ الْغَيْبُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

الله- مخاطباً الدعاة: "فلا بد من صبر وتواصل بالحق، ودعوة إليه حتى تنجح في مهمتك"<sup>(٢)</sup>.

ويقول أيضاً بعد أن حث الدعاة على أن يعالجوا مشاكل المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يخاطبوا كل إنسان بما يليق به: "وعلى الداعي أيضاً إلى الله سبحانه والراغب

(١) سورة العصر، من الآية ١-٣.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٥٦.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

في الإصلاح أن يراعي عامليْن آخرين سوى العاملين السابقين وهما: عامل التناصح والتواصي بالحق مع إخوانه وزملائه، ومع أعيان المجتمع وقادته.

وعامل الصبر على ما قد يقع من الأذى من الأعيان أو غيرهم عملاً بما دلت عليه السورة السابقة، وتأسياً بالرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام<sup>(١)</sup>.

وفي معرض بيانه لحقيقة الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة يؤكد على هذا المنهج، ويبين أثره وتأثيره في مسيرة الدعوة فيقول: « من الأخلاق التي ينبغي لك أن تكون عليها أيها الداعية أن تكون حليماً في دعوتك، رفيقاً فيها، متحملاً صبوراً، كما فعل الرسول عليهم الصلاة والسلام، إياك والعجلة، إياك والعنف والشدة، عليك بالصبر، عليك بالحلم، عليك بالرفق في دعوتك »<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق ٢٥٧/١.

(٢) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، عدد (٤) من محرم إلى جمادى الآخرة عام ١٣٩٨هـ، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٤٦/١.

## المبحث العاشر المداراة

المداراة صورة من صور التعامل الدال على الحكمة والموصل إلى المقصود مع حفظ ما للداعي والمدعو من كرامة ومروءة، وقد بَوَّبَ الإمام البخاري -رحمه الله- في صحيحه فقال: المداراة مع الناس ثم أورد حديث عائشة<sup>(١)</sup> - رضي الله عنها- أنه استأذن على النبي ﷺ رجل فقال: « ائذنوا له فبئس العشيرة أو بئس أخو العشيرة » فلما دخل الآن له الكلام، تقول عائشة فقلت يا رسول الله: قلت ما قلت، ثم أئذنت له القول فقال: « أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه »<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عائشة - رضي الله عنها- هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان من قريش أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، ولدت سنة ٩ قبل الهجرة كانت تكنى بأُم عبدالله تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، وكانت أحب نساءه إليه تعد من أكثر الرواة للحديث حيث روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/٨، وحلية الأولياء ٤٣/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب الأدب- باب: لم يكن النبي ﷺ =

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

قال ابن بطل<sup>(١)</sup>: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلام، وترك الإغلاظ، وذلك من أقوى أسباب الألفة.

قال: وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المداراة مندوب إليها والمداهنة محرمة.

والفرق: أن المداهنة من الدهان، وهو الذي يظهر على الشيء ويستتر باطنه، يقال: تدهن وادهن إذا تطلّى بالدهن<sup>(٢)</sup>. وفسرها العلماء: بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه.

والمداراة هي: الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في

---

فاحشاً ولا متفحشاً ٤٦٧/١٠ برقم (٦٠٣٢).

وأحمد في مسنده ٣٨/٦ من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

(١) هو شارح صحيح البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطل البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللحام، أخذ عن أبي عمر الظلمنكي، وابن عفيف، وأبي المطرف القنازعي، ويونس بن مغيث، كان من أهل العلم والمعرفة وعني بالحديث عناية تامة، توفي في صفر سنة ٤٤٩ هـ وكان من كبار المالكية.

شذرات الذهب ٢٨٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٧/١٨-٤٨.

(٢) مختار الصحاح للرازي ص ٢١٣-٢١٤.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك، يقال: دارأه وداراه أي: لاينه واتقاه<sup>(١)</sup>.  
إذا تقرر هذا المعنى فهو الذي قد عناه الحسن البصري - رحمه الله- بقوله: كانوا يقولون المداراة نصف العقل، وأنا أقول هي كل العقل.

ومن الطريف قول أبي يوسف-رحمه الله-<sup>(٢)</sup> في تعداد من تجب مداراتهم فَعَدَّ منهم: القاضي المتأول، والمريض، والمرأة، والعالم ليقتبس من علمه.  
وأكثر ما تجري المداراة في اتقاء الأشرار والمكارة، وقد جاء في حكم لقمان: يا بني كذب من قال إن الشر بالشر

(١) مختار الصحاح ص ٢٠١.

(٢) هو صاحب أبي حنيفة: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن بحير بن معاوية ابن قحافة الكوفي البغدادي الأنصاري، ولد سنة ١١٣هـ وتوفي سنة ١٨٢هـ صاحب الإمام أبي حنيفة وتلمذ عليه، وكان أول من نشر مذهبه، كان فقيهاً علامة من حفاظ الحديث، ولي قضاء بغداد، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، من كتبه الخراج والآثار، والنوادر، وأدب القاضي.  
سير أعلام النبلاء ٥٣٥/٨-٥٣٩، والجواهر المضية ٢٢٠/٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

يظفأ، فإن كان صادقاً فليوقد نارين، ولينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى، وإنما يطفئ الخير الشر، كما يطفئ الماء النار<sup>(١)</sup>.

وقد فرق القرطبي بين المداراة والمداهنة فقال: والفرق بين المداهنة والمداراة أن المداراة: بذل الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أو هما معاً، وهي مباحة وربما استحبت. والمداهنة: ترك الدين لصالح الدنيا<sup>(٢)</sup>.

وهكذا كان سماحته -رحمه الله- يداري الناس ويتعامل معهم على هذا النحو بالطريق المشروع ليجمعهم على الرضا والتآلف، وكل ذلك في حدود ما ينبغي أن يكون، ولم يكن يمنع ذلك من العدل في القول والفعل، كما لم يكن يمنعه من أداء النصيحة بالرفق واللين، وقد كان لذكاءه وحكمته -رحمه الله- مدخلاً عظيماً في هذا الباب فقد فهم فقه المداراة، وأحسن استخدامها، وأفاد منها، فضل من ضل من الجهال، وأنصاف المتعلمين فظن ذلك مداهنة منه وتسليماً بالباطل ولم يمنعه ذلك من الاستمرار على ما يراه من هذه الصور من صور

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ٤٨-٥٠.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٦٩/١٠.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

التعامل مع الناس حكماً ومحكومين.

ومن جانب آخر فإن أسلوب المداراة يقود إلى غض الطرف عن أخطاء المقصرين ما دام طريقاً لاستصلاحهم، وإقالة عثرات العائرين إذا كانوا كراماً ذوي هيئات، أو كان ذلك سبيلاً إلى دفنها وتقليلها، وإن أردتم برهاناً قريباً فاستذكروا قصة حاطب بن أبي بلتعة<sup>(١)</sup> تلك الواقعة الصحيحة فهي صورة حية من صور الضعف البشري في لحظة من لحظات الزمن مع أنه الصحابي البديري، وكبير الزلة قال عمر بن الخطاب -ر-: دعني أضرب عنق هذا المنافق، ولكن النبي ﷺ حين سأل حاطباً وأجابه فقال عليه الصلاة والسلام: «لقد صدق ولا تقولوا إلا خيراً أما علمت يا عمر أن الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»<sup>(٢)</sup>.

(١) هو عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي، حليف بني أسد بن عبد العزى، من مشاهير

= المهاجرين، شهد بدرًا والمشاهد، وكان رسول الله ﷺ أرسله إلى المقوقس ملك مصر، وكان تاجراً في الطعام وله عبيد وهو من الرماة الموصوفين، توفي سنة ثلاثين للهجرة.

سير أعلام النبلاء ٤٣/٢-٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: قصة غزوة بدر

=

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

إن إقالة العثرة ليست إقراراً للباطل ولكنها إنفاذاً للواقع فيه.

حكى أن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقبل لأخيه: ألا تقطعه وتهجره؟ فقال: أحوج ما كان إليّ في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن آخذ بيده، وأتلف له في المعاتبة، وأدعو له بالعودة إلى ما كان عليه، حق لمن غلط أو ذل أن يسمع كلمة حانية، وأن يستضيء بشمعة أمل من أجل أن يرجع إلى الجادة ويسير مع الأخيار من الأصحاب<sup>(١)</sup>.  
ويمر أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه-<sup>(٢)</sup> على رجل

٢٤٩٣/٤ برقم (٣٧٦٢).

ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب: من فضائل أهل بدر ١٩٤١/٤ برقم (٢٤٩٤) من حديث علي -ع-.

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ٥٦-٥٨.

(٢) هو صاحب رسول الله ﷺ عويمر بن زيد بن قيس، الأنصاري الخزرجي، سيد القراء بدمشق وقاضياها، اختلف في اسمه، وروى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، ومعدود فيمن تلا على النبي ﷺ، وفيمن جمع القرآن، روى عن جمع من الصحابة، منهم أنس، وابن عباس. توفي بدمشق، واختلف في سنة وفاته فقيل: إحدى وثلاثين وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: قبل وفاة عثمان -رضي الله تعالى عنه-.

=

~

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

قد أصاب ذنباً والناس يسبونونه فأنكر عليهم صنيعهم، فقال لهم: أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى. قال: فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم. قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي<sup>(١)</sup>.

يقول -رحمه الله-: « والعوامل والمجتمعات تختلف، فالمجتمع المحارب للدين، والذي ليس فيه قائد يعينك على الإصلاح والتوجيه تعمل فيه كما عمل رسول الله ﷺ في مكة، تدعو إلى الله بالحسنى، وبالأسلوب الحسن، وبالکلمات اللينة، حتى يدخل ما تقول في القلوب، وحتى يؤثر فيها، فيحصل بذلك انجذاب القلوب إلى طاعة الله وتوحيده، وتتعاون مع إخوانك ومن سار على نهجك في دعوة الناس وإرشادهم بالطرق اللينة في المجتمعات التي تتمكن من حضورها حتى يثبت هذا الإيمان في القلوب، وحتى ينتشر بين الناس بأدلته الواضحة.

والمسؤولين والكبار الذين يخشى من شرهم على الدعوة، ينصحون بالأسلوب الحسن ويوجهون، ويدعون بالكتابة

سير أعلام النبلاء ٢/٣٣٥-٣٥٣.

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ٥٦-٥٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والمشاهدة من أعيان الأمة ورجالها وقادتها وأمرائها، كما قال  
تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾<sup>(١)</sup>، وكما قال سبحانه لموسى  
وهارون -عليهما السلام- لما بعثهما إلى فرعون ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ﴾<sup>(٢)</sup>، فالواجب على المصلحين  
والدعاة أن يسلكوا هذا السبيل، وأن يعالجوا مشكلات المجتمع  
بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يخاطبوا كل إنسان بما يليق  
به، حتى ينجحوا في مهمتهم ويصلوا إلى غايتهم»<sup>(٣)</sup>.

## المبحث الحادي عشر

(١) سورة آل عمران، من الآية: ١٥٩.


(٢) سورة طه، الآية: ٤٤.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٥١، ٢٥٢.

## مقاومة البدع والتحذير من دعائها

أصل مادة (بدع) للاختراع على غير مثال سابق ومنه

قوله تعالى:  ↓

, أي: مخترعهما من غير مثال سابق متقدم.

ويقال: ابتدع فلان أي: اخترع طريقة لم يسبقه إليها أحد والبدع بالكسر أي: المبتدع<sup>(١)</sup>.

ومن هذا المعنى سميت البدع بدعة، فاستخراجها للسلوك عليها هو الابتداع، وهيئتها هي البدعة، وقد يسمى العمل المعمول على ذلك بدعة، فمن هذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة وهو إطلاق أخص منه في اللغة.

والبدعة في الاصطلاح: عبارة عن: (طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في

(١) سورة البقرة، آية ١١٧.

(٢) مختار الصحاح ص ٤٣-٤٤، والمصباح المنير ص ١٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

التعبد لله سبحانه<sup>(١)</sup> وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما يخصها بالعبادات.

وأما على رأي من أدخل الأعمال العادية في معنى البدعة فيعرف البدعة بقوله: "البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالشرعية"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الشيخ ابن باز -رحمه الله- حائثاً على اتباع شرع الله محذراً من الابتداع في الدين، مدلاً ومعللاً لجميع ما ذكر: « وقد أمرنا بالاتباع ونهينا عن الابتداع، وذلك لكمال الدين الإسلامي، والاعتناء بما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ ، وتلقاه أهل السنة والجماعة بالقبول، من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »: متفق على صحته، وفي رواية أخرى لمسلم « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »،

(١) الاعتصام للشاطبي ٤٠/١، ٤١.

وانظر: الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ، ص: ٢٩-٣٢.

(٢) الاعتصام للشاطبي ٥٠/١-٥١.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: « عليكم بسنتي  
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها  
وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل  
محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ». وكان يقول في خطبته  
يوم الجمعة: « أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير  
الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة  
ضلالة » ففي هذه الأحاديث تحذير من إحداث البدع، وتنبيه  
بأنها ضلالة، تنبيهاً للأمة على عظيم خطرها، وتنفيراً لهم عن  
اقترافها والعمل بها والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وقال  
تعالى: ↓ ﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِعَاقِبِهِمْ وَلَئِنْ رَأَوْا  
كُفْرًا مِنْهُمْ لَعَنَهُمْ وَكَذَلِكَ أَصَابُوا مَجْزِلًا ۝﴾  
﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِعَاقِبِهِمْ وَلَئِنْ رَأَوْا  
كُفْرًا مِنْهُمْ لَعَنَهُمْ وَكَذَلِكَ أَصَابُوا مَجْزِلًا ۝﴾  
↑ (١) ، وقال: ↓ ﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِعَاقِبِهِمْ  
وَلَئِنْ رَأَوْا كُفْرًا مِنْهُمْ لَعَنَهُمْ وَكَذَلِكَ أَصَابُوا  
مَجْزِلًا ۝﴾ ↑ (٢) .

(١) سورة الحشر، من الآية: ٧.

(٢) سورة النور، من الآية: ٦٣.







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

العظيم، والمنكر الشنيع، والمصادمة لقول الله Y : ↓  
المخالفة الصريحة لأحاديث الرسول ρ<sup>(١)</sup>، والمحذرة من البدع والمنفرة منها « اهـ<sup>(٢)</sup> .

وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- رأس الأئمة في هذا الزمان غيرةً على حرمان الله، وإنكاراً للمنكرات، وردعاً للمعتدين، ونقداً للمخطئين، ولم يكن -رحمه الله- محصوراً بحدود مكان أو مكانة، فقد كانت غيرته من حيث المكان عامة لجميع أنحاء العالم غير محدودة بحدود هذه البلاد، فكان يكاتب ويهاتف ويراسل المسلمين في جميع أنحاء المعمورة.

وأما من حيث المكانة فلم يكن محدوداً بحدود العامة بل يتعداه إلى جميع طبقات المجتمعات من الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء والمشايخ والإعلاميين والعامة وغيرهم<sup>(٣)</sup>. وله في هذا مواقف عملية ومواقف كتابية لا يمكن حصرها، فهو -رحمه الله- مع سماحته وإيثاره الرفق إلا

(١) سورة المائدة، من الآية: ٣.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١ / ١ .

(٣) الإبريزية في التسعين البازية ص ٨٥.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أنه لا يلبث أن ينقلب ليثاً هصوراً عند انتهاك حرمة الله،  
وشديداً في الرد عندما يحتاج الأمر إلى شدة وغلظة<sup>(١)</sup>.  
ولم يكن -رحمه الله- يؤثر التشهير وذكر الأسماء إلا  
عند ما يحتاج الأمر لذلك، كانتشار الخطأ والباطل بين الناس،  
كالكتابات الصحفية التي تتضمن خطأ ظاهراً يناقض أصول  
الدين أو فروعه هكذا كان -رحمه الله- غيوراً على المحارم  
أسداً مدافعاً عن حدود الشرع<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق يتضح أن من أهم المحاور الأساسية في  
عطاء سماحته هو التحذير من البدع والخرافات، وذلك  
لأسباب منها:

أولاً: شيوعها وانتشارها في هذا العصر، رغم التقدم التقني  
الذي اتسم به.

ثانياً: خطورتها على المسلم إذ قد تصل به إلى الشرك بالله من  
حيث يدري أو لا يدري.

---

(١) يأتي ذكر نماذج من هذه المواقف في المبحث الخاص (بشجاعته في  
قول الحق) ص: (٢٩٨).

(٢) الإبريزية في التسعين البازية ص ٨٥-١٦٩.  
وانظر: إمام العصر ص ٥١.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ثالثاً: محاولة أصحاب النحل الضالة إقحام بعض البدع والخرافات على الدين بتشجيع من أعدائه في سعي حثيث لتشويهه.

ومن ثم انبرى سماحته لتفنيد هذه الخرافات ورد هذه البدع، والمنتبع لفتاوى سماحته -رحمه الله- سوف يلحظ موقفاً واضحاً منها، يتمثل في الرفض المؤسس على الدليل والبرهان<sup>(١)</sup>.

كما سيجد أيضاً أنها استأثرت على كم كبير من ردود سماحته المكتوبة والشفهية على تساؤلات المتسائلين أو على شائعات المروجين<sup>(٢)</sup>.

وباستعراضنا كتابه "التحذير من البدع" يتضح هذا المنحى لسماحته -رحمه الله- فقد أوضح فيه عدداً من البدع المنتشرة في العالم الإسلامي، وأوضح موقف الإسلام منها

---

(١) كما في تحذيره من بناء المساجد على القبور، ورده على أسئلة متفرقة عن البوذية، وسب الدين والرب، والأذان والإقامة عند القبر، ومدعي الكرامات والمعجزات.

انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٤٣٣-٤٤٢.

(٢) ابن باز الداعية الإنسان ص ٥٧-٥٨.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مدعماً ذلك بالدليل والبرهان كما هو نهج سماحته -رحمه الله-

ومن هذه البدع: الاحتفال بالموالد النبوية وغيرها، والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وأعياد الميلاد وغيرها<sup>(١)</sup>.

كما حذر -رحمه الله- من عدد كبير من البدع التي ليست من الإسلام في شيء، والتي قد تصل بصاحبها إلى الشرك والعياد بالله، ومن ذلك الحلف بالنبي  $\rho$ ، والغلو فيه، والتعاويد والتمايم الباطلة، وبناء المساجد على القبور، والغلو في الأنبياء والصالحين، وغير ذلك مما يعج به العالم الإسلامي اليوم من أنواع البدع والخرافات<sup>(٢)</sup>.

وهو في كل ذلك مخلصاً النية، محتسباً الأجر، متصديماً للبدع والمنكرات، راداً على المبتدعة الذين زين لهم الشيطان أعمالهم فصدوا عن السبيل، مجاهداً في هذا المضمار صادقاً بالحق، واقفاً في وجه الفتن، قامعاً للفساد وأهله ودعاته، ناشراً

(١) التحذير من البدع لسماحته -رحمه الله-.

(٢) ابن باز الداعية الإنسان ص ٥٧-٥٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

للخير، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر<sup>(١)</sup>. غفر الله له ورحمه  
وأحسن أجره ومثوبته.

---

(١) إمام العصر ص ١٩٢.

## المبحث الثاني عشر دعمه - رحمه الله - لمنهج السلف

تميز - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - بعالميته، فقد كان يعيش في حدود المملكة العربية السعودية مقيماً في الرياض منتقلاً بين مكة والطائف، ومع هذا كان عالمياً دَوَّى اسمه في كل قطر من أقطار الأرض، فلا يوجد بلد في العالم إلا وله فيه حظ من الخير، ونصيب من البر، وقسم من الذكر الحسن، رغم كونه لم يخرج من هذا البلد مطلقاً؛ لكن كتبه وفتاواه ورسائله تصل إلى هناك، ودعمه المادي والمعنوي عم جميع من يدعو لهذا المنهج القويم الذي عاش داعياً إليه، منهج السلف الصالح منهج التوحيد، فلقد بذل كل ما في وسعه لدعم هذا المنهج وتقويته، سواءً كان ذلك بالتأليف، أو دعم الأشخاص الممثلين لهذا المنهج، أو بالدعم المادي.

يقول - رحمه الله - في كلمة له عن (وجوب الاعتصام بكتاب الله Y وسنة رسوله p والتحذير مما يخالفها)<sup>(1)</sup>:

---

(1) كلمة ألقيتها في افتتاح الموسم الثقافي لرابطة العالم الإسلامي لحج عام ١٤٠٦ هـ بمكة المكرمة مساء السبت ١٩/١١/١٤٠٦ هـ.











منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

↑ (١) الآية. فبين Y بهذا: أن امتثال هذه الأوامر والنواهي، هو الصراط المستقيم الذي أمر باتباعه، وبدأها سبحانه بالتحذير من الشرك وبيان تحريمه على الأمة؛ وذلك لأنه أعظم الذنوب وأشهر الجرائم؛ ولأن ضده وهو التوحيد أعظم الفرائض وأهم الواجبات، وذلك هو أساس الملة.

وقاعدة الصراط المستقيم، وهو الذي بعث الله به جميع الرسل، وأنزل به جميع الكتب، وخلق من أجله الثقلين، كما قال سبحانه: ↓ "وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِئَلَّا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيَنفِرَ بَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تعلمُونَ" (٢) وقال تعالى: ↓ "وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِئَلَّا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيَنفِرَ بَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تعلمُونَ" (٣) وقال تعالى: ↓ "وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِئَلَّا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيَنفِرَ بَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تعلمُونَ" (٤)

(١) سورة الأنعام، من الآية: ١٥٣.  
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.  
(٣) سورة النحل، من الآية: ٣٦.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

أن يقرؤا بذلك لله سبحانه فقال: ↓

كثيرة، وفي الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال لمعاذ: « أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ » قال معاذ: قلت: الله ورسول أعلم فقال ﷺ: « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ». الحديث وقال ﷺ: « من مات وهو يدعو لله ندّاً دخل النار » خرجه البخاري في صحيحه، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها لا معبود حق إلا الله، فهي تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله، وتثبتها بحق الله وحده، كما قال الله سبحانه: ↓

(١) سورة الفاتحة، الآيات: ٢-٥.

سبحانه حق الوالدين، وهو الإحسان إليهما وعدم عقوقهما، ثم نهى عن قتل الأولاد من أجل الإملاق، وهو الفقر وأخبر أنه سبحانه هو الذي يرزق الوالدين والأولاد.

وكان من عادة بعض أهل الجاهلية قتل أولادهم خشية الفقر، فنهى عباده عن فعل ذلك، لما فيه من الظلم والعدوان وسوء الظن بالله Y، ثم نهى عن قربان الفواحش ظاهرها وباطنها، وهي المعاصي كلها، ثم خص من ذلك قتل النفس بغير حق لعظم هذه الجريمة، وسوء عاقبتها أكثر من غيرها من المعاصي التي دون الشرك، ثم نهى عن قربان مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، حتى يبلغ أشده، وذلك حين يبلغ ويرشد، ثم أمر بالوفاء بالكيل والميزان بالقسط وهو العدل، لما في بخس المكيال والميزان من الظلم والعدوان، وأكل المال بالباطل، ثم أمر بالعدل في القول بعد ما أمر بالعدل في الفعل، فقال سبحانه: ↓

(١) سورة لقمان، من الآية: ٣٠.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وباطناً، خلافاً لأهل النفاق، وقد أرشد سبحانه عباده في سورة الفاتحة، إلى أن يسألوه الهداية إلى هذا الصراط لشدة ضرورتهم إلى ذلك، وبين سبحانه أنه هو طريق المنعم عليهم، المذكورين في قوله تعالى:

﴿إِنَّ يَوْمَئِذٍ الصِّرَاطُ مُسْتَقِيمٌ﴾  
﴿وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾  
﴿الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهِ وَإِنَّ آيَاتِهِ لَخَبِيرَاتٌ﴾  
﴿وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾  
﴿الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهِ وَإِنَّ آيَاتِهِ لَخَبِيرَاتٌ﴾

﴿وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾  
﴿الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهِ وَإِنَّ آيَاتِهِ لَخَبِيرَاتٌ﴾

وقد دلت الأحاديث المرفوعة، والآثار عن الصحابة -ص- ، والتابعين لهم بإحسان على أن السبل التي نهى الله عن اتباعها، هي البدع والشبهات والشهوات المحرمة، والمذاهب والنحل المنحرفة عن الحق، وسائر الأديان الباطلة، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد والنسائي بإسناد صحيح، عن عبدالله بن مسعود عنه قال: (خط رسول الله ﷺ خطأ بيده ثم قال: « هذا سبيل الله مستقيماً »). وخط

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.





كذلك والله أعلم، أن من تدبر كتاب الله Y ، وأكثر من تلاوته، حصل له التعقل للأوامر والنواهي، والتذكر لما تشتمل عليه من المصالح العظيمة، والعواقب الحميدة في الدنيا والآخرة، وبذلك ينتقل إلى التقوى: وهي فعل الأوامر وترك النواهي، اتقاءً لغضب الله وعقابه، ورغبة في مغفرته ورحمته والفوز بكرامته، وهذا معنى عظيم، وذلك من أسرار كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لكونه تنزيلاً من حكيم حميد، لا تخفى عليه خافية، ولا يعجزه شيء، وهو العالم بأحوال عباده ومصالحهم، لا إله غيره ولا رب سواه، وقد أخبر سبحانه أن ما أوحى الله به إلى نبيه p ، هو روح تحصل به الحياة الطيبة، ونور تحصل به البصيرة والهداية، كما أخبر أن رسوله الكريم يهدي إلى صراطه المستقيم، الذي أوضحه في الآيات الثلاث التي ذكرنا آنفاً، وذلك في قوله Y في سورة الشورى: ↓

(١) سورة الأنعام، من الآية: ١٥٣.



د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل

٧٥\* ١٤٠٥٤ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٧٥\* ١٤٠٥٤ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
منغمس في الظلمات، لا خروج له منها إلا إذا أحياه الله  
بالإسلام والعلم النافع، وقال Y في سورة الأنفال: ↓  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥  
٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥

(١) سورة الأنعام، من الآية: ١٢٢.  
(٢) سورة الأنفال، من الآية: ٢٤.





الله سبحانه في هاتين الآيتين أهل الإيمان بأن يتقوا الله في جميع حياتهم، حتى يموتوا على ذلك، وأمرهم بالاعتصام بحبله، وهو دينه الذي بعث به نبيه ﷺ ، وهو الإسلام وهو التمسك بالقرآن والسنة، ونهى عن التفرق في ذلك بما يفضي إليه التفرق من ضياع الحق، وسوء العاقبة، واختلاف القلوب، وقال سبحانه في سورة الحجر يخاطب نبيه ﷺ :  
إلى أن قال سبحانه  
سبحانه  
إلى أن قال

(١) سورة آل عمران، من الآيتين: ١٠٢، ١٠٣.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٤.







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

النساء لما ذكر تفصيل الميراث: ↓

(١) سورة النساء، من الآيتين: ١٣، ١٤.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

٥٩

فأمر سبحانه في هذه الآية العظيمة بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ وأولي الأمر، وأمر عند التنازع بالرد إليه سبحانه وإلى رسوله ﷺ، وقد بين أهل العلم أن الرد إليه سبحانه هو الرد إلى كتابه الكريم، وأن الرد إلى الرسول ﷺ هو الرد إليه في حياته، وإلى سنته ﷺ بعد وفاته، وأخبر Y أن هذا الرد خير للعباد في دنياهم وأخراهم، وأحسن تأويلاً أي: عاقبة.

وبهذا يعلم أن الواجب على جميع أهل الإسلام: أن يعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في كل أمورهم، وأن يردوا ما تناعوا فيه إليهما، وأن ذلك خير لهم وأحسن عاقبة في العاجل والآجل، أما طاعة أولي الأمر فهي واجبة في المعروف، كما صحت بذلك السنة عن رسول الله ﷺ، وهذا الموضوع من المواضع التي قيد فيها مطلب الكتاب بما يصح

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

«...»  
«...»  
(١) «...»

وقال في سورة الأنفال: «...»

«...»  
«...»  
«...»

«...»

«...»

(٢) «... إلى أن قال سبحانه: «...»

«...»

«...»

«...»

(٣) «...»

الآية. وسبق أن هذه الآية العظيمة تدل على أن الحياة بالاستجابة لله وللرسول ، وأن من لم يستجب لله ورسوله فهو من الأموات، وإن كان حيًا بين الناس، حياة البهائم، وقال Y في سورة النور: «...»

(١) سورة الأعراف، من الآيتين: ١٥٧، ١٥٨.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٠.

(٣) سورة الأنفال، من الآية: ٢٤.



سورة النور، الآية: ٥٤  
سورة النساء، من الآية: ٨٠

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٤.

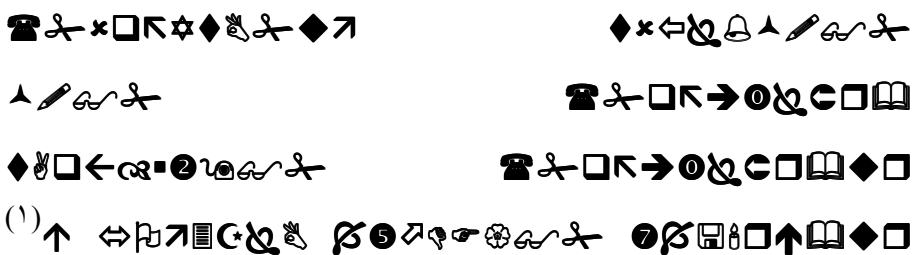
(٢) سورة النساء، من الآية: ٨٠.





والآيات في الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ، واتباع كتاب الله ﷻ والاهتداء به كثيرة جداً، وقد ذكرنا منها بحمد الله ما فيه الكفاية والمقنع لمن وفق لقبول الحق، وأما الأحاديث في ذلك فهي كثيرة أيضاً، فنذكر منها ما تيسر، ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني ».

والمراد بطاعة الأمير طاعته في المعروف، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، ومعلوم أن السنة يقيّد مطلقها بمقيدها، كما أن الكتاب العزيز يفسر المطلق فيه بالمقيد، ويفسر مطلقه أيضاً بمقيد السنة، كما سبق التنبيه على ذلك عند ذكر قوله ﷻ ↓



(١) سورة النساء، من الآية: ٥٩.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الآية، وفي صحيح البخاري، عن أبي هريرة -ط- عن النبي ﷺ أنه قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » قيل: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: « من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى ».

وخرَّج الإمام أحمد وأبوداود والحاكم بإسناد صحيح، عن المقدم بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ».

وخرَّج أبوداود وابن ماجه بسند صحيح، عن ابن أبي رافع، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: « لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ».

وعن الحسن بن جابر قال: سمعت المقدم بن معدي كرب -ط- يقول: حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء ثم قال: « يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه، ألا إن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله » أخرجه الحاكم والترمذي وابن ماجه بإسناد

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

صحيح، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بأنه كان يوصي أصحابه في خطبته أن يبلغ شاهدهم غائبهم ويقول لهم: «رب مبلغ أوعى من سامع».

ومن ذلك ما في الصحيحين أن النبي ﷺ لما خطب الناس في حجة الوداع في يوم عرفة، وفي يوم النحر قال لهم: «فليبلغ الشاهد الغائب قرب مبلغ أوعى ممن سمعه» فلولا أن سنته حجة على من سمعها وعلى من بلغته، ولولا أنها باقية إلى يوم القيامة، لم يأمرهم بتبليغها، فعلم بذلك أن الحجة بالسنة قائمة على من سمعها من فيه عليه الصلاة والسلام، وعلى من نقلت إليه بالأسانيد الصحيحة»<sup>(١)</sup>. اهـ.

ويقول -رحمه الله- أيضًا في محاضرة عن (عوامل إصلاح المجتمع) مؤكدًا على الأخذ بمنهج السلف والسير عليه: «المجتمع في أشد الحاجة إلى الإصلاح، المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي، ولكن بوجه أخص المجتمع الإسلامي في أشد الحاجة إلى أن يسير على النهج القويم، وأن يأخذ بالعوامل والأسباب والوسائل التي بها صلاحه، وأن

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٣١-٢٤١.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

يسير على النهج الذي سار عليه خيرة هذه الأمة، خليل الرحمن وصفوته من عباده، سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ .  
ومعلوم أن العوامل التي بها صلاح المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي، هي العوامل التي قام بها إمام المرسلين، وخاتم النبيين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، وقام بها صحابته الكرام وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون المهديون: أبوبكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذوالنورين، وعلي المرتضى، أبو الحسن، ثم من معهم من الصحابة رضي الله عن الجميع، وجعلنا من أتباعهم بإحسان، ومن المعلوم أن هذه العوامل قام بها نبينا محمد ﷺ في مكة أولاً، ثم في المدينة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا الذي صلح به أولها كما قال أهل العلم والإيمان، ومن جملتهم الإمام المشهور مالك بن أنس إمام دار الهجرة في زمانه، والفقيه المعروف، أحد الأئمة الأربعة قال هذه المقالة، وتلقاها أهل العلم في زمانه وبعد، ووافقوا عليها جميعاً: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح أولها).

والمعنى: أن الذي صلح به أولها وهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ هو الذي يصلح به آخرها إلى يوم القيامة.

ومن أراد صلاح المجتمع الإسلامي، أو صلاح المجتمعات الأخرى في هذه الدنيا بغير الطريق والوسائل والعوامل التي صلح بها الأولون فقد غلط، وقال غير الحق، فليس إلى غير هذا من سبيل، وإنما السبيل إلى إصلاح الناس وإقامتهم على الطريق السوي، هو السبيل الذي درج عليه نبينا عليه الصلاة والسلام ، ودرج عليه صحابته الكرام ثم أتباعهم بإحسان إلى يومنا هذا، وهو العناية بالقرآن العظيم، والعناية بسنة رسول الله ﷺ ، ودعوة الناس إليهما والتفقه فيهما، ونشرهما بين الناس عن علم وبصيرة وإيضاح ما دل عليه هذان الأصلان من الأحكام في العقيدة الأساسية الصحيحة.

ومن الآراء التي يجب على المجتمع الإسلامي الأخذ بها، وبيان المحارم التي يجب على المجتمع الإسلامي الحذر منها، وبيان الحدود التي حدّها الله ورسوله، حتى يقف عندها، كما قال Y: ↓ ﴿...﴾ (1)، وهي المحارم التي نهى

(1) سورة البقرة، من الآية: ١٨٧.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عن قربانها باقتراف المعاصي، كما نهى عن تعدي الحدود التي حدّها لعباده وهي ما فرضه عليهم، وألزمهم به من العبادات والأحكام.

والرسول  $\rho$  أول عمل عمله، وأول أساس رسمه، أنه دعا الناس إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له.

هذا أول عمل، وهذا أول أساس تكلم به ودعا إليه وسار عليه، هو دعوة الناس إلى توحيد الله، وإرشادهم إلى تفاصيل ذلك.

والكلمة التي دلت على هذا المعنى هي قول: « لا إله إلا الله » هذه هي الأساس المتين، ومعها شهادة أن محمداً رسول الله.

هذان الأصلان والأساسان المهمان: هما أساس الإسلام، وهما أساس صلاح هذه الأمة، من أخذ بهما واستقام عليهما عملاً وعلماً ودعوة وصبراً، استقام له أمره ونفع الله به الأمة، على قدر جهاده وقدرته وأسبابه، ومن أضاعهما أو أضاع أحدهما ضاع وهلك.

ولما بعث الله نبيه عليه الصلاة والسلام، وأنزل القرآن، كان أول ما نزل عليه: اقرأ، ثم المدثر، فقام إلى الناس ينذرهم ويدعوهم إلى توحيد الله ويحذرهم فنقمة الله  $Y$ ، ويقول: « يا



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عليهم بقوله: ↓  
◆ 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100  
◆ 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200  
(1) ↑

وبسبب تساهل الكثير من العلماء وطلبة العلم، وأعيان أهل الإسلام الذين فقهوا توحيد الله، بسبب التساهل في هذا الأصل الأصيل، انتشر الشرك في بلدان كثيرة، وعبدت القبور وأهلها من دون الله، وصرف لها الكثير من عبادة الله، فهذا يدعو صاحب قبر، وهذا يستغيث به، وهذا ينذر له، وهذا يطلبه المدد كما فعلت قريش وغيرها في الجاهلية مع العزى، وكما فعل غيرهم مع اللات ومع مناة، ومع أصنام أخرى، وكما يفعل المشركون في كل زمان مع أصنامهم وأوثانهم، في التعظيم والدعاء والاستغاثة، والتمسح والتبرك وطلب المدد. وهذا من دسائس الشيطان ومن مكائده، فإنه أحرص شيء على إزاحة الناس عن عقيدتهم ودينهم، وعلى إبعادهم عنها بكل وسيلة.

فالواجب على طلبة العلم - وهم أمل الأمة بعد الله Y في القيادة المستقبلية، وهم رجال الغد في أي جامعة تخرجوا- أن

(1) سورة الصافات، الآية: ٣٧.

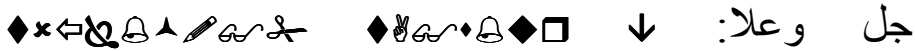








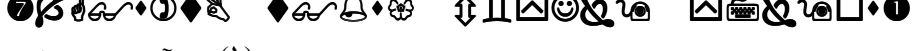



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يقودوا السفينة بحكمة وإخلاص وصدق، وأن يعنوا بالأساس وأن يعرفوا العامل الوحيد العظيم الذي عليه الارتكاز، والذي يتبعه ما سواه، وهو العناية بتوحيد الله والإخلاص له، والعناية بالإيمان بمحمد  $\rho$ ، وأنه رسول الله حقًا، وأن الواجب اتباعه، والسير في مناهجه وأن صحابته هم خير الأمة بعد رسول الله  $\rho$ ، وأنهم حملة السنة وحملة القرآن، فوجب السير على مناهجهم والترضي عنهم جميعًا، واعتقاد أنهم خير الناس، وهم أفضل الناس بعد الأنبياء كما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود - $\tau$ - عن النبي  $\rho$  أنه قال: « خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » وهناك أحاديث أخرى دلت على ذلك.

فأصحاب النبي  $\rho$ ، هم خير الناس بعد الأنبياء، وهم أفضل الناس، وهم على مراتب في الفضل، فأفضلهم الخلفاء الراشدون ثم بقية العشرة المشهود لهم بالجنة، ثم الباقيون على مراتبهم، وعلى حسب علمهم وفضلهم فوجب أن نعنى بهذا الأساس وأن ندعو الناس إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له، وألا نغلو في القبور والأنبياء والأولياء ونعبدهم مع الله، ونصرف لهم العبادة من دعاء أو خوف أو رجاء أو نحو ذلك. ويجب على طالب العلم وعلى القائد أن يعظم أمر الله

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ونهيته، وأن يستقر خوف الله في قلبه، فوق جميع الأشياء، وألا  
يبالي بما يرجف به المرجفون ضد الحق وأهله ثقة بالله،  
وتصديقاً لما وعد رسوله محمد ﷺ وكافة الرسل كما في قوله  
جل وعلا: ↓   
  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
العلم العالم والموجه، والقائد البصير لا يبالي بإرجاف عباد  
القبور، ولا بإرجاف الخرافيين، ولا بإرجاف من يعادي الإسلام  
من أي صنف، بل يصمد في الميدان، ويصبر ويلق قلبه بالله،

(١) سورة إبراهيم، الآيتان: ١٣، ١٤.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□<sup>(1)</sup>  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□  
 □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□

(1) سورة الحج، من الآيتين: ٤٠، ٤١.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

④ ← ⚡ ⚙ ⚗ ⚒ ⚓ ⚔ ⚕ ⚖ ⚗ ⚘ ⚙ ⚚ ⚛ ⚜ ⚝ ⚞ ⚟ ⚠ ⚡ ⚢ ⚣ ⚤ ⚥ ⚦ ⚧ ⚨ ⚩ ⚪ ⚫ ⚬ ⚭ ⚮ ⚯ ⚰ ⚱ ⚲ ⚳ ⚴ ⚵ ⚶ ⚷ ⚸ ⚹ ⚺ ⚻ ⚼ ⚽ ⚾ ⚿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿

فهذا وعده Y لمن استقام على الإيمان والهدى والعمل  
الصالح، وأن الله يستخلفه في الأرض ويمكن له دينه،  
ويؤمنه ويعيذه من شر الأعداء ومكائدهم وينصره عليهم.  
ومن تحقيق شهادة أن محمدًا رسول الله تعظيم سنته،  
والدعوة إليها وتنفيذ مقاصدها، والتحذير من خلافها، وتفسير  
القرآن الكريم بها فيما قد يخفى من آياته، فإنه يفسر بالسنة  
ويوضح بها فالسنة توضح القرآن وتبينه وتدل عليه، وتعبّر  
عنه، كما قال Y : ↓

Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿

Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿

هذا الأساس العظيم يجب أن يكون منه المنطلق للدعاة  
المخلصين، والمصلحين في الأرض، الذين يريدون أن يتولوا  
إصلاح المجتمع والأخذ بيده إلى شاطئ السلامة، وسفينة النجاة،

(١) سورة النور، من الآية: ٥٥.  
(٢) سورة النحل، من الآية: ٤٤.



===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

كي يرتكز هذا الإصلاح على أعظم عامل، وهو الإخلاص لله في العبادة والإيمان برسوله عليه الصلاة والسلام، وتعظيم أمره ونهيه، باتباع شريعته والحذر مما يخالفها.

ثم بعد ذلك ينظر في العوامل الأخرى التي هي تابعة لهذا الأساس، فيدعو إلى أداء فرائض الله من صلاة وزكاة وصوم وحج، وغير ذلك، وينهى عن محارم الله من الشرك وما دونه من سائر المعاصي والشرور، ويسعى بالإصلاح بين الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وإصلاح ذات البين، إلى غير ذلك « اهـ<sup>(١)</sup>.

بل إنه في التأليف أخرج كما هائلاً من الكتب والرسائل والمقالات والفتاوى والردود، كلها تسير وفق وجهة واحدة في تثبيت هذا المنهج ودعمه.

كما وجه -رحمه الله- بنشر كتب العلم الشرعية التي تخدم هذا المنهج وتعالج تلك القضايا وطباعتها وتوزيعها مجاناً، وهذا الاهتمام منه منذ أن كان في الجامعة الإسلامية إن لم يكن قبل ذلك، وازداد هذا التوجه منه -رحمه الله- بعد توليه رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٤٣-٢٤٨.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

والإرشاد<sup>(١)</sup>.

يقول عنه المجذوب متحدثاً عن هذا الجانب: "ولقد بذل الشيخ قسارى جهده لإمداد المسلمين بالكتب التي هُم بحاجة إليها في نطاق التدريس، أو المطالعة، واستجابت المؤسسات الحكومية لاقتراحاته، فوضعت لتوزيع الكتب نظاماً شاملاً يتيح لكل منها أن تسهم في هذا المضمار بالقسط المناسب، وفي دار الطلبة التابعة للجامعة الإسلامية بجدة اليوم مركز خاص بتلقي الكتب والمطبوعات الإسلامية من مختلف الدوائر المعنية بالدعوة في المملكة، ليقوم بتوزيعها على الجهات المحتاجة في مختلف أنحاء العالم"<sup>(٢)</sup>.

(١) الفقه الإسلامي في عهد أبناء الملك عبدالعزيز ص ١٨٣.

(٢) علماء ومفكرون عرفتهم ١/٨٤.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الثالث عشر الكرم والعلاقة الطيبة مع جميع فئات المجتمع

لقد كان الشيخ -رحمه الله- صاحب علاقات واسعة مع شخصيات كثيرة في أرجاء الأرض، يسأل عنهم، وعن أحوال دعوتهم، ويسعى في حل ما يعترضهم من عقبات، ويطلع على ما يحصل عندهم من المنافع والثمرات لتلك الجهود ويُسرُّ بها.

فقد كان إذا جلس -رحمه الله- إلى الوفود الإسلامية من أنحاء العالم، في الحج أو غيره، سألهم عن أحوالهم وسمَّى لهم إخوانهم هناك، وسألهم عنهم، ثم سألهم عن مشاريعهم، وما تم فيها بدقة وعناية ومعرفة تامة.

فقد كان -رحمه الله- يقابل الجميع ويتصل بالجميع، يستثمر الجميع في مصالح المسلمين، ويحقق من خلالهم أهداف دعوته التي وقف نفسه عليها.

كما كان كريماً مضيافاً يسعد بمشاركة هؤلاء الدعاة والأضياف إياه طعامه، ويسعى جاهداً لإيوائهم في بيته، ودعمهم بالأموال منه مباشرة، أو من أهل الخير من الأمراء والوزراء والتجار، كل ذلك سعياً منه لتقوية شوكة هؤلاء



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الدعاة، وتيسير العقبات عليهم، وتذليل المصاعب التي تقف في وجوههم، وتحول دون أداء هذه الرسالة.

كما كان مشجعاً على الخيرات، وعمل الصالحات وخاصة مع ولاة الأمر الذين تعتبر حسناتهم كباراً، وكذلك مع إخوانه العلماء مؤازراً لهم في القيام بالواجب.

إضافة إلى ما يلقاه أبنائه طلاب العلم من التشجيع والدعم، والتعويد لهم على الخير وتدريبهم عليه.

ومن ذلك كتابه للرئيس السوداني جعفر نميري لما طلب من السعودية نظاماً كاملاً لتطبيق الشريعة الإسلامية فانبرى -رحمه الله- وإخوانه العلماء لتلبية طلبه، وانفرد بالكتابة إليه مشجعاً له داعياً له بالتوفيق، طالباً منه القوة في الحق والشجاعة في إقامة الشريعة.

كذلك ما كتبه للرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق لما طلب من السعودية مساعدته فيما يحتاج إليه في تطبيق الشريعة الإسلامية، فكان موقفه معه لا يقل عن موقفه السابق.

وكما سبق ذكره فقد كان -رحمه الله- يملك علاقات أدبية واسعة مع أصناف مختلفة من الناس من الولاة في الداخل والخارج ومن العلماء في السعودية وغيرها، ومن الدعاة والمصلحين في كل مكان، وكذلك من التجار ورجال

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الأعمال في هذه البلاد خصوصاً وفي غيرها عموماً. وكان -رحمه الله- حريصاً على وصلهم ومكاتبتهم ومهاتفتهم والرد على رسائلهم واتصالاتهم.

وكان يتقن استغلالهم في سبل الخير بجاههم ومالهم وتأبيدهم، ورأيهم وشفاعتهم، وذلك من خلال ما أتاه الله من الجَدِّ والصبر والدأب والحرص على مصالح المسلمين، ومصالح هذه الدعوة الصحيحة من بناء المساجد، ورعاية الأرامل، وكفالة الأيتام، ودعم الجمعيات، وترتيب رواتب الدعاة، وقضاء الديون، وتزويج الشباب بالزكوات والصدقات وغيرها.

كما كان يستفيد من جماعات من أهل العلم في مسانده في أبحاثه وتقاريراته ومراجعاته.

وكما سبق وأن ذكرنا فإنه -رحمه الله- اهتم بالدعوة في الخارج، ولم يمنعه ذلك من عنايته بالدعوة في الداخل<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ٣٨-٤٤-٤٥، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٣، وإمام العصر ص ٨٠، ١٠٧-١٠٨، ١٧٧-١١٨، ١٧٩-١٨٢، ١٨٦-١٨٩، ١٩٢، والإنجاز في ترجمة الإمام ابن باز ص ٢١٥-٢١٧، ٢٢٠-٢٢١، وابن باز الداعية الإنسان ص ٣٠-٣١، ومن =

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يقول -رحمه الله-: "والقلة المسلمة في كل مكان لإشك أنهم في أمس الحاجة إلى المساعدة المادية والمعنوية لإقامة المساجد، وبناء المدارس، ونحو ذلك مما يعينهم على عملهم الإسلامي، وواجب على كل مسلم أن يعينهم بقدر طاقته، مع إرسال الدعاة لهم لتعليمهم العقيدة الصحيحة واللغة العربية؛ لأن كثيراً منهم في جهل كبير بأمور دينهم، وبهذه المناسبة نود أن نشير إلى أن للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بحمد الله جهوداً كبيرة في مختلف البلاد الإسلامية والبلاد التي فيها أقليات، وتشاركها في ذلك رابطة العالم الإسلامي، وبعض الدول والمؤسسات الإسلامية" ثم استعرض بعض هذه الأنشطة، وذكر أن نشاطات الرئاسة موجهة إلى ما يقرب من خمسين بلداً في أفريقيا وحدها<sup>(١)</sup>.

أعلامنا ٥٥/٣، والشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٢٢-٥٤.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٧٤/٢-٣٧٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

المبحث الرابع عشر

~

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## الوسطية والاعتدال

الوسطية والاعتدال كانتا ميزتان تميز بهما -رحمه الله- في جميع أمورهِ، فقد كان مثلاً للتوازن والموضوعية في العبادة والرأي والفتوى، والمعاملة، والتوجيه والنقد. ولم يعرف عنه -رحمه الله- إسفافٌ في القول، أو شطْحٌ في الرأي، أو شذوذٌ في الفتوى، أو غرابة في التعامل، أو تطرف في التوجيه، أو حدةٌ في النقد، أو حديّة في التفكير. ومع هذا كان أيضاً متوازناً مع كل الأطراف، فهو مضرب المثل في التوازن بين الراعي والرعية، الحاكم والمحكوم.

وهو -رحمه الله- مضرب المثل في التوازن بين الناصحين والمنصوحين، وبين المجتهدين والمقصرين. كما أنه -رحمه الله- مضرب المثل في التوازن بين المتشددين والمتساهلين، والغالين والجافين، ولهذا كان مثلاً متميزاً في الوسطية والسماحة في كل شأنه رحمه الله رحمة واسعة<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٤٥-٤٦.

وقد ذكر المجذوب أن أحد العلماء علق على محاضرة للشيخ عنوانها: "الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام عصره" ألقاها الشيخ عبدالعزيز ارتجالاً، فعلق أحدهم وقال: في العقائد كان الشيخ ابن باز مثلاً للاعتدال، لا هو كالمطرفين الذين يطلقون عبارات الشرك على كل صغيرة وكبيرة، ولا هو من المتساهلين الذين يغضون النظر عن صغائر الأمور، بل إنه لينبه على كل صغيرة وكبيرة، ويضع كل شيء في موضعه، وهي الوسطية التي كسبها وثبتها علماء السنة، وسطية بالفكر، وسطية في العلم، وسطية في إلقاء الأحكام، وسطية في الأخلاق والسلوك، لا تطرف لا في الميمنة ولا في الميسرة<sup>(١)</sup>.

---

(١) الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز ص ٢٩-٣٠.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الخامس عشر منهج القدوة الصالحة

أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكونوا عليها أوضحها الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه الكريم، وعن أبرز هذه الصفات يتحدث سماحته فيقول: أولاً: الإخلاص فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله  $Y$  لا يريد رياءً، ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه  $Y$ ، فعليك أن تخلص لله  $Y$ ، هذا أهم الأخلاق وهذا أهم الصفات، أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة.

ثانياً: أن تكون في بيئة في دعوتك أي: على علم، لا تكن جاهلاً بما تدعو إليه.

ثالثاً: من الأخلاق التي ينبغي أن تكون عليها أيها الداعية، أن تكون حليماً في دعوتك، رقيقاً فيها، متحملاً صبوراً كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإياك والعجلة والعنف والشدّة، عليك بالصبر، عليك بالحلم، عليك بالرفق في دعوتك، عليك أن تكون حليماً، صبوراً، سلس القياد، لين الكلام، طيب الكلام، حتى تؤثر في قلب



أخيك، وحتى تؤثر في قلب المدعو، وحتى يأنس لدعوتك، ويلين لها ويتأثر بها، ويثني عليك بها ويشكرك عليها، أما العنف فهو منفر لا مقرب، ومفرق لا جامع.

رابعًا: ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي بل يجب أن يكون عليها الداعية العمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه، فهذه حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك، أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه، ويسارعون إليه ويتعدون عما ينهون عنه.

فمن أهم الأخلاق، ومن أعظمها في حق الداعية أن يعمل بما يدعو إليه وأن ينتهي عما ينهى عنه، وأن يكون ذا خلق فاضل، وسيرة حميدة، وصبر ومصابرة، وإخلاص في دعوته، واجتهاد فيما يوصل الخير إلى الناس، وفيما يبعدهم من الباطل، ومع ذلك يدعو لهم بالهداية، ويقول للمدعو: هداك الله، وفقك الله لقبول الحق، وأعانك الله على قبول الحق، تدعوه وترشده وتصبر على الأذى ومع ذلك تدعو له

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بالهداية" (١).

ويقول أيضاً موجهاً خطابه لطلاب العلم والدعاة وما ينبغي أن يكونوا عليه:

« فهو ساع بكل جهده إلى إقامة أمر الله في أرض الله، وإلى ترك محارم الله والوقوف عند حدود الله، وإلى الحذر من البدع المحظورة في الدين، هكذا يكون المصلح الموفق يأخذ العوامل عاملاً عاملاً مع مراعاة الأساس المتين، وهو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله علماً وعملاً، فهو يعلمها الناس ويعمل بها في نفسه، فيوحد الله، ويخصه بالعبادة وينقاد لشريعته خلف رسول الله محمد  $\rho$ ، يتلقى السنة ويعظمها كما عظمها الصحابة، ويسير على نهجها وعلى مقتضاها مع كتاب الله كما سار الصحابة، فإن علم الصحابة من كتاب الله ومن سنة رسوله  $\rho$ ، ما عندهم كتب أخرى، وإنما جاءت الكتب بعدهم.

أما الصحابة والتابعون فكانت سيرتهم، وكانت أعمالهم مستقاة من الكتاب العظيم، يتدبرونه ويقرؤونه بقصد صالح، بقصد العلم والإفادة والعمل.

---

(١) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ص ٥٦-٦١.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ومن السنة كذلك يدرسونها ويحفظونها، ويأخذون منها العلم والعمل.

هكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ ، وهكذا كان التابعون لهم بإحسان قبل وجود المؤلفات في الحديث وغير الحديث. فقدر لنفسك مع أولئك، واستنبط من كتاب ربك وسنة رسوله ﷺ ، ومن كلام أهل العلم ما يعينك على فهم كتاب الله، وعلى فهم السنة، وكن حريصاً على العلم والفقہ في الدين حتى تستطيع أن توجه المجتمع إلى الطريق السوي، وتأخذ بيده إلى شاطئ السلامة، وحتى تعلم كيف تعمل، فتبدأ بنفسك، وتجتهد في إصلاح سيرتك ومسابقتك إلى كل خير، فتكون مع أول الناس في الصلاة، ومع أول الناس في كل خير، وتكون من أبعدهم عن كل شر، تمتثل بتنفيذ كتاب الله، وتنفيذ سنة رسوله ﷺ في أعمالك وفي أقوالك مع زملائك وإخوانك وأعوانك.

هكذا يكون المؤمن، وهكذا كان الصحابة -رضي الله عنهم- ، وهكذا كان أتباعهم من التابعين، وأتباع التابعين والمصلحين، وأئمة الهدى يدرسون كتاب الله، ويعملون بما فيه ويُقرئونه الناس ويعلمونهم إياه، ويرشدونهم إلى معانيه، ويعلمونهم السنة ويحثونهم على التمسك بها والفقہ فيها، ويوصونهم بتعظيم

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الأوامر والنواهي، والوقوف عند الحدود التي حدها الله ورسوله مدة حياتهم في هذه العاجلة.

فكل عامل من عوامل الإصلاح يتطلب إخلاصًا وصدقًا، فالدعوة إلى توحيد الله تحتاج إلى إخلاص وصدق، وبيان معنى لا إله إلا الله، وأن معناها: لا معبود حق إلا الله، وأن الواجب الحذر من الشرك كله دقيقه وجليله، وتحذير الناس منه كما فعل رسول الله ﷺ، وكما فعل أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم.

وبتدبر القرآن العظيم يتضح هذا المعنى كثيرًا، وهكذا السنة تعظيمها والدعوة إليها بعد الإيمان أن محمدًا رسول الله، وأن الواجب اتباعه وأن الله أرسله إلى الناس كافة، عربهم وعجمهم، جنهم وإنسهم، ذكورهم، وإناثهم، فعلى جميع أهل الأرض أن يتبعوه، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ اتَّبَعُوا﴾



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦

وقال قبلها سبحانه: ↓

✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦  
 ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦

↑ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦ ✦✦✦✦✦✦✦✦

فمن اتبعه و عظم أمره ونهيه فهو المفلح، ومن حاد عن ذلك وتبع الهوى والشيطان فهو الخاسر الهالك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والعوامل تتعدد بحسب ما تدعو إليه، وما تنهى عنه، فأنت تجتهد في اختيار العامل الذي تقوم به، العامل الشرعي

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.  
(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٧.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الذي عرفت أصله، وعرفت مأخذه من كتاب الله، ومن سنة رسوله ﷺ، فأنت تدعو الناس إلى دين الله، وإلى أداء فرائض الله، وإلى ترك محارم الله على الطريق التي سلكها رسول الله ﷺ. (١) اهـ.

هذا ما تحدث عنه -رحمه الله- وأوصى به من الأخلاق الواجب اتصاف الداعية بها، وهو كان يُصدّق ذلك بالعمل ويدلّ عليه بالتصرفات، حيث كان مدرسة في هذه الأخلاق والصفات، وقد نال ما نال بعد فضل الله وتوفيقه بهذه الأخلاق والسجايا، فلقد كان مخلصاً لله تعالى، ذا تقوى وورع، وخوف من الله، كما كان ناصحاً مرشداً صادقاً في ذلك مع كل مسلم.

وكان كريم الأخلاق والسجايا، متواضعاً رقيقاً، لين الجانب، لطيف المعشر، سليم الصدر فقد مات -رحمه الله- وما يُعرف في صدره غلٌّ على أحد، وهذا يجزم به مَنْ عرفه، الناس عنده سواء، مع ما حباه الله من سعة الصدر، وهدوء النفس مع الناس بصورة عامة، والجهال بصورة خاصة، وكان لا يغضب لنفسه، ولا ينتقم لها رَوْضها على عدم الانتصار للنفس، كما كان عفيفاً وقوراً حليماً سمحاً عظيم

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٤٩/١، ٢٥٠.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الشفقة، عطوفاً على الفقراء والمحتاجين، صادقاً أميناً، زاهداً في الدنيا وحطامها الزائل أول حياته، فكيف به بعد ذلك وقد أقبلت عليه؟ فقد كان أشد زهداً وإعراضاً عنها، إضافة إلى ما عرف عنه من المداومة على ذكر الله، وسعة العلم وحسن الإفادة، والكرم الذي ليس له حد، والضيافة ذات الأريحية المتميزة، والبذل السخي لماله وجاهه لكل من أدلى عليه بذلك، وكان يسعد بخدمة الناس ويفرح بالتفريغ عنهم، ويسعد أشد السعادة بمشاركتهم إياه طعامه والمبيت عنده، ومع ذلك كله كان شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم<sup>(١)</sup>.

وقد استفاد -رحمه الله- من هذه المنن التي من الله الكريم ذي الجود بها عليه، فسخر هذه الصفات لخدمة دعوته، وكم هم أولئك الذين تأثروا بخُلقه وحسن تعامله قبل أن يستمعوا لعلمه، فكان -رحمه الله- نِعْم القدوة في زمانه. "كان في أفعاله وأقواله قرآناً يمشي بين الناس، وتمثل سنة المصطفى ﷺ فأصبح قرآناً وسنة يمشي بين الناس، فوالله ما

(١) انظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ٣٠-٤٠، ومن أعلامنا ٥٧/٣-٥٩، والإنجاز

= في ترجمة الإمام ابن باز ص ٥٩-٦٩، وابن باز في الدلم قاضياً ومعلماً ص ٣٣-٣٤، وإمام العصر ص ٦٣-٩٧.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

رأيته يوماً متلبساً بأمر معيب، أو ماضياً في تصرف مشين، أو مخالفاً لسنة، بل كان شديد الحرص على تطبيق السنة بحذافيرها في كل أموره كبيرها وصغيرها دقيقها وجليلها في علمه في تعليمه في نصحه في توجيهه في أخلاقه في نومه في صومه في حجه في صلاته في أذكاره، في مأكله في مشربه في ملبسه في شفاعته في إصلاحه في سمته في وقاره في منزله في ضيافته، في معاملته لأهله، في معاملته لأبنائه وزملائه وأصحابه وأصدقائه، والعاملين معه ولمن تحت يده وللصغير والكبير والغني والفقير والغريب والمنقطع، ومهما قيل ويقال ومهما روي ويروي فهو أقل من القليل"<sup>(١)</sup>.

---

(١) إمام العصر ص ١٧٤.



## المبحث السادس عشر الشجاعة في قول الحق

الله - سبحانه وتعالى - حمد الشجاعة والسماحة في سبيله  
كما ثبت في الصحيح عن أبي موسى قال: قيل يا رسول الله  
الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياءً فأبي ذلك في سبيل  
الله فقال: « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل  
الله »<sup>(١)</sup>، وقد قال سبحانه:

♦♦ □◊⊕⊗⊘○ ◊⊕→⊖□→⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿  
♦⊕□→⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿ ◊⊕⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿  
◊⊕⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿ ◊⊕⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿

وهذا هو المقصود الذي خلق الله الخلق من أجله كما

قال تعالى: ↓ ◊⊕⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: من قاتل  
لتكون كلمة الله هي العليا ٣/١٠٣٤ برقم (٢٦٥٥)  
ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد، باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي  
العليا فهو في سبيل الله ٣/١٥١٢ برقم (١٩٠٤).  
(٢) سورة الأنفال، من الآية: ٣٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

لأجل الحكمة التي خلق لها الخلق كان محموداً عند الله، وهو الذي يبقى لصاحبه وهذه هي الأعمال الصالحات.  
ولهذا قيل إن الناس في هذا أصناف: مَنْ يعمل لله بشجاعة وسماحة فهؤلاء المؤمنون المستحقون للجنة.  
ومن يعمل لغير الله بشجاعة وسماحة فهذا ينتفع بذلك في الدنيا وليس له في الآخرة من خلاق<sup>(١)</sup>.  
ولقد كان الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- من الصنف الأول ممن يعملون لله بكل ما أوتوا من شجاعة وسماحة في الدعوة والإصلاح وخدمة الإسلام والمسلمين، والذب عن ذلك.  
فهو -رحمه الله- مع كونه سهلاً سمحاً حليماً محباً للفقراء، مشفقاً على المحتاجين والمعوزين ما يلبث أن ينقلب

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٤٧-

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أسد هصوراً<sup>(١)</sup> لا يرده عن إقدامه شيء ذلك إذا انتهكت محارم الله، أو إذا علم بظلم يقع على المسلمين أو عدوان على شريعة الله<sup>(٢)</sup>.

فلقد كان -رحمه الله- مفرع لكثير من المسلمين بعد الله تعالى في كل مكان، فإذا وقعت واقعة، أو حدثت محدثة، أو ظهر منكر، أو نبتت نابتة انبرى لها بنفسه وجند طاقته لرفعها أو دفعها، إما مقابلة أو مكاتبة أو مهاتفة وما أكثر ما يقول: "اكتبوا لنا وننظر في الأمر".

ومرات يقول: "بلغنا الأمر وقد كتبنا فيه للمسئولين والله المستعان".

(١) الهصر: عطف الشيء الرطب كالغصن ونحوه وكسره من غير بينونة، وقيل: هو عطفك أي شيء وكان يقال: هصرت الغصن وبالغصن إذا أخذت برأسه فأملته إليك. وأصل الهصر: أن تأخذ برأس عود فتثنيه إليك وتعطفه والهيصر والهصار: الأسد، وأسد هصور وهصار وهيصر وهيصار ومهصار وهُصِرَ ومهتَصِر: يكسر ويمسل، فهو الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر وتجمع هصور على: هواصر.

لسان العرب ٥/٢٦٤-٢٦٥، وانظر: مختار الصحاح ص ٦٩٦.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٨٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وقد كانت شجاعته -رحمه الله- نابعة من إحساسه بالمسئولية وتحمله الأمانة فلا يرتاح باله، ولا يستقر حاله، ولا تهدأ نفسه، ولا تغمض عينه حتى يؤدي ما يقدر عليه من المواجهة والمكافحة بكل قوة وشدة بأس<sup>(١)</sup>.

وقد كان مسلك سماحته -رحمه الله- في هذا الجانب مسلك السلف الصالح، ومن قبلهم الذين اقتدوا بالرسول صلوات الله وسلامه عليه، فقد كان -رحمه الله- لا يغضب للدنيا، وإنما كان غضبه لله، فكثيراً ما يرتفع غضبه إلى القمة حين يتعلق الأمر بدين الله؛ لذلك تراه أسرع العلماء إلى إنكار البدع؛ لأنها بنظره عدوان على حقائق الوحي وتغيير لدين الله، وفي النهاية هي إبعاد للمسلمين عن جادة الحياة<sup>(٢)</sup>، ولهذا كان شجاعاً في قول الحق لا يخشى في الله لومة لائم، مما جعل له هيبة لدى أهل الفساد وأتباع الهوى والشهوات، ومواقفه في هذا الجانب كثيرة جداً أكثر من أن تعد، وأعظم من أن تحصر نذكر منها:

١- نعيه تحكيم بعض الدول الإسلامية للقوانين الوضعية

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٣٥.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٨٢.

وإدارة ظهرها لشرع الله تعالى<sup>(١)</sup>.

٢- ما ذكره الظاهري في مقال له: أن أحد العوام الجهلة ذبح الذبائح عند عجلات سيارة الملك سعود -رحمه الله- بالصفاء ابتهاجاً بقدومه، فقام سماحته -رحمه الله- يدور، الدمع يخنقه، ويصيح بأعلى صوته: إنها حرام حرام لا يجوز أكلها.

ولما علم الملك سعود -رحمه الله- بفعل هذا الجاهل غضب، وأظنها نقلت لحديقة الحيوان وشكر للشيخ موقفه.

٣- حينما نفخ الشيطان في خلد أحد حكام العرب فأعلن ترهات وشبهات خبيثة في مقصدها ضالة في منطلقاتها وتوجهاتها، دائرة في مجمل أمرها على الطعن في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في مؤتمر بيلاده باسم مؤتمر المعلمين عام ١٣٩٤هـ سارعت الجامعة الإسلامية ممثلة بمجلسها الاستشاري إلى إنكار ذلك، وحمل ذلك توقيع الأعضاء ومن ضمنهم سماحته وقد نشرت الصحف والمجلات ذلك البيان الذي كان قطعة رائعة من فقه الشيخ وغيرته اللاهبة على

(١) ابن باز الإنسان الداعية ص ٣٩.

وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٦٨-٢٧١.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

دين الله<sup>(١)</sup>.

٤- ثم بعد ذلك عدوان حكام أحد البلاد العربية من الشيوعيين على شريعة الإسلام، إذ ألغوا أحكامها العادلة في موضوع الإرث والحياة الأسرية، ليحلوا محلها أحكام الجاهلية الماركسية، ولما أفتى علماء تلك البلد حكم الله في عدوانهم هذا، أخذت الظالمين العزة بالإثم فأحرقوا عشرة منهم وهم أحياء، وزجوا بالعشرات الآخرين في السجون، فكان لهذا الطغيان الرهيب أثره في قلب الشيخ لم يملك إزاءه سوى القلم الذي حمل إلى البغاة ما يجب أن يتلقوه من مثله.

٥- وقبل ذلك كان له -رحمه الله- مواقف عبر رابطة العالم الإسلامي بمكة، خرج منها بالقرار الذي يدين طغاة الشيوعيين الذين يفرضون وجودهم بقوة الحديد والنار، وطواغيت موسكو على مسلمي الجنوب العربي الذي لم تقف فيه حمامات الدم منذ استيلاء هذه العصابة الحاكمة على الإسلام على زمام السلطة في ذلك البلد<sup>(٢)</sup>.

٦- موقفه من الحاكم العربي الذي حارب الإسلام، وطعن في

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٢٦.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٨٢-٣٨٤.

الشريعة، واعتدى على المسلمين، وحال بينهم وبين أداء فرائض دينهم، وحملهم على المحرمات فكتب -رحمه الله- يخوفه بالله ويحذره مما فعل ويقوم عليه الحجة.

٧- موقفه من الحاكم الليبي معمر القذافي الذي رد السنة النبوية، وحارب القرآن، ووضع للناس كتابه الأخضر الذي جعله لهم ديناً باطلاً، وسداً حائلاً بينهم وبين الإسلام، فكتب إليه ينقده في دعواه، ويرد باطله في رسالة شخصية وبعث بأمر الحكومة جماعة من أهل العلم الفضلاء لمناقشته ورد شبهاته.

٨- موقفه من الحكم الرافضي الخميني بإيران، والعراقي الغاشم صدام حسين، حيث كتب لهما بما يناسب حالهما لوقف الحرب الدائرة بينهم مدة ثماني سنوات، ومحذراً لهما من إراقة الدماء بغير حق، ومستنهضاً في الوقوف عند ما كانت تحتله بلادهما من التاريخ الإسلامي المشرق<sup>(١)</sup>.

٩- توضيحه -رحمه الله- الرأي الشرعي القاطع في الدعوات

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٣٧-٣٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

المشبوهة التي ترمي إلى وضع العروبة مكان الإسلام وإحلال الروابط القومية محل الأخوة الإسلامية حين قال: "هذه نداءات باطلة القومية والعروبة والاشتراكية والشيوعية كلها دعاوى باطلة، ونعرات جاهلية يجب أن يقضى عليها، ولا يجوز أن تبقى أبداً، ويجب على أعيان البلد ورؤسائها وعلمائها أن يحاربوا هذه الدعوات، والعروبة خادمة للشرع، وليست أساساً يطلب التجمع حوله، ولقد نزل القرآن بلغة العرب لينفذوا حكم الله، وليخدموا شريعته بما أعطاهم من هذه اللغة والقوة، أما هم فليسوا شيئاً بدون الإسلام وبدون الحكم الإسلامي"<sup>(١)</sup>.

بل وألف كتاباً بعنوان (نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع) بين فيه جميع المخاطر التي تنترب على هذه الفكرة، والرد عليها من وجوه كثيرة<sup>(٢)</sup>.

١٠- كذلك مناقشته مسألة التكفير وحكم الحاكم بغير ما أنزل الله.

١١- كذلك موقفه من الصلح بين المسلمين واليهود في

(١) ابن باز الداعية الإنسان ص ٦٦-٦٧.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٨٠-٣٢٣.



فلسطين، فقد أفتى بجواز المهادنة حتى يتقوى المسلمون، وحتى تحقق دماء أهل فلسطين، ويجمعون أمرهم، فقد صمد في هذه الجلسة بل الجلسات، وقد كان في بعضها جماعة من طلاب العلم وأهل الخير والغيرة، يناقشونه في ذلك ويلحون عليه بالتراجع عن فتواه ولكنه ولم يزل على ثباته عند رأيه<sup>(١)</sup>.

١٢- موقفه يوم غزو العراق للكويت، فقد أفتى بكل قوة بجواز قتال العراق، وجواز الاستعانة بالقوات الكافرة لردع القوة العاشمة، وفي هذا الموقف وقف ضد كثير من علماء العالم الإسلامي الذين أفتوا بعدم الجواز، هكذا كان -رحمه الله- شجاعاً في الحث على الخير، جريئاً في إظهاره، مشجعاً لغيره عليه، متحريراً للمصالح عاملاً بها، وللمفاسد دارءاً لها<sup>(٢)(٣)</sup>.

---

(١) وسيأتي تفصيل ما أفتى به الشيخ -رحمه الله- فيما يتعلق بهذه المسألة في المبحث الأخير من هذا الكتاب، ص(٢٩١) وما بعدها.  
(٢) انظر: تفصيل هذه المسألة في المبحث الأخير من هذا المؤلف ص(٣٨٨).  
(٣) الإبريزية في التسعين البازية ص٣٦-٣٨.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث السابع عشر إيثاره الرفق وتقديمه على غيره

الرفق خلاف العنف، والرفق ضد الأخرق مأخوذ من ذلك أيضاً، وقد رَفَقَ به يُرْفَق بالضم رَفْقاً، ورَفَّقَ به وأرْفَقَه وترَفَّقَ به. كله بمعنى واحد<sup>(١)</sup>.

وهو خلة حميدة، وخصلة مجيدة، ومنقبة رشيدة، وهي في هذه الأيام أندر من الغراب الأبيض، وأعز من عنقاء مغرب، الواعظون بها كثير والعاملون بها قليل، وقد كان ابن باز -رحمه الله- مطبقاً للرفق بكل حذافيره وأنواعه، رفق بالناس، ورفق بالعلماء وطلاب العلم ورفق بالحكام والمسؤولين، ورفق بالمدعوين والدعوة.

فهو لا يحب العنف ويكرهه، ولا يحبذه حتى في غضبه، لا تسمع منه كلمة نابية أو جملة شاذة فظة غليظة، بل أشد ما لديه: سَبَّحَ سَبَّحَ<sup>(٢)</sup>. يقولها إذا ضاق الأمر عليه مع مقابله.

(١) مختار الصحاح ص ٢٥١، والمصباح المنير ص ٨٩.

(٢) الإنجاز في مواقف الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٢٦٨.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وكان -رحمه الله- رفيقاً بالناس لطيفاً معهم، كثيراً ما يوصي بالتلطف مع الناس، ويحث على الرفق بهم، ويبين أن الرفق ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه كما قال (١).

وقصصه في هذا الجانب مع الناس في دعوته، وتوجيهه لهم كثيرة جداً نذكر منها: أنه عندما يقف أحد الطلبة محتجاً بدليل معين، أو رأي لأحد العلماء يخالف فيه منهج الشيخ فإنه -رحمه الله- يرفق به فيوضح له الدليل الصحيح من الكتاب والسنة، وما استطاع أن يستجمع من حجة ودليل على صحة موقفه، فإن استمر ذلك المناقش في الاستمساك برأيه، فإن سماحته ينصرف عنه بوجهه رافعاً سبابته لاهجاً بالدعاء والذكر والتسبيح، حتى يتوقف ذلك المجادل عن مجادلته، ثم يستأنف الدرس (٢) فلم يكن يعنفه أو يزره أو

(١) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب في الرفق

برقم (١٧٨٤) ١٤٦/١٦-١٤٧ عن عائشة رضي الله عنها.

وانظر: الإبريزية في التسعين البازية ص ٣٩، وإمام العصر ص ٨٢-

٨٧.

(٢) مواقف مضيئة من حياة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ص ٢٣٣-

=

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ينهره.

ومن تلك القصص التي تدل على رفقه بالعلماء حال المناظرة وإبداء الرأي ما حدّث به الدكتور محمد بن سعد الشويعر<sup>(١)</sup> قائلاً: كنت في إحدى السنوات في مجمع الفقه بمكة<sup>(٢)</sup>، وكنت جالساً بجانبه، وجاء موضوع يتحدث عن علو

٢٣٤

(١) ثمانية عشر عاماً في صحبة ابن باز، ص ١٧، وما بعدها، وقد ذكر أيضاً قصصاً أخرى تؤيد ذلك.

(٢) المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي: تطبيقاً لمبدأ التضامن الإسلامي الذي تبنته حكومة المملكة العربية السعودية وتنفيذاً للبند الثالث من قرار المؤتمر الإسلامي العام في دورته الثانية التي عقدت بدعوة من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ ذي الحجة عام ١٣٨٤هـ، فقد أصدرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي قرارها رقم ٧٩٨ في ٢٩ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ الذي يوصي بتأسيس هذا المجمع الفقهي الإسلامي ومقره مكة المكرمة، ويضم مجموعة من العلماء والفقهاء والمحققين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي يتولون دراسة واقع الأمة الإسلامية والمشكلات التي تواجهها وإيجاد الحلول الصحيحة على أساس كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة وبقية المصادر المعتمدة في الفقه الإسلامي، وأداءً لهذه الأمانة العظيمة والمسئولية الكبيرة وضع مشروع نظام لهذا

~

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الله تعالى واستوائه على عرشه كما جاء في الأسماء والصفات، وكان الشيخ يتحدث في هذا، فقام شخص من إحدى الدول الأفريقية متجنياً ومتعصباً ليدخل في إثارة سماعته للحديث عن الوهابية<sup>(١)</sup>، وأنتم الوهابية تقولون كذا وتقولون كذا حول استواء الله على عرشه، عندها كان سماحة الشيخ يحاول تهدئته، والرجل يتحدث ويواصل.

فكان الشيخ يقول: هداك الله يا شيخ فلان هداك الله يا شيخ فلان سبَّح سبَّح، أي: سبح الله، وهذه أشد كلمة قالها له، وعندها طلب مني سماعته أن أسجل اسم كتابين ألفهما علماء المالكية، والمالكية هي المذهب الذي ينتمي إليه ذلك الرجل، وقال سماعته أمّن من هذا الكتاب ثلاثين كتاباً، فقمنا في اليوم الثاني بتوزيعه في المجمع الفقهي، ثم قال سماعته: إن الكتاب

---

المجمع الفقهي وجرى عرضه على المجلس التأسيسي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، وبعد تعديل جزئي أقر بالإجماع.

الفقه الإسلامي في عهد أبناء الملك عبدالعزيز ص ٤٠٦.  
(١) مصطلح يطلقه أعداء الدعوة السلفية أو من يجهلون حقيقتها على أتباع هذه الدعوة وغالباً ما يقصد به علماء نجد.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

هذا من تأليف علماء المالكية، وقال إن وجد في كلامهم ما يخالف كلامنا، وكلام الإمام مالك<sup>(١)</sup> فإننا نرحب بذلك، وبذلك قام بإقناع ذلك الرجل دون إثارة وبطريقة عرفها الرجل. ومن القصص أنه دخل عليه رجل غضبان يزد ويعد فما كان من الشيخ -رحمه الله- إلا أن أهدأه، ومسح على رأسه بكل حنان ولطف وأدب، وأخذ يقول له سبح سبح، اذكر الله، واستعد بالله من الشيطان الرجيم، حتى هدأ الرجل وذهب عنه الغضب فأعطاه حاجته.

وفي قصة أخرى تدل على رفقه في معاملة الأعراب الجفاة، فقد جاء مرة رجل من هؤلاء يصيح بأعلى صوته صارخاً أين ابن باز أين ابن باز؟ فسمعه الشيخ وهو يتدثر

---

(١) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر نافع بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري، أبو عبدالله ينسب إليه المذهب المالكي، وإمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٣هـ، وقيل: ٩٤هـ، وكانت وفاته سنة ١٧٨هـ وقيل ١٧٩هـ كان -رحمه الله- عالم أهل الحجاز، وحجة زمانه.

طبقات ابن سعد ١٩٢/٧، وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك للقاظمي عياض ١٠٢/١.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

عباءته، وبكل تواضع ورفق قال له: أنا ابن باز، نعم ماذا تريد؟ فدنا منه الأعرابي وأعطاه مبلغاً من المال، وأخبره بأنه كفارة يمين، وأكد عليه بشدة أن يصرفها في وجهها، والشيخ - رحمه الله- مرخياً رأسه وهو يبتسم، ثم أخذ منه المال.

وفي قصة أخرى سأل رجل كفيف الشيخ عن قام وزاد ركعة في المغرب، وأراد من الشيخ زيادة إيضاح لحال المصلين أثناء قيام الإمام، فظن الرجل أن الشيخ بدأ في جوابه فقال: اصبر يا شيخ.

فأعاد السائل سؤاله، فأراد الشيخ أن يستفصل عن جزئية من السؤال، فقال الرجل: لا تتعجل يا شيخ اصبر أنت مفتي لا تتعجل حتى تفهم السؤال كاملاً، وَرَدَّ ذلك مرات، ومع هذا كله صمت الشيخ صمتاً كاملاً، حتى أعاد الرجل سؤاله كاملاً ولم يفهم مراد الشيخ.

فقال له الشيخ - رحمه الله-: أمهلني ثلاثاً حتى أنظر في السؤال وأتأمله

هكذا كان - رحمه الله- حليماً رقيقاً مع الناس.

وحدث مرة أنه قرأ عليه طالب مبتديء وهو أعجمي اللسان من كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله- ضمن قراءته في مطولات الكتب، وكان الطالب ثقيل

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

اللسان، بطيء الإعجام فلا يعدو الشيخ -رحمه الله- أن يعلمه القراءة، وتصحيح المتن بتكراره عليه جملة جملة، حتى ينتهي من الباب، فيعيده الشيخ -رحمه الله- بعده كله ليقرر عليه ما يفتح الله عليه به من الفقه والاستدلال، والشرح والتعليق<sup>(١)</sup>.

ومع هذا الرفق وشدة التحمل منه -رحمه الله- كان شديداً في الرد على بعض الأمور التي تحتاج إلى الشدة، وغليظاً إذا اقتضى الحال الغلظة، وله في هذا مواقف كلامية وكتابية إلى من وقعت منهم بعض المخالفات المنكرة وهي معروفة ومشهورة<sup>(٢)</sup>.

وفي التوجيه من غير تشهير ما لم يكن هناك داعٍ لذلك، بيان لهذا الجانب من منهجه في الدعوة إلى الله والإرشاد والإصلاح.

كما كان كذلك في مجالسه إذا اقتضى الحال الشدة والزجر، وهذا من حكمته -رحمه الله- ومما يروى في ذلك: أن قارئاً يقرأ عليه في البيت بعد صلاة الجمعة، والشيخ يشرح إلا أن بعض الحاضرين يتظاهر بالعلم ويسابق الشيخ

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ١٦٩.

(٢) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٢٦٨-٢٧٢.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بالشرح، فلما نفذ صبر سماحة الشيخ التفت إليه وقال: تأدب  
الدرس لي وليس لك.

ومن القصص أيضاً في ذلك أنه في درس من دروسه  
قرر جواز نكاح الكتابيات بشرطه فقال بعض الطلاب: يا شيخ  
بعض الصحابة كان ينهى عن ذلك، فالتفت إليه الشيخ غاضباً  
وقال: هل قول الصحابي يصاد به الكتاب والسنة؟

ومن القصص في ذلك: أنه في درس من دروسه قرر  
حرمة التصوير، وساق الأدلة على ذلك، واستفاض جداً في  
بيان ذلك الحكم مفنداً كل شبهة تعارض الأدلة فلما انتهى من  
تقرير ذلك قال أحد الطلبة: هذه صورك تخرج في التلفاز  
والجرائد نراها كل يوم، فرد عليه: اتبع الأدلة واترك فعل ابن  
باز هل أنا معصوم، عليك بالأدلة خذها واعمل بها، ولا تنظر  
إلى أفعالي وأفعال الرجال وأنا لست راضياً عنها سبحانه  
الله؟<sup>(١)</sup>

---

(١) الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٢٥-٣٢٦.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الثامن عشر العدل وحسن الحوار مع المخالف

سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - واسع المعرفة، يحب الحوار الهاديء، ولا يغضب من الجدل الحق، ويرحب بالأفكار المدعومة بالدليل، ويتراجع عن قوله إذا كان خلاف الدليل، ويرحب بالأقوال ولا يعتمد تخطئة أحد بل ينحى منحى شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يقسم الخلاف إلى قسمين: خلاف التضاد وخلاف التنوع، فأما خلاف التنوع فهو من المسائل التي فيها سعة؛ لأنه خلاف فرعي وقد اختلف الأئمة<sup>(١)</sup>.

وقد ارتضى لنفسه - رحمه الله - منهج التحقيق، واتباع الدليل الصحيح، وإن خالف المذهب الحنبلي الذي تتلمذ عليه، وهو مع هذا واسع الأفق، رحب الصدر للخلاف المبني على اجتهاد سائغ، يرد على مخالفه، ولا يجرحهم ولا يغلظ عليهم، وهذه منقبة عظيمة لا يتصف بها إلا أعظم الرجال<sup>(٢)</sup>، فكسب

---

(١) الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز ص ٥٩، والإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٣٧٩.

(٢) إمام العصر ص ١٩٢، والشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٨٩-٩٠.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بهذا القلوب.

فكم هم العلماء والمفكرون الذين يختلف معهم الشيخ في مسائل كثيرة؟ وهو مع ذلك يتبادل معهم الحب والاحترام، وهذا لعمرى سنن العلماء يذكرنا بقول الشافعي - رحمه الله - لمن خالفه: ألا يستقيم أن نكون إخوة وإن اختلفنا في المسألة<sup>(١)</sup>(٢).

ويتحدث عن هذه الصفة العظيمة من صفات سماحته - رحمه الله - فضيلة الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان فيقول: "هو في العلم إمام، جمع العدل مع الحديث، والفقہ في اجتهاد، يتحرى الحق والصواب، يتوخاهما مع الإجلال والإكبار لأراء العلماء السابقين، والمجتهدين المتبوعين في غير مجافاة أو مغالاة، موافقاً لهم أو مخالفاً متمثلاً بأداب القرآن والسنة وسلف الأمة

(١) انظر: رسالة في الفرق بين النصيحة والتعيير، ص ٢٠.

(٢) الشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٩٠.

↑ (١) يقدر -رحمه الله- رأي مخالفه ويحترمه، بل يجله إذا كان له دليل أو وجهة نظر لها ملحظ علمي، يصغى له ويفسح له المجال دون اعتراض أو تحامل، يحاول -رحمه الله- أن يوائم بين الواجب والشرع والمواقع التي يعيشها الناس فيما يجد له مندوحة محتذياً في هذا منهج السلف الصالح من فقهاء الأمة، والحرص على أن تكون تصرفات المكلفين ضمن إطار الشرع وحدوده" (٢).

يقول -رحمه الله-: « عليك أن تأخذ بالحق، وأن تتبع الحق إذا ظهر دليل ولو خالف فلاناً، و عليك ألا تتعصب وتقلد تقليداً أعمى، بل تعرف للأئمة فضلهم وقدرهم، ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك ودينك، فتأخذ بالحق وترضى به، وترشد إليه إذا طلب منك، وتخاف الله وتراقبه جل وعلا، وتنصف من نفسك، مع إيمانك بأن الحق واحد، وأن المجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد -أعني مجتهدي أهل السنة، أهل العلم والإيمان والهدى- كما صح بذلك الخبر

(١) سورة الحشر، من الآية: ١٠.

(٢) إمام العصر ص ٣٩.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عن رسول الله ﷺ (١).

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٣٤٣، ٣٤٤.

## المبحث التاسع عشر

### انتهاز الفرص والمناسبات وتخير الأوقات المناسبة

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "إن للقلوب شهوة وإقبالاً وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهواتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها".

وقد كان رضي الله عنه - يُذَكِّرهم كل خميس فقال رجل: لوددت أنك نكرتني كل يوم فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أمَلِّكم وإني أتخولكم بالموعدة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا مخافة السامة علينا"<sup>(١)</sup>.

ولحكمة بالغة ذكرها الله في كتابه كان نزول القرآن منجماً ومفرقاً على المناسبات والأزمنة والأمكنة، ومعلوم أن إقبال

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعدة كي لا ينفروا، برقم (٦٨) ١٩٥/١.

وفي كتاب الدعوات، باب: الموعدة ساعة بعد ساعة برقم (٦٤١١) ٢٣١/١١.

ومسلم في صحيحه - كتاب الفضائل- باب كان رسول الله ﷺ ليتخولنا بالموعدة برقم (١٥٨٤) ٦٨/١٥.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الناس في رمضان يختلف عنه في غيره وإقبالهم في موسم الحج مختلف عنه في غيره، وَقَلَّ مثل ذلك في المناسبات المختلفة، والأحداث المتجددة من وقائع الأفراح، أو حلول المصائب، فأخذ الناس بهذا، ومراعاة تقلبات الدهر من حولهم يدرك به سرُّ عظيمٍ في التأثير والاستجابة، وعلى الإنسان إذا أراد مزيداً من ذلك أن ينظر في الأوقات والأحوال التي يتأكد فيها استحباب الدعاء كأوقات السحر ونزول الغيث والتقاء الجيوش، وإن رغب في واقعة فليتأمل في حكمة يوسف -عليه السلام- حين استغل الفرصة مع الفتيين عند تعبير رؤياهما، وظروف سجنهما فدعاهما إلى الله الواحد الأحد.

يلحق بذلك مراعاة الأعراف والتقاليد المرعية، والطبائع في الحرف والصناعات.

يقول ابن القيم -رحمه الله-: إن الفتوى تتغير وتختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والعوائد والنيات والأشخاص، وعقد لذلك باباً واسعاً، مع سياقه للأمثلة والأدلة على ذلك<sup>(١)</sup>.

وقد يكون فيما أشار إليه أهل العلم رحمهم الله من تنوع





---

(١) انظر: إعلام الموقعين ٣/٣ وما بعدها.







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

معجزات أنبياء الله ومناسباتها مع ما يسود البيئات من علوم  
ومعارف كعصا موسى -U- في بيئات السحر<sup>(١)</sup> من ذلك قوله

سبحانه:    

وإبراء عيسى -U- في بيئات الطب، ومن ذلك قوله

سبحانه:    

وكتاب محمد p في بلاغة العرب ما يشير إلى ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) السحر هو: إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال: هو الخديعة، وفي  
عرف الشرع: السحر مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير  
حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع.

المصباح المنير ص ١٠٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٧.

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ٤٩.

(٤) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ٣٠-٣٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ولقد كان الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى- يتخير الأوقات المناسبة وينتهاز الفرص السانحة لتقديم نصحه وتوجيهه، فقد كان يجمع بين العلم والدعوة، فإذا أفتى قرن فتواه بنصيحة<sup>(١)</sup>، وقل أن يصادف فرصة للحديث عن أمر من الأوامر، أو سنة من السنن، أو مخالفة من المخالفات إلا وينبri للحديث عنها، يساعده في ذلك بعد توفيق الله ما منَّ به سبحانه عليه من حفظ كتاب الله، والباع الشاسع في سنة رسول الله، والحكمة والفقه وتقواه سبحانه، والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة جداً ولعلي أتعرض لمثالين اثنين:

أولهما: استحقاقه لجائزة الملك فيصل -رحمه الله- لخدمة الإسلام عام ١٤٠٢ هـ. حيث ألقى كلمة في ذلك الحفل استغلها لطرح عددٍ من الأمور المشكلة لدى بعض الناس، والتي في الواقع كانت تحتاج إلى مثل هذه المناسبة ل طرحها<sup>(٢)</sup>.

والتي منها: حكم قبول الأعطيات، حيث أشار إلى حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يعطي عمر بن الخطاب

(١) إمام العصر ص ٥٢.

(٢) لمراجعة كلمته، انظر: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٥٠٧.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

العطاء فيقول له عمر: أعطه يا رسول الله من هو أفقر إليه مني فقال له رسول الله ﷺ: « خذهُ فتموله، أو تصدق، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذهُ ومالا فلا تتبعه نفسك »<sup>(١)</sup>.

كذلك تنويهه بدار الحديث الخيرية الأهلية المكية، ودورها في نشر الدين، وخدمة الإسلام، ورفع الأمة، وبذله الجائزة لها، وتعريفه بها.

إلى غير ذلك من الموضوعات التي طرحها في كلمته تلك، رحمه الله رحمة واسعة، فقد كان موفقاً لسلوك طريق الحق في الدعوة، وانتهاج المناهج النافعة بإذن الله.

**والمثال الثاني:** أنه كان عند ركوب سيارته للانتقال من مكان إلى آخر، أو في السفر كان يستغل هذا الوقت في العمل والدعوة، كما كان يفعل ذلك في الولايم، فيقطع بعض الوقت لذلك، كما كان يفعل في البيت، فتقرأ عليه آية أو يقرأ

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب: من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس برقم (١٤٧٣) ٣/٣٩٥.  
وأحمد في مسنده ٤٥٢/٥ من حديث أبي الدرداء.  
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٧٣ "رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم".

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عليه من كتاب، ثم يفسر الآية ويتعرض لما فيها، أو يعلق على ما قرئ من الكتاب بما يفيد الناس علماً وتجديداً لإيمانهم بالله<sup>(١)</sup>.

كما كانت وصيته لمن مَنَّ الله عليهم بالعلم الشرعي أن يدعوا إلى الله، وأن يستغلوا ما أعطاهم الله من العلم وأن يستغلوا كل فرصة تمكّنهم من الدعوة إلى الله وتوجيه الناس<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ابن باز في قلوب محبيه ص ١٤٩.

(٢) المصدر السابق ص ٢٢.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

المبحث العشرون

~

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## مراعاة الفوارق المؤثرة بين الناس

الناس متباينون في طبائعهم، مختلفون في مداركهم في العلم والذكاء، في الأمزجة والطباع والمعاشرة، مختلفون في الميول والاتجاهات، مما يدعو رجل العلم والدعوة إلى تخير المدخل بل المداخل المناسبة لتلك النفوس المختلفة، والعقول المتباينة، فإن فيهم الغضوب والهاديء، وفيهم المثقف والأمي، وفيهم الوجيه وغير الوجيه، والإنسان يعظم عليه أن ينسب إلى الجهل، ولذا تراه يغضب إذا نبه على الخطأ، ويجتهد في مجاهدة الحق بعد معرفته خيفة انكشاف جهله، فالنفوس في هذا الباب تنفر إذا قرب منها، بل لعلها بدافع الدفاع عن النفس تهجم وتؤذي، ومن كان صاحب حكمة وفتنة فهو المفلح بتوفيق الله في هداية الناس<sup>(١)</sup>.

والشيخ ابن باز -رحمه الله- كان عنده من الحكمة والفتنة والروية شيئاً عظيماً استطاع به التعامل مع الفئات المتباينة، تعامل مع الحكام والملوك والمسؤولين فكسب ثقتهم، وأفادهم بصائب رأيه، وفي الوقت نفسه هو مقصد الشباب والفتيان

---

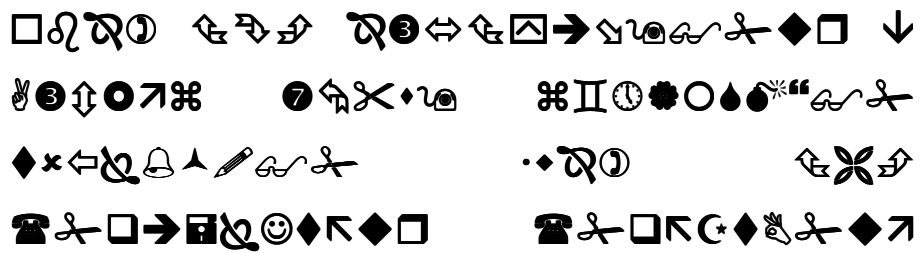
(١) مفهوم الحكمة في الدعوة ص ٢٧-٢٨.

يستفيدون من علمه ويتقون بما يصدر عنه.

يقول -رحمه الله- مؤكداً على هذا المنهج وداعياً إليه:

« والعوامل والمجتمعات تختلف، فالمجتمع المحارب للدين، والذي ليس فيه قائد يعينك على الإصلاح والتوجيه تعمل فيه كما عمل رسول الله ﷺ في مكة، تدعو إلى الله بالحسنى وبالأسلوب الحسن، وبالكلمات اللينة، حتى يدخل ما تقول في القلوب، وحتى يؤثر فيها، فيحصل بذلك انجذاب القلوب إلى طاعة الله وتوحيده، وتتعاون مع إخوانك ومن سار على نهجك في دعوة الناس وإرشادهم بالطرق اللينة في المجتمعات التي يمكن حضورها حتى يثبت هذا الإيمان في القلوب، وحتى ينتشر بين الناس بأدلته الواضحة.

وفي المجتمع الإسلامي، ووجود القائد الإسلامي الذي يعينك يكون لك نشاط أكثر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاتصال بالمسؤولين عند وجود المعاندين، والذين يخشى من عنادهم الخطر على المجتمع، وتكون مع ذلك سالماً المسلك القويم بالرفق والحكمة والصبر، كما قال Y :







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

٠٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠<sup>(١)</sup>

فالواجب على المصلحين والدعاة: أن يسلكوا هذا السبيل، وأن يعالجوا مشكلات المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يخاطبوا كل إنسان بما يليق به، حتى ينجحوا في مهمتهم، ويصلوا إلى غايتهم.

وعلى الداعي أيضاً إلى الله سبحانه والراغب في الإصلاح أن يراعي عاملين آخرين، سوى العاملين السابقين وهما: عامل التناصح والتواصي بالحق مع إخوانه وزملائه ومع أعيان المجتمع وقادته. وعامل الصبر على ما قد يقع من الأذى من الأعيان أو غيرهم، عملاً بما دلت عليه السورة السابقة وهي قوله سبحانه: ↓

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠

(١) سورة طه، الآية: ٤٤.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

شؤننا

شؤننا

شؤننا

وتأسياً بالرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام، كما قال الله  
Y لنبية محمد ρ في آخر سورة الأحقاف وهي مكية: ↓

شؤننا

شؤننا

شؤننا

شؤننا (١) وقال سبحانه في سورة آل عمران وهي

مدنية: ↓

شؤننا

شؤننا

شؤننا

شؤننا

شؤننا

شؤننا

شؤننا

(١) سورة الأحقاف، من الآية: ٣٥.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

المعنى كثيرة. (١) ↑

وكل من سلك مسلك الرسل من الدعاة والمصلحين، نجح في دعوته، وفاز بالعاقبة الحميدة، على الأعداء، ومن سبر ذلك، ودرس أخبار المصلحين وسيرتهم علم ذلك وتحققه.

فأسأل الله بأسمائه الحسنى، وصافته العلى، أن يصلح أحوال المسلمين، ويمنحهم الفقه في الدين، وأن يوفق قاداتهم لكل خير، ويصلح لهم البطانة، وأن يعيذ المسلمين جميعاً في كل مكان من مضلات الفتن، ومن طاعة الهوى والشيطان، إنه ولي ذلك والقادر عليه... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه» (٢). اهـ.

كما كان -رحمه الله- أيضاً رئيساً لتجمعات العلماء والمفكرين، فهو المفتي العام للملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وغيرها، ولك أن تتصور ما تطلبه هذه الهيئات من

(١) سورة النحل، الآيتان: ١٢٧، ١٢٨.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٤٩-٢٥٣.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لغة علمية راقية، وما يطرح فيها من موضوعات كبيرة على مستوى الأمة.

ثم نجد الشيخ -رحمه الله- يعيش مع ذلك بين الناس في مشكلاتهم وحياتهم اليومية على اختلاف مستوياتهم، يسمع منهم ويجب كلاً بلغة يفهمها<sup>(١)</sup>.

كما كان -رحمه الله- بعيد النظر في معرفة مرامي السائلين والمستفتين، فيجيبهم بحیطة وحذر بما لا يعطي فرصة للنقل الخاطيء أو الادعاء الكاذب<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الشيخ ابن باز بقية السلف وإمام الخلف ص ٩٠.

(٢) إمام العصر ص ٥٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الواحد والعشرون التوجيه من غير تشهير ما لم يكن هناك داعٍ لذلك

الإمام ابن باز -رحمه الله- كان حريصاً على النصيحة وآدابها كمظهر من مظاهر الدعوة وطرقها مبعداً بها عن أن تكون تشهيراً وفضيحة، فالنصيحة في نظره -رحمه الله- إصلاح يجب أن يتمخض فيه الإخلاص لله تعالى، مع المحافظة على مشاعر المنصوح لئلا ينقلب النصح منه إلى مخاصمة ومجادلة وشر وفرقة ونزاعٍ لا طائل تحته، فذكر الإنسان عموماً بما يُكره أصله التحريم؛ لأنه من اللجاجة والإساءة إن كان المقول فيه غائباً كما هو معلوم، وهو غيبة أيضاً.

وقد قيل لأحدهم أتحب أن يخبرك أحد بعيوبك فقال: إن كان يريد أن يوبخني فلا.

ولذا فقد كان -رحمه الله- قمة في هذا الشأن، يتخذ من منهج الرسول  $\mu$  والسلف الصالح الطريقة المثلى، والمنهج الأسلم، فيتحدث عن الأمر من دون أن يخص فاعله، ويشير إلى المخالفة من دون أن يصرح بها إذا كان التصريح قد يفهم منه الشخص المقصود بها.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يقول -رحمه الله- « وسئلت هل يجوز أن يبني على موضع أهل الكهف مسجداً فأجبت قائلاً »<sup>(١)</sup>.

والنصيحة والتعيير<sup>(٢)</sup> لا يكاد يفرق بينهما إلا النية والباعث والحرص على الستر.

ولقد نهى النبي ﷺ أن يثرب على أمته أي: يلومها على ذنبها<sup>(٣)</sup> فقال عليه الصلاة والسلام: « إذا زنت الأمة فتيين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب... الحديث »<sup>(٤)</sup>.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤٣٣/١.

(٢) انظر: الفرق بينهما ومعناها وأنواعهما وما جاء فيهما من الأدلة والآثار في كتاب الشائعات حقيقتها أسبابها خطرها وسبل الوقاية منها وعلاقتها بالنصيحة والتعيير. تأليف: د. سليمان ابن عبدالله أبا الخيل.

(٣) المصباح المنير ص ٣١، ومختار الصحاح ص ٨٣.

(٤) أخرجه الإمام أبوداود في سننه كتاب الحدود، باب في إقامة الحد على المريض ٤٧١/٢.

والإمام أحمد في مسنده ٩٥/١، ١٤٥، عن أبي هريرة -ت- وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

أنظر: مسند الإمام أحمد حديث رقم (٧٣٩٥) ٣٥٧/١٢، طبعة مؤسسة الرسالة التي أشرف على تحقيقها الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

يقول الفضيل: "المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير". وكانوا يقولون: "من أمر أخاه على رؤوس الملائكة فقد عيره".

ذلك أن الناصح الصادق ليس له غرض إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة وإخراج أخيه من غوائلها"<sup>(١)</sup>.

هكذا كان منهجه -رحمه الله- يقول خالد بن علي الحياتي مدلاً على ذلك: "كما أنه في دروسه شديد التحفظ من النيل من أعراض العلماء، أو طلبه العلم أو غيرهم، وذلك عندما يسأل بسؤال فيه ذكر لأحدهم بعينه، فيجيب سماحته على ذلك بدون تعرض لمن قال به.

بل يقول: إن صح عن القائل أو غيره فمرادنا بيان الحق والذب عنه"<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يتبين أنه -رحمه الله تعالى- كان في أغلب توجيهاته يلجأ إلى التحذير العام، وعدم ذكر أسماء المخالفين، والتشهير

(١) مفهوم الحكمة والدعوة، ص ٤٣.

(٢) الإمام بطريقة دروس الإمام عبدالعزيز بن باز ص ٥١-٥٢.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بهم إلا في حالات قليلة جداً، من أهمها الحالات التي ينتشر فيها الخطأ بين الناس، مثل الكتابات الصحفية التي تتضمن خطأً ظاهراً يناقض أصول الدين، أو فروعه، فإنه كان ينشر التحذير والتنبيه في الصحيفة نفسها، أو في صحيفة أخرى، أو في مجلة البحوث الإسلامية.

ومن أمثلة ذلك: رده على إقامة صلاة الجمعة بمسجد قرطبة في أسبانيا نشرته جريدة عكاظ وعلقت الصحيفة على الخبر بالقول: إن الاحتفال بذلك يُعدُّ تأكيداً لعلاقات الأخوة والمحبة بين أبناء الديانتين الإسلامية والمسيحية.

فقد نبه -رحمه الله- إلى مصادمة هذا الكلام للأدلة الشرعية الدالة على أنه لا أخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين.

كما بين -رحمه الله- خطأ عددٍ من الشعراء والكتّاب الذين نشروا قصائدهم وكتاباتهم في بعض الصحف السعودية وتتضمن غلواً في حق النبي ﷺ، منبهاً على ذلك، ذاكراً الاسم داعياً لصاحبه بالهداية والصلاح<sup>(١)</sup>. ومن ذلك:

(١) إمام العصر ص ٥١-٥٢.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

- ١- رده على محمد أمين يحيى في مقاله الذي نشر في صحيفة الأضواء في عددها الصادر يوم الثلاثاء ١٦/٣/١٣٧٨هـ عن المولد النبوي.
- ٢- رده على مقال لصالح جمال الذي نشر في جريدة الندوة عن تعظيم الآثار والقبور وتقديسها في ٢٤/٥/١٣٨٧هـ.
- ٣- رده على أبو الجدايل وعبدالقوس أبوصالح في جريدة المدينة في ٤/٧ و ٢٢/٤/١٤٠٢هـ، والدكتور فاروق أخضر في جريدة الجزيرة في ١٣/١/١٤٠٢هـ حين كتبوا تأييداً لصالح جمال في تعظيم الآثار. وكان العلامة الفقيه عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء -رحمه الله- قد رد عليهم.
- ٤- رده على مقال مصطفى أمين الذي نشر في جريدة الندوة في ٢٤/٦/١٣٨٠هـ عن تعظيم آثار المدينة.
- ٥- رده على صالح جمال في تعظيمه للمولد النبوي، وطعنه في أحد أئمة المسجد الحرام الذي نشر في جريدة الندوة في ٢/٤/١٤٠٥هـ.
- ٦- رده على محمد حسن فقي في سباعيته المنظومة في الغلو

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

- بالنبي p، والاستغاثة به، المنشورة في جريدة الرياض في ١٤٠٥/٣/٧هـ.
- ٧- رده على خالد محمد محمد سليم في غلوه في النبي p، المنشور في الشرق الأوسط في ١٤٠٨/٣/١١هـ والرد منشور في الصحيفة نفسها ١٤٠٨/٥/٢٠هـ.
- ٨- رده على سعد البواردي في مطالبته بالاختلاط في المدارس الابتدائية، المنشور في جريدة الجزيرة في ١٤٠٣/٤/١٥هـ.
- ٩- رده على عبدالعزيز المقالح مدير جامعة صنعاء في أمره بالاختلاط في الجامعة المنشورة في جريدة السياسة في ١٤٠٤/٧/٢٤هـ. والرد نشر في مجلة الافتاء عدد ١٥ في جمادى الآخرة عام ١٤٠٦هـ.
- ١٠- رده على حمد السعيدان حيث كذب على الشيخ في إباحة حلق اللحية في جريدة السياسة الكويتية في ١٤٠٤/٨/١٩هـ، وأغلظ الشيخ له القول جداً مع الدعاء له.
- ١١- رده على مشروع قانون الأحوال الشخصية في الإمارات المنشور في جريدة الرياض، والرد منشور في مجلة الدعوة في ١٤٠٢/٣/١٦هـ.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

١٢- رده على خرافة الرجل الذي ادعى أنه دفن يوم الأربعاء وهو حي، فخرج يوم الجمعة من قبره فأخبر بالغرائب والخرافات، المنشور في جريدة عكاظ في ١٤٠٢/١٢/٢٤هـ. والرد منشور في مجلة الدعوة في ١٤٠٣/١/١٥هـ.

١٣- رده على الدكتور محمد علي الصابوني الذي بثَّ أشعريته في مجلة المجتمع الكويتية المنشور في ٦/٧، ٩/١٧، ٩/٢٤، ١٠/٩،

١٠/٢٣ عام ١٤٠٤هـ. وذلك تأييداً للشيخ الفاضل الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان -حفظه الله- ونفع به في رده على الصابوني في مجلة الدعوة في ١٤٠٤/٢/١٧هـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإبريزية في التسعين البازية ص ٨٥- ٨٨.

وانظر: أيضاً: ردوده على تلك المقالات وغيرها في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١٤/١٥-٤٤٢.

المبحث الثاني والعشرون  
تحذيره من الفرقة والاختلاف، وعنايته بالشباب،  
وموقفه من الحركات والجماعات الإسلامية

قبل الشروع في بيان موقفه -رحمه الله- من الحركات والجماعات الإسلامية، وتحذيره من الفرقة والاختلاف، لعلي أشير إلى عدد من النقاط المتعلقة بهذا الموضوع وهي كما يلي:

أولاً: دعوة الإسلام إلى الاجتماع وتحذيره من الافتراق:

يقول الله تبارك وتعالى: ↓

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَلَا تُقِرُّوا بِالْأَعْيُنِ عَلَىٰ مَا آخَرْتُم بِهِ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْفَوْزُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَلَا تُقِرُّوا بِالْأَعْيُنِ عَلَىٰ مَا آخَرْتُم بِهِ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْفَوْزُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَلَا تُقِرُّوا بِالْأَعْيُنِ عَلَىٰ مَا آخَرْتُم بِهِ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْفَوْزُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَلَا تُقِرُّوا بِالْأَعْيُنِ عَلَىٰ مَا آخَرْتُم بِهِ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْفَوْزُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَلَا تُقِرُّوا بِالْأَعْيُنِ عَلَىٰ مَا آخَرْتُم بِهِ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْفَوْزُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَلَا تُقِرُّوا بِالْأَعْيُنِ عَلَىٰ مَا آخَرْتُم بِهِ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْفَوْزُ﴾

(١) سورة آل عمران، آية (١٠٣).





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

عليه وأصحابي».

فبين أن عامة المختلفين هالكون إلا أهل السنة والجماعة وأن الاختلاف واقع لا محالة.

وروى الإمام أحمد (١) عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: « إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناصية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة، والعامّة، والمسجد.»

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال لما نزل قوله تعالى:

↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا وَسِرَّاتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِئَلَّا يُكَلِّمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ظُنُّنِهِمْ ذَٰلِكُمْ يُعْذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا وَسِرَّاتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِئَلَّا يُكَلِّمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ظُنُّنِهِمْ ذَٰلِكُمْ يُعْذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا وَسِرَّاتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِئَلَّا يُكَلِّمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ظُنُّنِهِمْ ذَٰلِكُمْ يُعْذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
↑ قال: « أعوذ بوجهك » ↓  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا وَسِرَّاتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِئَلَّا يُكَلِّمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ظُنُّنِهِمْ ذَٰلِكُمْ يُعْذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(١) في مسنده ٢٣٢/٥-٢٣٣، و٣٤٣/٥، وأبونعيم في الحلية ٢/٢٤٧، والطبراني في الكبير ٢٠/٣٤٤-٣٤٥.  
(٢) سورة الأنعام، من الآية (٦٥).







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وقد روى مالك بإسناده الثابت، عن عائشة رضي الله عنها- أنها كانت تقول: (ترك الناس العمل بهذه الآية، يعني قوله تعالى: :           ).  
صارَت فتنَة وجاهلية).

وهكذا مسائل النزاع التي تتنازع فيها الأمة في الأصول والفروع إذا لم ترد إلى الله والرسول؛ لم يتبين فيها

ومسند البيهقي ١٧٥/٨.

(١) سورة الحجرات، من الآية (٩).

الحق، بل يصير فيها المتنازعون على غير بينة من أمرهم، فإن رحمهم الله، أقر بعضهم بعضاً، ولم يبيغ بعضهم على بعض في مسائل الاجتهاد، فيقر بعضهم بعضاً، ولا يعتدي، ولا يُعتدى عليه، وإن لم يرحموا؛ وقع بينهم الاختلاف المذموم، فبغى بعضهم على بعض، إما بالقول مثل تكفيره وتفسيقه، وإما بالفعل مثل حبسه وضربه وقتله، والذين امتحنوا الناس بخلق القرآن كانوا من هؤلاء، ابتدعوا بدعة، وكفروا من خالفهم فيها، واستحلوا منع حقه وعقوبته.

فالناس إذا خفي عليهم ما بعث الله به الرسول: إما عادلون وإما ظالمون.

فالعادل فيهم: الذي يعمل بما وصل إليه من آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا يظلم غيره.

والظالم: الذي يعتدي على غيره، وأكثرهم إنما يظلمون مع علمهم بأنهم يظلمون، كما قال تعالى: ↓

﴿مَنْ يَظْلِمْ لِنَفْسِهِ أَجْرًا مِثْلَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَجْزِمْهَا وَيُنْفِثْهَا فِي الْمَكِيدِ الْغَيْبِ﴾  
﴿وَمَنْ يَظْلِمْ لِنَفْسِهِ أَجْرًا مِثْلَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَجْزِمْهَا وَيُنْفِثْهَا فِي الْمَكِيدِ الْغَيْبِ﴾  
﴿وَمَنْ يَظْلِمْ لِنَفْسِهِ أَجْرًا مِثْلَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَجْزِمْهَا وَيُنْفِثْهَا فِي الْمَكِيدِ الْغَيْبِ﴾  
﴿وَمَنْ يَظْلِمْ لِنَفْسِهِ أَجْرًا مِثْلَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَجْزِمْهَا وَيُنْفِثْهَا فِي الْمَكِيدِ الْغَيْبِ﴾  
﴿وَمَنْ يَظْلِمْ لِنَفْسِهِ أَجْرًا مِثْلَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَجْزِمْهَا وَيُنْفِثْهَا فِي الْمَكِيدِ الْغَيْبِ﴾  
﴿وَمَنْ يَظْلِمْ لِنَفْسِهِ أَجْرًا مِثْلَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَجْزِمْهَا وَيُنْفِثْهَا فِي الْمَكِيدِ الْغَيْبِ﴾



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

كلاهما محسن»<sup>(١)</sup>.

ومثله اختلاف الأنواع في صفة الأذان والإقامة والاستفتاح، ومحل سجود السهو، والتشهد، وصلاة الخوف، وتكبير العيد، ونحو ذلك، مما قد شرع جميعه، وإن كان بعض أنواعه أرجح، أو أفضل.

ثم نجد لكثير من الناس في ذلك من الاختلاف ما أوجب اقتتال طوائف منهم على شفع الإقامة وإيتارها، ونحو ذلك! وهذا عين المحرم. وكذا تجد كثيراً منهم في قلبه من الهوى لأحد هذه الأنواع، والإعراض عن الآخر، والنهي عنه ما دخل به فيما نهى عنه النبي ﷺ.

ومنه: ما يكون كل من القولين هو في معنى القول الآخر، لكن العبارتين مختلفتان كما قد يختلف كثير من الناس

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب الخصومات- باب ما يذكر في الإشخاص والملازمة، والخصومة بين المسلم واليهودي، برقم (٢٤١٠) ٨٥/٥.

وفي كتاب أحاديث الأنبياء -الباب الرابع والخمسون برقم (٣٤٧٦) ٥٩٣/٦.

وفي كتاب فضائل القرآن -باب «اقرأ القرآن ما انتلفت عليه قلوبكم» برقم (٥٠٦٢) ٧٢٠/٨ عن عبدالله بن مسعود -ت-.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

في ألفاظ الحدود، وصوغ الأدلة، والتعبير عن المسميات، ونحو ذلك.

ثم الجهل والظلم يحمل على حمد إحدى المقاتلين، وذم الأخرى والاعتداء على قائلها! ونحو ذلك.

**وأما اختلاف التضاد:** فهو القولان المتنافيان، إما في الأصول، وإما في الفروع عند الجمهور الذين يقولون: المصيب واحد، والخطب في هذه أشد؛ لأن القولين يتنافيان، لكن نجد كثيراً من هؤلاء قد يكون القول الباطل الذي مع منازعه فيه حق ما، أو معه دليل يقتضي حقاً ما، فيرد الحق مع الباطل، حتى يبقى هذا مبطلاً في البعض، كما كان الأول مبطلاً في الأصل، وهذا كثير يجري لأهل السنة.

وأما أهل البدعة، فالأمر فيهم ظاهر، ومن جعل الله له هداية ونوراً رأى من هذا ما يبين له منفعة ما جاء في الكتاب والسنة من النهي عن هذا وأشباهه، وإن كانت القلوب الصحيحة تنكر هذا، ولكن نور على نور.

والاختلاف الأول الذي هو اختلاف التنوع: الذم فيه واقع على من بغى على الآخر فيه، وقد دل القرآن على حمد كل واحدة من الطائفتين في مثل ذلك، إذا لم يحصل بغى، كما

في قوله تعالى: ↓ ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَٰكُكُمْ فِي هَيْبَةِ اللَّهِ أَن تُبَدِّلُوا دِينَكُمْ فَذِكْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَٰكُكُمْ فِي هَيْبَةِ اللَّهِ أَن تُبَدِّلُوا دِينَكُمْ فَذِكْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَٰكُكُمْ فِي هَيْبَةِ اللَّهِ أَن تُبَدِّلُوا دِينَكُمْ فَذِكْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

⊗ ⊞ → ⊟ ⊠ ⊡ ⊢ ⊣ ⊤ ⊥ ⊦ ⊧ ⊨ ⊩ ⊪ ⊫ ⊬ ⊭ ⊮ ⊯ ⊰ ⊱ ⊲ ⊳ ⊴ ⊵ ⊶ ⊷ ⊸ ⊹ ⊺ ⊻ ⊼ ⊽ ⊾ ⊿ ⊿ ⊿

⊞ ⊠ ⊡ ⊢ ⊣ ⊤ ⊥ ⊦ ⊧ ⊨ ⊩ ⊪ ⊫ ⊬ ⊭ ⊮ ⊯ ⊰ ⊱ ⊲ ⊳ ⊴ ⊵ ⊶ ⊷ ⊸ ⊹ ⊺ ⊻ ⊼ ⊽ ⊾ ⊿ ⊿ ⊿

↑ (١) ، فخص سليمان بالفهم، وأثنى عليهما بالحكم والعلم.

وكما في إقرار النبي ﷺ يوم بني قريظة لمن صلى  
العصر في وقتها، ولمن أخرها إلى أن وصل إلى بني  
قريظة<sup>(٢)</sup>.

وكما في قوله ﷺ « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب،  
فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر »<sup>(٣)</sup> ونظائر

---

(١) سورة الأنبياء، من الآيتين: ٧٨، ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الخوف- باب صلاة الطالب والمطلوب  
راكباً وإيماءً برقم (٩٤٦) ٥٠٦/٢.

وفي كتاب المغازي- باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني  
قريظة ومحاصرته إياهم، برقم (٤١٩).

ومسلم في صحيحه -كتاب الهجرة والمغازي- باب ذكر بني قريظة،  
باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم الأمرين المتعارضين برقم (١٧٧٠)  
٩٧/١٢ عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة- باب أجر  
الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ برقم (٧٣٥٢)، ٣٣٠/١٣.

ومسلم في صحيحه -كتاب القضاء والشهادات- باب إذا حكم الحاكم فاجتهد  
فأصاب أو أخطأ، برقم (١٧١٦) ١٣/١٢ عن عمرو بن العاص -ت-







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة -ت-، أن رسول الله ﷺ قال: «دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم».

فأمرهم بالإمساك عما لم يؤمروا به، معللاً بأن سبب هلاك الأولين إنما كان كثرة السؤال، ثم الاختلاف على الرسل بالمعصية.

ثم الاختلاف في الكتاب من الذين يقرون به على نوعين:

أحدهما: اختلاف في تنزيله.

والثاني: اختلاف في تأويله، وكلاهما فيه إيمان ببعض دون بعض.

فالأول: كاختلافهم في تكلم الله بالقرآن وتنزيله.

فطائفة قالت: هذا الكلام حصل بقدرته ومشيتته، لكنه مخلوق في غيره لم يقم به.

وطائفة قالت: بل هو صفة له قائم بذاته ليس بمخلوق،

---

وفي كتاب الفضائل- باب توقيفه ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه (١٣٣٧) ١٠٩/١٥ عن أبي هريرة -ت- واللفظ للبخاري.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

لكنه بمشيئته وقدرته.

وكل من الطائفتين جمعت في كلاهما بين حق وباطل، فأمنت ببعض الحق، وكذبت بما تقوله الأخرى من الحق. وأما الاختلاف في تأويله، الذي يتضمن الإيمان ببعضه دون بعض فكثير، كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم وهم يختصمون في القدر، هذا ينزع بآية وهذا ينزع بآية، فكأنما فقيء في وجهه حب الرمان، فقال « أبهذا أمرتم؟ أم بهذا وكلمتم؟ أن تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض؟ انظروا ما أمرتم به فاتبعوه، وما نهيتم عنه فاتتهوا »<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: « يا قوم، بهذا ضلت الأمم قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتاب ببعضه ببعض، وإن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض، ولكن نزل

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٨١/٢ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٦، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٠٣٦٧)، وابن ماجه (٨٥)، والبخاري في أفعال العباد ص ٤٣، والبغوي (١٢١)، وسنده حسن. وأصل الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤٣٤/٨ برقم (٢٦٦٦) من حديث عبدالله بن عمرو.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

القرآن يصدق بعضه بعضاً، ما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابه فآمنوا به».

وفي رواية: «فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا، وإن المرء في القرآن كفر»، وهو حديث مشهور مخرج في المسانيد والسنن.

وقد روى أصل الحديث مسلم في صحيحه (١) من حديث عبدالله بن رباح الأنصاري -ح- أن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

وجميع أهل البدع مختلفون في تأويله، مؤمنون ببعضه دون بعض، يقرون بما يوافق رأيهم من الآيات.

وما يخالفه، إما أن يتأولوه تأويلاً يحرفون فيه الكلم عن مواضعه، وإما أن يقولوا: هذا متشابه لا يعلم أحد معناه، فيجحدون ما أنزله الله من معانيه، وهو في معنى الكفر بذلك،

(١) -كتاب العلم -باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، برقم (٢٦٦٦) ٢١٧/١٦.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ثالثاً: الحزبية والعصبية: مخاطرها، وسبيل النجاة منها:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: إن التفريق بين الأمة، وامتحانهم بما لا يأمر الله به ولا رسوله، مثل أن يقال للرجل: أنت من الجماعة الفلانية، أو من الحزب الفلاني، فإن هذا أمر باطل ما أنزل الله به من سلطان، وليس في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسوله ﷺ، ولا في الآثار المعروفة عن سلف الأمة، لا جماعة كذا، ولا حزب كذا.

والواجب على المسلم إذا سئل عن ذلك أن يقول: لا أنا كذا ولا كذا، بل أنا مسلم متبع لكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ. وقد روي أن معاوية سأل ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: أنت على ملة عثمان، أو على ملة علي؟ فقال: لست على ملة علي، ولا ملة عثمان، بل أنا على ملة رسول الله ﷺ.

والله تعالى قد سمّانا في القرآن المسلمين المؤمنين عباد الله، فلا نعدل إلى الأسماء التي سمّانا الله بها إلى أسماء أحدثها قوم، وسمّوها هم وآباؤهم، ما أنزل الله بها من سلطان.

بل الأسماء التي قد يسوغ التسمي بها، مثل انتساب إلى إمام كالحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، أو مثل انتساب إلى القبائل، كالقيسي، واليماني، أو إلى الأمصار، كالشامي،





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

١٠٣٠ ↓ وقال: <sup>(١)</sup> ↑ ، ١٠٣٠ → ١٠٣٠ × ١٠٣٠  
١٠٣٠ → ١٠٣٠ × ١٠٣٠  
١٠٣٠ ← ١٠٣٠ × ١٠٣٠  
١٠٣٠ × ١٠٣٠ → ١٠٣٠ × ١٠٣٠  
١٠٣٠ ↑ ١٠٣٠ × ١٠٣٠ .<sup>(٢)</sup>

فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد ﷺ أن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة، ويعادي طائفة أخرى بالظن والهوى بلا برهان من الله؟ وقد بَرَأَ اللهُ نبيّه ممن كان هكذا<sup>(٣)</sup>، وهذا فعل أهل البدع، كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين، واستحلّوا دماء من خالفهم.

وأما أهل السنة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله، وأقل ما في ذلك أن يفضل الرجل من يوافق على هواه، وإن كان غيره أتقى لله منه، وإنما الواجب أن يقَدِّم من قَدِّمه الله ورسوله، ويؤخّر من أخّره الله ورسوله، ويحب من أحبّه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويأمر بما أمر الله

(١) سورة آل عمران، من الآية: ١٠٣ .

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ١٥٩ .

(٣) في الآية السابقة.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

به ورسوله، وينهى عمّا نهى الله عنه ورسوله، وأن يرضى بما رضي الله به ورسوله، وأن يكون المسلمون يدًا واحدة، فكيف إذا بلغ الأمر ببعض الناس أن يضلّ غيره ويكفره؟! وقد يكون الصواب معه، وهو الموافق للكتاب والسنة، ولو كان أخوه المسلم قد أخطأ في شيء من أمور الدين، فليس كل من أخطأ يكون كافرًا، ولا فاسقًا، ولا عاصيًا، بل قد عفا الله لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان.

يقول سبحانه: ↓ ﴿...﴾  
↑<sup>(١)</sup>، وثبت في الصحيح أن الله قال: «قد فعلت»<sup>(٢)</sup>.

لا سيما وقد يكون من يوافق الشخص يوافق في شيء أخصّ من الإسلام، مثل أن يكون مثله على مذهب الشافعي، أو غير ذلك، ثم بعد ذلك قد يخالفه في شيء، وربما كان الصواب معه، فكيف يستحل عرضه، أو دمه، أو ماله؟ مع ما

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه -كتاب الإيمان- بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق برقم (١٢٥) ١٤٤/٢ عن أبي هريرة -٣-.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ذكره الله من الحقوق للمسلم والمؤمن؟ وكيف يجوز التفريق بين الأمة بأسماء مبتدعة لا أصل لها في كتاب الله، ولا سنة رسوله ﷺ!.

وهذا التفريق الذي يحصل بين الأمة، وعلماؤها، ومشايخها، وولاة أمرها، وأمرائها، وكبرائها، هو الذي يوجب تسليط الأعداء عليهم، وذلك بتركهم العمل بالكتاب والسنة، كما

قال تعالى: وَمَا يَخْبِرُهُمْ سَاعَةَ يَأْتِيهِمُ الْمَوْتُ فِيْ غَدَاةٍ مَّا يَحْسَبُونَ

فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به؛ وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا

(١) سورة المائدة، من الآية: ١٤.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

فمن الأمر بالمعروف: الأمر بالائتلاف والاجتماع،  
والنهي عن الاختلاف والافتراق.  
ومن النهي عن المنكر: إقامة الحدود على من خرج  
عن شريعة الله تعالى بأي شكل من الأشكال الموجبة للعقوبة.  
فمن كفر المسلمين واستحلّ دماءهم وأموالهم ببدعة  
ابتدعها ليست في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسوله  $\rho$ ، فإنه  
يجب نهيه عن ذلك وعقوبته بما يزره ولو بالقتل أو القتال،  
فإنه إذا عُوقب المعتدون من جميع الطوائف، وأكرم المتقون  
الأخيار؛ كان ذلك من أعظم الأسباب التي ترضي الله تعالى  
وترضي رسوله  $\rho$ ، وتُصلح أمر المسلمين.

ويجب على علماء الأمة وأمرائها أن يُقَوِّموا عامة  
الناس، ويأمرهم بالمعروف، وينهوهم عن المنكر، فيأمرهم  
بما أمر الله تعالى به وأمر به رسوله  $\rho$ ، وينهوهم عما نهى

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٠٢-١٠٤.

الله تعالى عنه ونهى عنه رسوله  $\rho$  (١).

وبالاطلاع على كلمات، ولقاءات، وكتابات الإمام عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- تتضح نظرتة العامة لهذه التجمعات والحركات الإسلامية المعاصرة بشكل عام، حيث يقول -رحمه الله- في هذا الجانب: "ما هذه الحركات الإسلامية التي تتبع من الشباب في كل بلد إسلامي إلا عودة جديدة لدين الإسلام الذي تريح أوامره وشعائره النفوس، وتتجاوب مع متطلبات المجتمعات في كل عصر ومكان" (٢).

ثم يتحدث -رحمه الله- عن الشباب في العالم الإسلامي حيث إن عماد هذه الجماعات والحركات عليهم، في مجال الدعوة إلى الله فيقول: "والشباب في أي أمة من الأمم هم العمود الفقري الذي يشكل عنصر الحركة والحيوية، إذ لديهم الطاقة المنتجة، والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم غالباً إلا على أكتاف

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣/٤١٥-٤٣٠.

وانظر: موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء ١/٤٣،

٤٤.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/٣٦٣.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

شبابها الواعي وحماسته المتجددة"<sup>(١)</sup>.

بعد ذلك يذكر سماحته أمراً أساسياً يحتاجون إليه حتى لا ينحرفوا عن هذه الرسالة فيقول: "إلا أن اندفاع الشباب لا بد أن تسايره حكمة الشيوخ، ونظرة من تجاربهم وأفكارهم، ولا يستغن أحد الطرفين عن الآخر، وإن أمة الإسلام، وهي أمة الرسالة الباقية، وذات الصدارة بين الأمم عندما أكرمها بهذا الدين، وبعثة سيد المرسلين محمد  $\rho$ ، كان للشباب فيها مكان بارز في ركب الدعوة المباركة، كما كان للشيوخ مكان الصدارة في التوجيه والمؤازرة.

ففي الوقت الذي كانوا يتقدمون فيه صفوف الجهاد لإعلاء كلمة الله، كانوا أيضاً يتزاحمون بالمناكب في حلقات العلماء، وجلسات الشيوخ يلتقطون الحكمة من أفواههم، ويستنيرون بما عندهم من علوم، ويتلقون منهم النصح والإرشاد، ويستفيدون من ثمره جهودهم وتجربتهم لمناهج الحياة المقرونة بالتطبيق العملي للإسلام وشرائعه. ولقد استمر الشباب المسلم في عطاء الخير المتجدد في

---

(١) المصدر السابق ٣٦٣/٢-٣٦٤، والإبرزية في التسعين البازية ص ١٥٨.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الحروب الصليبية في الشام والأندلس، وغيرها من المواقف التي يتصادم فيها الحق بالباطل حتى اليوم"<sup>(١)</sup>.  
ثم يتحدث بعد ذلك عن موقف أعداء الإسلام من هذه المواقف البطولية، وأنهم اغتاضوا بذلك، وسعوا إلى وضع العراقيل في وجوه الشباب، وإيجاد هوة سحيقة بينهم وبين أولي العلم والرأي الصائب في أمتهم، أو أنهم سعوا إلى إلصاق الألقاب المنفرة بهم، أو وصفهم بصفات ونعوت غير صحيحة، أو تشويه سمعة من أنار الله بصائرهم في مجتمعاتهم، أو بتأليب الحكومات عليهم، ويحذر -رحمه الله- من هذا المسلك، كما يحذر من عزل الشباب عن العلماء ومضايقتهم في دعوتهم والضغط عليهم، ويبين أن ذلك حتماً له أضرار خطيرة جداً؛ فيقول في ذلك: "كل هذا قد يؤدي إلى:

- ظهور حركات تنسم بطابع الوقوف من المجتمع والقيادات موقفاً قاسياً ومضاداً، قد يصل إلى نوع من المواجهة في بعض الأحيان.
- أو العمل السري الذي قد يخالطه ما يشينه، أو يغير من

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/٣٦٣-٣٦٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

### مجراه الطبيعي.

و إلى جانب هذا يُرى في العالم بأسره حركات إسلامية قد ظهرت على السطح، وبعضها في أمريكا وأوروبا تتفهم الإسلام، وتدعو إليه، وترى فيه العلاج لما في العالم من قلاقل ومشكلات أهمها جنوح الشباب والعوامل المؤثرة فيهم، هذه الحركات كان للشباب فيها أثر كبير، وأفعال مؤثرة تدعو للتبصير والمؤازرة، إلا أن بعضها وخاصة في الدول الإسلامية قد تتعرض للكبت والمضايقة والاضطهاد والملاحقة، وبعضها استمر في أداء الرسالة التي تنادي بها تعاليم الإسلام في سبيل الدعوة، والاهتمام بتبصير المسلمين بما جد في حياتهم، ولا يسير وفق منهج الإسلام<sup>(١)</sup>.

ثم تحدث -رحمه الله- عن العوامل المساعدة على جعل هذه الحركات الإسلامية تسير على المنهج الصحيح، وبين الواجب على الدعاة تجاه الشباب في هذه الحركات فقال: "وإن من أهم ما يجب ملاحظته ونحن نتحدث عن دور الشباب في الحركات الإسلامية قديماً وحديثاً ما يلي:

(١) المصدر السابق ٣٦٥/٢-٣٦٦، والإبرزية في التسعين البازية ص ١٥٨-١٥٩.

١- العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم، وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد المؤثرات الضارة بأخلاقهم، والعمل على ربطهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم، وأن يعنى العلماء ورجال الفكر باحتضانهم وتقبل آرائهم واستفساراتهم، وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن لاستعدادهم للتقبل والتوجيه، من منطلق الرأي الصائب الذي يحدده الإسلام ويحث عليه.

٢- الحرص على إيجاد القدوة الحسنة في المدرسة والبيت والنادي والشارع، وفي أسلوب التعامل، وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، والتي قد تُحدثُ لديهم شيئاً من الشك والريبة، أو التردد في القبول، أو اعتزال المجتمع والشك فيه، بدعوى أنه مجتمع غير مطبق للإسلام، يقول أبناؤه بخلاف ما يفعلون، وبهذا كله يحصل الانفصال، وتحدث التصرفات المتسرفة غير المنضبطة، والتي تكون نتائجها غير سليمة على الفرد والمجتمع، وعلى العمل الإسلامي، ولا تعود بالفائدة المرجوة على الشباب أنفسهم.

٣- عقد لقاءات مستمرة مع الشباب يلتقي فيها ولاة الأمر والعلماء

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والمسؤولون في البلاد الإسلامية بالشباب، تطرح فيه الآراء والأفكار، وتدرس المشكلات دراسة متأنية، وتعالج فيها القضايا والمسائل التي تحتاج إلى جواب فاصل، حتى لا تتسرب الظنون الخاطئة، وتتباعد الأفكار، وينحرف العمل الإسلامي الذي يتحمس له الشباب لغير الدرب الحقيقي، والمنطلق الذي رسمته تعاليمه، وأسلم منهج في الحياة يربط الشباب بدينه وعلمائه وأمته وبلاده هو منهج الإسلام، فكلما ابتعد الشباب عن منهج دينهم الواضح، وسلكوا طريق الغلو أو الجفاء أو التشدد والانعزال، فإن النتائج ستكون وخيمة ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإن مسئولية ولاية الأمور من قادة وعلماء ومفكرين مسئولية عظيمة في الأخذ بأيديهم، ورعايتهم وتوجيههم نحو منهج الإسلام، وتوضيحه لهم ليأخذوه منهجاً وسلوكاً، وليسيروا وفق تعاليم شريعته قدوة وتطبيقاً، فليتعاون ولاية الأمور كباراً وصغاراً علماء ومتعلمين، مفكرين ومسؤولين مع الشباب في البيوت والمدارس، في المجتمعات والجامعات، كل هؤلاء يتعاونون على إرشاد الشباب، وتوجيههم وتهيئة الأجواء السليمة لهم

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ليبدعوا فيها في ظل العقيدة الإسلامية السمحة منهج الإسلام  
الحكيم" (١).

هذه هي نظرته -رحمه الله- للحركات والجماعات  
الإسلامية، وكيفية تصحيح منهجها، والسير بها وفق قواعد  
الإسلام وتشريعاته.

وكان -رحمه الله- يتعامل مع الجماعات الإسلامية بأجمل  
أسلوب، وأحسن وسيلة، يأتي إليه أحياناً بعض الناس وهم  
يفيضون غضباً، ويمتلئون حماساً للرد على عالم معين، أو  
مفكر، أو على جماعة، ويذكرون من الأخطاء والعيوب  
والملاحظات عليه أو عليهم الشيء الكثير فلم يكن -رحمه الله-  
يندفع وراء تلك المقولات، أو يتعامل بذلك الأسلوب، بل يتأكد  
ويتثبت من الأمر أولاً، فإذا عرف ملاحظة شرعية، أو مخالفة  
دينية قدم نصيحة بأحسن عبارة، وأصدق بيان، ولم يكن ينال من  
الجماعات الإسلامية، أو يشهر بأخطاء المخطئ منهم، بل إذا  
سئل عن جماعة قال: هم على خير كبير ونفع الله بجهودهم،  
ولديهم بعض الملاحظات، وكتبنا لهم بذلك نسأل الله أن يهدينا  
وإياهم.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/٣٣٦-٣٦٩.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ومعلوم أن الحديث هنا عن الجماعات الإسلامية التي بينها خلاف في بعض وجهات النظر، أما تلك المخالفة للكتاب والسنة فليس لنا كلام معهم.

وهو مع ذلك كله لا يفتأ يدعو الجميع للجماعة الواحدة، وإلى الاحتكام لكتاب الله وسنة نبيه  $\text{ﷺ}$ ، والبعد عن عوامل الفرقة والشقاق والتباغض<sup>(١)</sup>.

فكان -رحمه الله- في موقفه من هذه الجماعات والاتجاهات الإسلامية المعاصرة مثال القائم بالحق، الملتزم به عن الاختلاف والفتن، حيث كان ينصح من خالف الحق، ويدعو له بالهداية، ويبين بعض الجوانب الإيجابية لدى هذه الاتجاهات، ويشجعها ويدعو لتوجيهها الوجهة المناسبة، ويؤكد على تلك الاتجاهات بضرورة سلوك منهج السلف في فهم الدين، والعمل به، كما كانت علاقته ببعض قيادات تلك الجماعات صلة التناصح والمحبة في الله، فكان يوجه لهم الخطابات التي يوضح فيها وجهة نظره فيما يراه خطأ وقع فيه بعضهم، وكان أسلوبه في النصح غاية في الرفق، والرغبة في إيضاح الحق للمخالف. ولم يكن يلجأ -رحمه الله- للتحذير العام إلا في الحالات

---

(١) إمام العصر ص ١٧١.

التي ينتشر فيها الخطأ بين الناس<sup>(١)</sup>.

ولعلنا نستعرض مثلاً واحداً لهذا المنهج منه -رحمه الله- يتضح به المقام، حيث سُئل في حديث له مع مجلة المجلة عن حركة الإخوان المسلمين، وأنها دخلت المملكة منذ فترة، وأصبح لها نشاط واضح بين طلبة العلم، فما رأيكم بهذه الحركة؟ وما مدى توافقها مع منهج أهل السنة والجماعة؟ فأجاب -رحمه الله- ببيان الأخطاء التي وقعت فيها هذه الجماعة، وحث أهلها بالعناية بالدعوة السلفية، والدعوة لتوحيد الله، وترك الشركيات والبدع، والإخلاص لله ثم دعا لهم بالهداية وصلاح الحال، وكان نص إجابته كما يلي:

"حركة الإخوان المسلمين ينقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة، التي عليها أهل السنة والجماعة، فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، والدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات،

(١) المرجع السابق ص ٥١.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البديوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله وإلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات، والاستغاثة بهم، والنذر لهم، والذبح لهم الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة، تتبع السنة والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم" (1)(2).

(1) مجلة المجلة العدد ٨٠٦ في ١٩٩٥/٧/٢٩ م.

(2) ومن أولى ما يلاحظ على (جماعة الإخوان المسلمين) خطأهم في مسألة الحاكمية من حيث حقيقتها ومنزلتها في الدين مما يخالف صراحة الأدلة من الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح، ويحدث الشبهة بين أبناء الأمة الإسلامية، ويعمل على فرقتها، وقد تناول كثير من الباحثين هذا الموضوع بالدراسة والتحقيق وبيان الحق =



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وفي مجلة المجتمع في حديث معه -رحمه الله- سُئل: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب، وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

فأجاب -رحمه الله- بأن هذا خير، وحثهم على التمسك بالحق، وعلى الاجتماع والاتلاف فقال: "وجود هذه الجماعات الإسلامية خير، لكن عليها أن تجتهد في إفصاح الحق مع دليله، وأن تتضافر مع بعضها، وأن تجتهد في التعاون فيما بينها، وأن تحب إحداها الأخرى وتتصح لها، وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينهما، ولا مانع أن تكون هناك جماعات؛ لأنها كلها -إن شاء الله- تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله" (١).

ثم سُئل: وبم تنصح الشباب داخل هذه الجماعات؟ فأجاب: "أن يترسموا طريق الحق، ويطلبوه، وأن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم، وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية، لا بالعنف ولا

---

فيه مما يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة.

(١) العدد ٩٥٤ في ١٧ رجب ١٤١٠هـ.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

بالسخرية بل بالكلمة والأسلوب الحسن، وأن يكون الصالحون قدوتهم والحق دليلهم".

هكذا كان -رحمه الله- يوجه الجماعات إلى الحق ويبين لهم الطريق الصحيح، ويوضح لهم الأخطاء، ويدعوهم لعدم الفرقة والتنازع، والبعد عن كل عوامل الشتات والتباغض<sup>(١)</sup>. كما يؤكد على قضية الاجتماع، وعدم الفرقة، بدعوته للدعاة بعدم التفريق في الدعوة بين الناس، وبيانه أن ذلك سبب الفرقة والاختلاف.

يقول -رحمه الله-: "والخلاصة أن الواجب على الداعية الإسلامي أن يدعو إلى الإسلام كله ولا يفرق بين الناس، وأن لا يكون متعصباً لمذهب دون مذهب، أو لقبيلة دون قبيلة، أو لشيخه أو رئيسه، أو غير ذلك، بل الواجب أن يكون هدفه إثبات الحق وإيضاحه واستقامة الناس عليه وإن خالف رأي فلان أو فلان أو فلان"<sup>(٢)</sup>.

ثم يذكر مثلاً لهذا التعصب مبيناً نتيجته فيقول: "ولما نشأ في الناس من يتعصب للمذاهب، ويقول إن مذهب فلان

(١) إمام العصر ص ١٧١، والإبرزية في التسعين البازية ص ١٥٧.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٤٧/١.

أولى من مذهب فلان، جاءت الفرقة والاختلاف حتى آل ببعض الناس هذا الأمر إلى أن لا يصلي مع من هو على غير مذهبه، فلا يصلي الشافعي خلف الحنفي، ولا الحنفي خلف المالكي ولا خلف الحنبلي، وهكذا وقع من بعض المتطرفين المتعصبين، وهذا من البلاء ومن اتباع خطوات الشيطان، فالأئمة أئمة هدى الشافعي ومالك وأحمد وأبوحنيفة والأوزاعي وإسحاق بن راهوية وأشباههم كلهم أئمة هدى ودعاة حق دعوا الناس إلى دين الله وأرشدوهم إلى الحق، ووقع هناك مسائل بينهم، اختلفوا فيها لخفاء الدليل على بعضهم، فهم بين مجتهد مصيب له أجران، وبين مجتهدٍ أخطأ الحق فله أجر واحد، فعليك أن تعرف لهم قدرهم وفضلهم وأن تترحم عليهم، وأن تعرف أنهم أئمة الإسلام ودعاة الهدى، ولكن لا يحملك ذلك على التعصب والتقليد الأعمى، فنقول: مذهب فلان أولى بالحق، بكل حال، أو مذهب فلان أولى بالحق بكل حال لا يخطئ، « لا » هذا غلط.

عليك أن تأخذ بالحق، وأن تتبع الحق إذا ظهر دليله ولو خالف فلاناً، وعليك أن لا تتعصب وتقلد تقليدًا أعمى، بل تعرف للأئمة فضلهم وقدرهم، ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك ودينك، فتأخذ بالحق وترضى به، وترشد إليه إذا طلب منك،

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وتخاف الله وتراقبه جل وعلا، وتنصف من نفسك، مع إيمانك بأن الحق واحد، وأن المجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد - أعني مجتهدني أهل السنة، أهل العلم والإيمان والهدى - كما صح بذلك الخبر عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> فهو هنا يحذر من الاختلاف والتفرق، ويحث على الاجتماع والائتلاف رحمه الله رحمة واسعة، ووقفنا للصواب، وهدانا للسير على منهج السلف الصالح، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٣٤٣، ٣٤٤..

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

---

---

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

## المبحث الثالث والعشرون التثبيت والقدرة الفائقة على فهم الواقع وتطبيق الأحكام على الوقائع

الشيخ -رحمه الله- يعتبر من الأئمة الأعلام، الذين نهلوا علومهم ومعارفهم من أصولها الصافية ومصادرنا الأصلية، وانطلقوا منها في جميع تصرفاتهم وتصوراتهم واستطاعوا بفهمهم الدقيق، وإدراكهم المتميز، وتثبيتهم المؤصل، وفقهم الواعي لمبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها ومقاصدها أن يوجدوا الجواب الأكمل والحل الأمثل لكل ما يحدث في المجتمع من حوادث وما يجد فيه قضايا ونوازل، وقد اشتهر الشيخ في العصر الحديث بسعة الأفق والتعامل مع قضايا العصر بقدرة فائقة وأسلوب رائع يجمع بين فهم الأحكام والقدرة الفائقة على تطبيقها على الوقائع، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، نذكر منها ما يدل على المقصود:

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

أولاً: يقول -رحمه الله- (١) « فقد تكرر السؤال عما يدعيه بعض رواد الفضاء من الوصول إلى سطح القمر، وعما يحاولونه من الوصول إلى غيره من الكواكب، ولكثرة التساؤل والخوض في ذلك، رأيت أن أكتب كلمة في الموضوع تنير السبيل، وترشد إلى الحق في هذا الباب -إن شاء الله- فأقول: إن الله سبحانه وتعالى حرّم على عباده القول بغير علم، وحذّرهم من ذلك في كتابه المبين، فقال Y : ↓ → → → «

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(١) هذا الموضوع من ضمن منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٦) الطبعة الثانية عام ١٣٩٥ هـ.











منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والتبين: هو التثبت، حتى توجد معلومات أو قرائن تشهد لخبر الفاسق ونحوه، بما يصدقه أو يكذبه، ولم يقل سبحانه: (إن جاءكم فاسق بنبأ فردوا خبره)، بل قال (فتبينوا)؛ لأن الفاسق سواء كان كافراً، أو مسلماً عاصياً، قد يصدق في خبره، فوجب التثبت في أمره، وقد أنكر الله سبحانه على الكفار تكذيبهم بالقرآن بغير علم، فقال جل وعلا:

وما أحسن ما قاله العلامة: ابن القيم رحمه

(١) سورة الحجرات، من الآية: ٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٩.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الله- في قصيدته الكافية الشافية:

إن البدار بردّ شيء لم تحط      علماً به سبب إلى  
الحرمان

وأعظم من ذلك وأخطر، الإقدام على التكفير أو التفسير  
بغير حجة يعتمد عليها، من كتاب الله أو سنة رسوله  $\rho$  ، ولا شك  
أن هذا من الجرأة على الله وعلى دينه، ومن القول عليه بغير علم،  
وهو خلاف طريقة أهل العلم والإيمان من السلف الصالح - $\rho$ -  
وجعلنا من أتباعهم بإحسان، وقد صحّ عن رسول الله  $\rho$  أنه قال: «  
من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»، وقال  $\rho$ : « من  
دعا رجلاً بالكفر، أو قال: يا عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه »  
أي: رجع عليه ما قال. وهذا وعيد شديد يوجب الحذر من التكفير  
والتفسير، إلا عن علم وبصيرة، كما أن ذلك وما ورد في معناه  
يوجب الحذر من ورطات اللسان، والحرص على حفظه إلا من  
الخير -إذا علم هذا-.

فلنرجع إلى موضوع البحث المقصود، وقد تأملنا ما ورد  
في الكتاب العزيز من الآيات المشتبهة على ذكر الشمس والقمر  
والكواكب، فلم نجد فيها ما يدل دلالة صريحة على عدم إمكان  
الوصول إلى القمر أو غيره من الكواكب، وهكذا السنة المطهرة  
لم نجد فيها ما يدل على عدم إمكان ذلك، وقصارى ما يتعلق به  
من أنكر ذلك أو كفر من قاله، ما ذكره الله في كتابه الكريم في

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

سورة الحجر، حيث قال سبحانه: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ صَافَاتٍ فِى ذِكْرِ اللَّهِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ صَافَاتٍ فِى ذِكْرِ اللَّهِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup> وقال في سورة الصافات: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ صَافَاتٍ فِى ذِكْرِ اللَّهِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الحجر، الآيتان: ١٦-١٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦١.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

شملنا في هذا الكتاب مجموعة من النصوص والرموز التي  
• هي عبارة عن رموز وعلامات مختلفة  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي

(١) ↑ في بعض النسخ

وقال سبحانه في سورة الملك: ↓  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي  
منها ما يتعلق بالعلم والدين  
والعلماء والرموز التي

(١) سورة الصافات، الآيات: ٦-١٠.  
(٢) سورة الملك، من الآية: ٥.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

في هذه الآيات الكريّمات، وما جاء في معناها يدل على أن الكواكب في داخل السماء، أو ملصقة بها، فكيف يمكن الوصول إلى سطحها، وتعلقوا أيضًا بما قاله بعض علماء الفلك: من أن القمر في السماء الدنيا، وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة، وقد نقل ذلك كثير من المفسرين وسكتوا.

والجواب أن يقال: ليس في الآيات المذكورات ما يدل على أن الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب في داخل السماء ولا أنها ملصقة بها، وإنما تدل الآيات على أن هذه الكواكب في السماء وأنها زينة لها، ولفظ السماء يطلق في اللغة العربية على كل ما علا وارتفع، كما في قوله سبحانه: ↓

﴿وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوِيِّينَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(١) سورة نوح، الآيتان: ١٥، ١٦.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

يشابهه فيه استواء خلقه، كما قال Y: ↓

↑ (١)

وقال سبحانه: ↓

↑ (٢) وقال تعالى:

↓

↑ (٣)

المعنى ووصف الله -I- بخلافه، فقد خالف الأدلة الشرعية

من الكتاب والسنة، الدالة على علو الله سبحانه، واستوائه

على عرشه استواء يليق بجلاله من غير تكيف ولا تمثيل

ولا تحريف ولا تعطيل، كما خالف إجماع سلف الأمة، ومن

هذا الباب قوله سبحانه في سورة البقرة: ↓

↓

↓

↓

↓

(١) سورة الثورى، من الآية: ١١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ٤.

(٣) سورة النحل، الآية: ٧٤.







منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

كانا ملصقين بالسماء لم يوصفا بالسبح؛ لأن السبح هو الجري في الماء ونحوه.

وقد ذكر ابن جرير -رحمه الله- في تفسيره المشهور أن الفلك في لغة العرب هو الشيء الدائر، وذكر في معناه عن السلف عدّة أقوال، ثم قال ما نصه: « والصواب من القول في ذلك: أن يقال كما قال Y: ذلك الفلك كما قال مجاهد: كحديدة الرحا، وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحا، وجائز أن يكون موجًا مكفوفًا، وأن يكون قطب السماء، وذلك أن الفلك في كلام العرب: هو كل شيء دائر فجمعه أفلاك ».

ونقل -رحمه الله- عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم أنه

(١) سورة يس، الآية: ٤٠.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وعلى هذا القول في تفسير الفلك والآيات المتقدمة آنفاً، لا يبقى إشكالاً في أن الوصول إلى سطح القمر أو غيره من الكواكب لا يخالف الأدلة السمعية، ولا يلزم منه قدح فيما دلّ عليه القرآن من كون الشمس والقمر في السماء، ومن زعم أن المراد بالأفلاك السماوات المبنية فليس لقوله حجة يعتمد عليها فيما نعلم، بل ظاهر الأدلة النقلية وغيرها يدل على أن السماوات السبع غير الأفلاك، ويحتمل أنه أراد بالسماء في الآيات المتقدمة: السماء الدنيا، كما هو ظاهر في آية الحجر وهي قوله سبحانه:

↖
↗
↘
↙
↕
↔
⇌
↩
↪
↲
↳
↴
↵
↶
↷
↸
↹
↺
↻
↼
↽
↾
↿
⇀
⇁
⇂
⇃
⇄
⇅
⇆
⇇
⇈
⇉
⇊
⇋
⇌
⇍
⇎
⇏
⇐
⇑
⇒
⇓
⇔
⇕
⇖
⇗
⇘
⇙
⇚
⇛
⇜
⇝
⇞
⇟
⇠
⇡
⇢
⇣
⇤
⇥
⇦
⇧
⇨
⇩
⇪
⇫
⇬
⇭
⇮
⇯
⇰
⇱
⇲
⇳
⇴
⇵
⇶
⇷
⇸
⇹
⇺
⇻
⇼
⇽
⇾
⇿
↰
↱
↲
↳
↴
↵
↶
↷
↸
↹
↺
↻
↼
↽
↾
↿
↰
↱
↲
↳
↴
↵
↶
↷
↸
↹
↺
↻
↼
↽
↾
↿

(١) سورة الحجر، الآية: ١٦.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

المعنى الذي ورد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ لِيُدْرِكَ السَّمَاءَ وَمَا يُدْرِكُهَا فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١). ولم يرد سبحانه أن البروج في داخلها، وإنما أراد سبحانه أنها بقربها وتنسب إليها كما يقال في لغة العرب فلان مقيم في المدينة، أو في مكة وإنما هو في ضواحيها وما حولها، وأما وصفه سبحانه للكواكب بأنها زينة للسماء، فلا يلزم منه أن تكون ملصقة بها، ولا دليل على ذلك، بل يصح أن تسمى زينة لها، وإن كانت منفصلة عنها، وبينها وبينها فضاء، كما يزيّن الإنسان سقفه بالقماش والثريات الكهربائية ونحو ذلك، من غير ضرورة إلى إلصاق ذلك به، ومع هذا يقال في اللغة العربية: فلان زيّن سقف بيته، وإن كان بين الزينة والسقف فضاء، وأما قوله سبحانه في سورة نوح: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ لِيُدْرِكَ السَّمَاءَ وَمَا يُدْرِكُهَا فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١). ولم يرد سبحانه أن البروج في داخلها، وإنما أراد سبحانه أنها بقربها وتنسب إليها كما يقال في لغة العرب فلان مقيم في المدينة، أو في مكة وإنما هو في ضواحيها وما حولها، وأما وصفه سبحانه للكواكب بأنها زينة للسماء، فلا يلزم منه أن تكون ملصقة بها، ولا دليل على ذلك، بل يصح أن تسمى زينة لها، وإن كانت منفصلة عنها، وبينها وبينها فضاء، كما يزيّن الإنسان سقفه بالقماش والثريات الكهربائية ونحو ذلك، من غير ضرورة إلى إلصاق ذلك به، ومع هذا يقال في اللغة العربية: فلان زيّن سقف بيته، وإن كان بين الزينة والسقف فضاء، وأما قوله سبحانه في سورة نوح: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ لِيُدْرِكَ السَّمَاءَ وَمَا يُدْرِكُهَا فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١).

(١) سورة الملك، من الآية: ٥.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

﴿وَالْقَمَرَ فِي السَّمَاوَاتِ لَا أَجْرَاهُمَا فَأَجْرَاهُمَا خَارِجَ السَّمَاوَاتِ وَنُورَهُمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وقد روى ابن جرير -رحمه الله- عند هذه الآية عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- ما يدل على هذا المعنى حيث قال في تفسيره: حدثنا عبدالأعلى، قال حدثنا أبو ثور، عن معمر بن قتادة عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أنه قال: «إن الشمس والقمر وجوههما قبل السموات، وأقفيتهما قبل الأرض» انتهى، وفي سنده انقطاع؛ لأن قتادة لم يدرك عبدالله بن عمرو، ولعل هذا إن صح مما تلقاه عن بني إسرائيل، وظاهر الآية يدل على أن نورهما في السموات لا أجرامهما، وأما كون وجوههما إلى السموات وأقفيتهما إلى الأرض فموضع نظر، والله -I- أعلم بذلك.

وأما قول من قال من أهل التفسير: أن ذلك من باب إطلاق الكل على البعض؛ لأن القمر في السماء الدنيا، والشمس في الرابعة، كما يقال: رأيت بني تميم، وإنما رأى بعضهم فليس

---

(١) سورة نوح، الآيتان: ١٥، ١٦.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بجيد، ولا دليل عليه، وليس هناك حجة يعتمد عليها فيما نعلم،  
تدلّ على أن القمر في السماء الدنيا والشمس في الرابعة.

وأما قول من قال ذلك من علماء الفلك، فليس بحجة  
عليها؛ لأن أقوالهم غالبًا مبنية على التخمين والظن، لا على  
قواعد شرعية، وأسس قطعية، فيجب التنبيه لذلك، ويدل على  
هذا المعنى: ما قاله الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره

عند قوله سبحانه: ﴿وَالْقَمَرَ فِي رُبْعٍ مِّنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا﴾  
﴿وَالشَّمْسَ فِي رُبْعٍ مِّنَ السَّمَاءِ الْاُولَى﴾<sup>(١)</sup>

الآية حيث قال ما نصه: « قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ فِي رُبْعٍ مِّنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ﴾  
﴿ وَالشَّمْسَ فِي رُبْعٍ مِّنَ السَّمَاءِ الْاُولَى ﴾

واحدة فوق واحدة، أي: واحدة فوق واحدة  
وهل هذا يتلقى من جهة السمع فقط؟ أو هو من الأمور  
المدركة بالحسن مما علم من التسيير والكسوفات؟ فإن  
الكواكب السبعة السيارة يكسف بعضها بعضًا، فأدناها القمر

(١) سورة نوح، الآية: ١٥.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

في السماء الدنيا، وهو يكشف ما فوقه، وعطارد في الثانية،  
والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في  
الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة، وأما بقية  
الكواكب وهي الثوابت، ففي فلك ثامن يسمونه: (فلك الثوابت)،  
والمتشرعون منهم يقولون: هو الكرسي، والفلك التاسع: وهو  
الأطلس، والأثير عندهم: الذي حركته على خلاف حركة سائر  
الأفلاك، وذلك أن حركته مبدأ الحركات، وهي من المغرب إلى  
المشرق وسائر الأفلاك عكسه من المشرق إلى المغرب، ومعها  
يدور سائر الكواكب تبعًا، ولكن للسيارة حركة معاكسه لحركة  
أفلاكها، فإنها تسير من المغرب إلى المشرق، وكل يقطع فلكه  
بحسبه، فالقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة، والشمس في كل  
سنة مرة، وزحل في كل ثلاثين سنة مرة، وذلك بحسب اتساع  
أفلاكها، وإن كانت حركة الجميع في السرعة متناسبة وهذا  
ملخص ما يقولونه في هذا المقام على اختلاف بينهم، في مواضع  
كثيرة لسنا بصدد بيانها « انتهى.

فقول الحافظ - رحمه الله - هنا: على اختلاف بينهم... إلخ  
يدل: على أن علماء الفلك غير متفقين على ما نقله عنهم آنفًا،  
من كون القمر في السماء الدنيا، وعطارد في الثانية، والزهرة  
في الثالثة والشمس في الرابعة... إلخ وغير ذلك مما نقله عنهم،

ولو كانت لديهم أدلة قطعية على ما ذكروه، لم يختلفوا، ولو فرضنا أنهم اتفقوا على ما ذكر فاتفاقهم ليس بحجة؛ لأنه غير معصوم، وإنما الإجماع المعصوم هو إجماع علماء الإسلام الذين قد توافرت فيهم شروط الاجتهاد لقول النبي  $\rho$ : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورّة » الحديث.

فإذا اجتمع علماء الإسلام على حكم، اجتماعاً قطعياً لا سكوتياً، فإنهم بلا شك على حق؛ لأن الطائفة المنصورة منهم، وقد أخبر النبي  $\rho$  أنها لا تزال على الحق، حتى يأتي أمر الله، وظاهر الأدلة السابقة، وكلام الكثير من أهل العلم أو الأكثر كما حكاه النسفي، والألوسي: أن جميع الكواكب ومنها الشمس والقمر تحت السماوات، وليست في داخل شيء منها، وبذلك يعلم أنه لا مانع من أن يكون هناك فضاء بين الكواكب والسماء الدنيا، يمكن أن تسير فيه المركبات الفضائية، ويمكن أن تنزل على سطح القمر أو غيره من الكواكب، ولا يجوز أن يقال بامتناع ذلك إلا بدليل شرعي صريح يجب المصير إليه، كما أنه لا يجوز أن يصدّق من قال إنه وصل إلى سطح القمر أو غيره من الكواكب، إلا بأدلة علمية تدل على صدقه، ولا شك أن الناس بالنسبة إلى معلوماتهم عن الفضاء ورواد الفضاء يتفاوتون، فمن كان لديه معلومات قد

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

اقتنع بها بواسطة المراسدة أو غيرها، دلتها على صحة ما ادعاه رواد الفضاء الأمريكيون أو غيرهم، من وصولهم إلى سطح القمر فهو معذور في تصديقه، ومن لم تتوافر لديه المعلومات الدالة على ذلك فالواجب عليه: التوقف، والتثبت حتى يثبت لديه ما يقتضي التصديق أو التكذيب، عملاً بالأدلة السالف ذكرها.

ومما يدل على إمكان الصعود إلى الكواكب: قول الله سبحانه في سورة الجن فيما أخبر به عنهم: ↓

م□☆↔○□◎◌٠٠٠  
م\*☆□□◆□  
م□٠٠◆☆↕□□□◆◌□□◆٠٠◆◆◌◌  
☆☆③③④④⊕⊗⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙  
م\*☆□□◆□ ⚡⚡ ⚡☆⚡⚡⚡⚡→\*◆□  
م□⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡ ⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡  
□□◎◌□ ⚡ ⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡  
⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡  
⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡⚡

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ٨، ٩.





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾<sup>(١)</sup>

فليست واضحة الدلالة على إمكان الصعود إلى الكواكب؛ لأن ظاهرها وما قبلها وما بعدها يدل على أن الله سبحانه أراد بذلك بيان عجز الثقليين، عن النفوذ من أقطار السماوات والأرض.

وقد ذكر الإمام ابن جرير -رحمه الله- وغيره من علماء التفسير في تفسير هذه الآية الكريمة أقوالاً أحسنها قولان: أحدهما: أن المراد بذلك: يوم القيامة، وأن الله سبحانه أخبر فيها عن عجز الثقليين يوم القيامة عن الفرار من أهوالها، وقد قدّم ابن جرير هذا القول، وذكر أن في الآية التي بعدها ما يدل على اختياره له.

والقول الثاني: أن المراد بذلك: بيان عجز الثقليين عن

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الهروب من الموت؛ لأنه لا سلطان لهم يمكنهم من الهروب من الموت، كما أنه لا سلطان لهم على الهروب من أهوال يوم القيامة، وعلى هذين القولين يكون المراد بالسلطان: القوة، ومما ذكرناه يتضح أنه لا حجة في الآية، لمن قال إنها تدل على إمكان الصعود إلى الكواكب، وأن المراد بالسلطان: العلم.

ويتضح أيضاً أن أقرب الأقوال فيها قول من قال: إن المراد بذلك يوم القيامة، أخبر الله سبحانه فيها أنه يقول ذلك للجن والإنس في ذلك اليوم، تعجيزاً لهم وإخباراً أنهم في قبضة الله سبحانه، وليس لهم مفرّ مما أراد بهم، ولهذا قال بعدها:

↓ ③ ② ① ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

فالمعنى -والله أعلم-: أنكما لو حاولتما الفرار في ذلك اليوم، لأرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران منهما، أما في الدنيا فلا يمكن لأحد النفوذ من أقطار السماوات المبنية؛ لأنها محفوظة بحرسها وأبوابها كما تقدم

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٥.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ذكر ذلك والله -I- أعلم<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً في هذا الموضوع: « وقد اجتهد محبكم في هذه المسألة وتأمل الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب، وتحري في ذلك إيضاح الحق نصحاً لله ولعباده، ودفاعاً عن كتاب الله Y وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام؛ لئلا يظن من صدق ما ادعاه رواد الفضاء من النزول على سطح القمر، أن القرآن والسنة قد أخبرا بما شهد الواقع بخلافه، فيحصل له بذلك الشك والريب في أخبار الله ورسوله، والحق أن كتاب الله Y وسنة رسوله p الصحيحة، لا يمكن أن يقع فيها ما يخالف واقعاً محسوساً أو معقولاً صحيحاً صريحاً، فإذا وجد شيء يظن أنه من هذا الباب وجب أن يعلم أن ذلك غير صحيح، وإنما الخطأ جاء في اعتقاد العبد، أو سوء فهمه؛ لكونه ظن ما ليس واقعاً، أو ظن ما هو شبهة معقولاً صريحاً صحيحاً، أو ظن ما ليس صحيحاً من السنة صحيحاً، أو أخطأ فهمه لكتاب الله وسنة رسوله p الصحيحة، كما قال الشاعر.

وكم من عائب قولاً صحيحاً      وأفته من الفهم السقيم

والشواهد على هذا كثيرة.

وقد نبّه أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٥٤/١-٢٦٥.

ابن القيم -رحمة الله عليهما- على هذا المعنى في مواضع كثيرة من كتبهما كما لا يخفى، والخلاصة: أن المقصود من كتابة المقال السابق: بيان الحق وإزالة الشبهة، والترغيب في التثبت في الأمور، وعدم العجلة بتصديق أو تكذيب أو تكفير، إلا بعد وجود أدلة واضحة صحيحة ترشد إلى ذلك، فإن كان ما كتبه مصيباً للحق فالحمد لله والفضل له وحده، وإن كان خطأ فذلك مني ومن الشيطان، والله سبحانه ورسوله  $p$  براء من ذلك، وإذا رأيتم إتمام الرأي، وإعادة قراءة المقال لقصد مزيد التثبت، في معرفة الحق بأدلتها الواضحة، في هذه المسألة فهو مناسب، والحق ضالة المؤمن -كما ذكر فضيلتكم- من وجدها أخذها»، وأسأل الله  $Y$  أن يزيدني وإياكم من العلم والهدى، وأن يوفقنا جميعاً لإصابة الحق في القول والعمل، وأن يكتب لمصينا في هذه المسألة وغيرها أجرين، ولمخطئنا أجر اجتهاده، وأن يعامل الجميع بعفوه إنه جواد كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»<sup>(١)</sup>.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٦٦/١-٢٦٧.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

**ثانياً: وقال في وجوب تحكيم الشرع في الخاطفين<sup>(١)</sup>:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فمن المعلوم لدى كل من له أدنى بصيرة أن اختطاف الطائرات، وبنى الإنسان من السفارات وغيرها، من الجرائم العظيمة العالمية، التي يترتب عليها من المفاصد الكبيرة، والأضرار العظيمة، وإخافة الأبرياء وإيذائهم ما لا يحصيه إلا الله.

كما أن من المعلوم أن هذه الجرائم لا يخص ضررها وشرها دولة دون دولة، ولا طائفة دون طائفة، بل يعم العالم كله.

ولا ريب أن ما كان من الجرائم بهذه المثابة، فإن الواجب على الحكومات والمسؤولين من العلماء وغيرهم: أن يعنوا به غاية العناية، وأن يبذلوا الجهود الممكنة لحسم شره، والقضاء عليه، وقد أنزل الله كتابه الكريم تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وبعث نبيه محمد ﷺ رحمة

---

(١) نشرت في مجلة التوحيد التي تصدر عن أنصار السنة المحمدية

بمصر ص ٨-١٠ عام ١٣٩٣هـ.





د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

✍️ ★ 📖 ↑ (١)

فهذه الآيات الكريمة وما جاء في معناها: كلها تدل على وجوب رد ما تنازع فيه الناس إلى الله سبحانه، وإلى الرسول ﷺ، وذلك هو الرد إلى حكم الله ﷻ، والحذر مما خالفه في جميع الأمور، ومن أهم ذلك الأمور التي يعم ضررها وشرها كالاختطاف.

فإن الواجب على الدولة التي يقع في يدها الخاطفون: أن تُحَكِّمَ فيهم شرع الله، لما يترتب على جريمتهم الشنيعة من الحقوق لله، والحقوق لعباده، والأضرار الكثيرة، والمفاسد العظيمة، وليس لذلك حلّ يقطع دابرها، ويحسم شرها إلا الحل الذي وضعه أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، في كتابه الكريم، وبعث به أنصح الخلق وأفضلهم، وأرحمهم سيد الأولين والآخرين، محمدًا عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، وهو الحل الذي يجب أن يفهمه الخاطفون والمخطوفون، ومن له صلة بهم وغيرهم، وأن تتشرح له صدورهم إن كانوا مؤمنين، فإن لم يكونوا مؤمنين فقد أمر الله نبيه ﷺ بتحكيم الشرع فيهم، كما

---

(١) سورة الشورى، من الآية: ١٠.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓  
في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓ في قوله سبحانه: ↓

وبناء على ما ذكرنا فإن الواجب على كل دولة يلجأ إليها الخاطفون: تكوين لجنة من علماء الشرع الإسلامي للنظر في القضية ودراستها في جوانبها والحكم فيها بشرع الله.

وعلى هؤلاء العلماء أن يحكموا في القضية على ضوء الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله  $\rho$ ، وأن يستضيئوا في ذلك بما ذكره علماء الشرع عند آية المحاربة من سورة المائدة، وما ذكره العلماء في كل مذهب في: (باب حكم قطاع الطرق)، ثم يصدروا حكمهم معززاً بالأدلة الشرعية، وعلى الحكومة التي لجأ إليها الخاطفون تنفيذ الحكم الشرعي، طاعة

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٩.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٤٢.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لله، وتعظيمًا لأمره، وتنفيذًا لشرعه، وحسمًا لمادة هذه الجرائم العظيمة، ورغبة في تحقيق الأمن، ورحمة المخطوفين وإنصافهم.

أما القوانين التي وضعها الناس لذلك من غير استناد إلى كتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ، فكلها من وضع الشر، ولا يجوز لأهل الإسلام التحاكم إليها، وليس بعضها أولى بالتحاكم إليه من بعض؛ لأنها كلها من حكم الجاهلية، ومن حكم الطاغوت الذي حذر الله منه، ونسب إلى المنافقين الرغبة في التحاكم إليه، كما قال تعالى: ↓

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

③ ⑥ ① ② ③ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿  
↑ (١) ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

وكل حكم يخالف شرع الله فهو من حكم الجاهلية، قال سبحانه:  
↓

③ ⑥ ① ② ③ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿  
↑ (٢) ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

وأخبر سبحانه أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر وظلم وفسق، فقال سبحانه في سورة المائدة: ↓  
③ ⑥ ① ② ③ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿  
↓ (٣) ↑ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.  
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٠.  
(٣) سورة المائدة، من الآية: ٤٤.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله



وهذه الآيات وما جاء في معناها، توجب على المسلمين: الحذر من الحكم بغير ما أنزل الله، والبراءة منه، والمبادرة إلى حكم الله ورسوله، وانشراح الصدر به، والتسليم له.

وإن كانت الحادثة يعم ضررها كالخطف، كان وجود رد الحكم فيها إلى الله ورسوله أكد من غيرها، وأعظم في الوجوب؛ لأن الله سبحانه هو الحكيم الخبير، وهو أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وهو العالم بما يصلح عباده، ويدفع عنهم الضرر، ويحسم عنهم الفساد في حاضرهم ومستقبلهم فوجب أن يردوا الحكم فيما تنازعوا فيه إلى كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ؛ لأن فيهما الكفاية، والمقنع، والحل لكل

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٥.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٤٧.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مشكل، والقضاء على كل شي لمن تمسك بهما واستقام عليهما، وحكم بهما وتحاكم إليهما كما سبق بيان ذلك في الآيات المحكمات.

ولعظم هذه الجريمة وخطورتها، رأيت أن من الواجب تحرير هذه الكلمة نصًا للأمة، وبراءة للذمة، وتذكيرًا للعموم بهذا الواجب العظيم، وتعاونًا مع المسؤولين على البر والتقوى.

والله المسئول أن يصلح أحوال المسلمين ويهديهم صراطه المستقيم، ويوفق حكوماتهم للحكم بالشريعة الإسلامية، والتحاكم إليها، والتمسك بها في جميع الأمور إنه جواد كريم. وصلى الله على عبده ورسوله، نبينا محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(١)</sup>.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٧١/١-٢٧٦.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

ثالثاً: وهاهو -رحمه الله- بعلمتيه الأصيلة، ومنهجه الثابت، وإدراكه للمصالح والمفاسد، وقدرته النادرة على تطبيق الأحكام على الحوادث والنوازل يتحدث عن الأحاديث المتعلقة بالفتن، ويجيب على التساؤل الوارد حول الاستعانة بالكفار فيقول مخاطباً أحد السائلين<sup>(١)</sup>:

« يسرني أن أخبركم أن الأحاديث المتعلقة بالفتن والتحذير منها محمولة عند أهل العلم على الفتن التي لا يعرف فيها المحق من المبطل فهذه الفتن المشروع للمؤمن الحذر منها، وهي التي قصدها النبي  $\mu$  بقوله: « القاعد فيها خير من القائم والماشي خير من الساعي »<sup>(٢)</sup> الحديث.

أما الفتن التي يُعرف فيها المحق من المبطل، والظالم

---

(١) رسالة جوابية صدرت من مكتب سماحته برقم ٢٧٥/خ، وتاريخ ١٤١١/٣/٥هـ.

انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٥٩/٧، ٤٣٤/١٨-٤٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، برقم (٧٠٨١).

ومسلم في كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر برقم (٢٨٨٦).

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

من المظلوم فليست داخلة في الأحاديث المذكورة، بل قد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على وجوب نصر المحق والمظلوم على الباغي والظالم، ومن هذا الباب ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما- فإن المصيب وعند أهل السنة هو علي وهو مجتهد وله أجران، ومعاوية ومن معه مخطئون وبغاة عليه لكنهم مجتهدون طالبون للحق فلهم أجر واحد، رضي الله عن الجميع.

وأما الاستعانة ببعض الكفار في قتال الكفار عند الحاجة أو الضرورة فالصواب: أنه لا حرج في ذلك إذا رأى ولي الأمر الاستعانة بأفراد منهم، أو دولة في قتال الدولة المعتدية لصد عدوانها عملاً بالأدلة كلها، فعند عدم الحاجة والضرورة لا يستعان بهم، وعند الحاجة والضرورة يستعان بهم على وجه ينفع المسلمين ولا يضرهم، وفي هذا جمع بين الأدلة الشرعية؛ لأنه  $\rho$  استعان بالمطعم بن عدي لما رجع من الطائف ودخل مكة بجواره، واستعان بعبدالله بن أريقط الديلمي ليدله على طريق المدينة وكلاهما مشرك، وسمح للمهاجرين من المسلمين بالهجرة إلى الحبشة مع كونها دولة نصرانية؛ لما في ذلك من المصلحة للمسلمين وبعدهم عن أذى قومهم من أهل مكة من الكفار.

===== منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

واستعان بدروع من صفوان بن أمية يوم حنين وهو كافر.

وقال في حديث عائشة -رضي الله عنها- للذي أراد أن يخرج معه في بدر وهو مشرك: « ارجع فلن أستعين بمشرك »<sup>(١)</sup> وأقر اليهود بخبير بعد ذلك، واستعان بهم في القيام على مزارعها ونخيلها لحاجة المسلمين إليه واشتغال الصحابة بالجهاد، فلما استغنى عنهم أجلاهم عمر -ت- والأدلة في هذا كثيرة.

والواجب على أهل العلم الجمع بين النصوص وعدم ضرب بعضها ببعض.

ودولة البعث أخطر على المسلمين من دولة النصارى؛ لأن الملحد أكفر من الكتابي كما لا يخفى، وما فعله حاكم العراق البعثي في الكويت يدل على الحقد العظيم والكيد للإسلام وأهله.

ومما يجب التنبيه عليه أن بعض الناس قد يظن أن الاستعانة بأهل الشرك تعتبر موالاتهم، وليس الأمر كذلك

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب كراهة الاستعانة في الغزو بمشرك برقم (١٨١٧).



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

فلاستعانة شيء والموالاته شيء آخر. فلم يكن النبي  $\mu$  حين استعان بالمطعم بن عدي، أو بعبدالله ابن أريقط، أو بيهود خيبر موالياً لأهل الشرك، ولا متخذاً لهم بطانة، وإنما فعل ذلك للحاجة إليهم واستخدامهم في أمور تنفع المسلمين ولا تضرهم، وهكذا بعثه المهاجرين من مكة.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

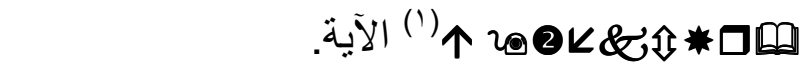
رابعًا: وفي نازلة تعتبر من أعظم النوازل في العصر الحاضر ألا وهي جواز الهدنة والمصالحة مع الأعداء يقف فيها الشيخ -رحمه الله- جبلاً شامخاً، ويعطي فيها جواباً شافياً كافياً مبنياً على الأدلة الشرعية، وما تقتضيه مصلحة المسلمين وما تمليه أحوالهم، يتبين من خلالها ما كان يمتلكه من معرفة بالواقع وقدرته الفائقة على تطبيق الأحكام الشرعية على القضايا والوقائع والنوازل والحوادث، ورغم ما واجهه بعد الفتوى بعد توصله إليه من ضغوط وردود من الداخل والخارج إلا أنه يظل ثابتاً راسياً متقبلاً لكل ما أثير وقيل حول تلك الفتوى، مجيباً على الجميع برصانة وأسلوب علمي مقنع، يزيد تلك الفتوى وضوحاً وقوة ويجعلها محل القبول من الجميع، وسنورد جميع ما يتعلق بهذه المسألة، وما دار فيها من أسئلة وحوارات وردود وإجابات، لكي يستفيد القارئ وتكون دليلاً صادقاً على المقصود من هذا المبحث:

س١: سماحة الوالد: المنقطة تعيش اليوم مرحلة السلام واتفاقياته، الأمر الذي أدى كثيراً من المسلمين مما حدا ببعضهم معارضته والسعي لمواجهة الحكومات التي تدعّمه عن طريق الاغتيالات أو ضرب الأهداف المدنية للأعداء،



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم  
عن بعض، وصالح كثير من قبائل العرب صلحًا مطلقًا،  
فلما فتح الله عليه مكة نبذ إليهم عهودهم، وأجل من لا  
عهد له أربعة أشهر، كما في قوله سبحانه: ↓

★   (١) الآية.

وبعث p المنادين بذلك عام تسع من الهجرة بعد الفتح  
مع الصديق لما حج -ت-؛ ولأن الحاجة والمصلحة الإسلامية  
تدعو إلى الهدنة المطلقة ثم قطعها عند زوال الحاجة، كما  
فعل ذلك النبي p.

وقد بسط العلامة ابن القيم -رحمه الله- القول في ذلك  
في كتابه (أحكام أهل الذمة)، واختار ذلك شيخه شيخ الإسلام

(١) سورة التوبة، من الآيتين: ١، ٢.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ابن تيمية وجماعة من أهل العلم. والله ولي التوفيق.

س ٢: يختلف الفلسطينيون في مواقفهم من عملية السلام: فحماس تعارض وتدعو للمقاومة، والسلطة الفلسطينية موافقة، وأغلب الشارع كما يبدو مع السلطة، فمن تلزم الناس طاعته؟ وما هو موقفنا نحن في الخارج؟ نرجو بيان الحق؛ لأن هناك أخطارًا بأن ينشب القتال بين الفلسطينيين أنفسهم؟

وفي ختام الحديث مع سماحتكم وبما جعل الله لكم من محبة وقبول في قلوب الناس، أرجو أن يوجه سماحتكم كلمة لأبناء هذه الأمة يكون فيها ما يكفل سعادتهم في الدنيا والآخرة، ويكفل رفعة الدين وأهله.

وفقنا الله وإياكم لكل خير، آمين.

ج ٢: ننصح الفلسطينيين جميعًا بأن يتفقوا على الصلح، ويتعاونوا على البر والتقوى؛ حقنًا للدماء، وجمعًا للكلمة على الحق، وإرغامًا للأعداء الذين يدعون إلى الفرقة والاختلاف.

وعلى الرئيس وجميع المسؤولين أن يحكموا شريعة الله، وأن يلزموا بها الشعب الفلسطيني؛ لم في ذلك من السعادة

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

والمصلحة العظيمة للجميع؛ ولأن ذلك هو الواجب الذي أوجبه  
الله على المسلمين عند القدرة، كما في قوله سبحانه في سورة  
المائدة: ↓

↓  
↓  
↓  
↓  
↓  
↓

↓  
↓  
↓  
↓  
↓  
↓

سورة النساء: ↓  
↓  
↓  
↓  
↓  
↓

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٠.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الدول الإسلامية هو تحكيم شرع الله فيما بينهم، والحذر مما يخالفها، وفي ذلك سعادتهم ونصرهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

نسأل الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يمنحهم التوفيق، وأن يُصلح لهم البطانة، وأن يعينهم على تحكيم شريعته في كل شؤونهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبهذه المناسبة فإني أنصح جميع المسلمين في كل مكان بأن يتفقهوا في الدين، وأن يعرفوا معنى العبادة التي خلقوا لها، كما في قوله سبحانه: ↓ □◆✠

✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

□◆✠□◆✠□◆✠□◆✠ □◆✠□◆✠□◆✠□◆✠

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦.





↑<sup>(١)</sup>، وقد فسرّها سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه العظيم وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، وحقيقتها: توحيدُه سبحانه، وتخصيصه بالعبادة من الخوف والرجاء والتوكل والصوم والذبح والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة، مع طاعة أوامره وترك نواهيه.

وبذلك يُعلم أنها هي الإسلام، والإيمان، والتقوى، والبر، والهدى، وطاعة الله ورسوله، سمى الله ذلك كله عبادة؛ لأنها تؤدي إلى الخضوع والذل لله سبحانه.

فالواجب على المكلفين جميعًا أن يعبدوه وحده، وأن يتقوا غضبه وعقابه بالإخلاص له في العمل، وتخصيصه بالعبادة وحده، وطاعة أوامره وترك نواهيه، والحكم بشريعته، والتناصح بينهم، والتواصي بالحق والصبر عليه،

كما قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ أَتَأْتُونَ اللَّهَ بَخِيلًا وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ غَنِيًا ۗ﴾

(١) سورة البقرة، آية: ٢١.



والسعداء والمنصورون في الدنيا والآخرة.

ومعنى سبحانه: ↓ ﴿وَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ كَافُورًا﴾  
↑ يعني: آمنوا بالله ربًّا وإلهًا  
ومعبودًا بحق، وآمنوا برسوله محمد  $\rho$  ، وبجميع الرسل  
عليهم الصلاة والسلام، وبكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر  
الجنة والنار والحساب والجزاء وغير ذلك.

ثم ↓ ﴿وَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ كَافُورًا﴾  
↑ فيما بينهم، وتناصحو،  
وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وصبروا على ذلك؛  
يرجون ثواب الله ويخشون عقابه، فهؤلاء هم المنصورون،  
وهم الراحون، وهم السعداء في الدنيا والآخرة.

فنسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن  
يجعلنا وسائر إخواننا منهم، وأن يوفق جميع المسلمين في كل  
مكان للاستقامة على هذه الأخلاق، والثبات عليها، والتواصي  
بها، إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله  
وصحبه.

وفي أجوبته على أسئلة تتعلق بالحوار السابق حول  
الصلح مع اليهود جاء:

س ١: فهم بعض الناس من إجابكم على سؤال الصلح مع  
اليهود - وهو السؤال الأول في المقابلة- أن الصلح أو

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

الهدنة مع اليهود المغتصبين للأرض، والمعتدين جائز على إطلاقه، وأنه يجوز مودة اليهود ومحبتهم، ويجب عدم إثارة ما يؤكد البغضاء والبراءة منهم في المناهج التعليمية في البلاد الإسلامية، وفي أجهزة إعلامها، زاعمين أن السلام معهم يقتضي هذا، وأنهم ليسوا بعد معاهدات السلام أعداء يجب اعتقاد عداوتهم؛ ولأن العالم الآن يعيش حالة الوفاق الدولي والتعايش السلمي، فلا يجوز إثارة العداوة الدينية بين الشعوب، فنرجو من سماحتكم التوضيح؟<sup>(١)</sup>.

ج ١: الصلح مع اليهود أو غيرهم من الكفرة لا يلزم منه مودتهم ولا موالاتهم، بل ذلك يقتضي الأمن بين الطرفين، وكف بعضهم عن إيذاء البعض الآخر، وغير ذلك، كالبيع والشراء، وتبادل السفراء، وغير ذلك من المعاملات التي لا تقتضي مودة الكفرة ولا موالاتهم.

وقد صالح النبي ﷺ أهل مكة، ولم يوجب ذلك محبتهم ولا موالاتهم، بل بقيت العداوة والبغضاء بينهم، حتى يسر الله

---

(١) هذه الأجوبة نشرت في جريدة «المسلمون» في العدد (٥٢٠) بتاريخ ١٤١٥/٨/١٩هـ.

= وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢١٩/٨، ٤٤٥/١٨-٤٥٣.

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

فتح مكة عام الفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وهكذا صالح النبي ﷺ يهود المدينة لما قدم المدينة مهاجرًا صلحًا مطلقًا، ولم يوجب ذلك مودتهم ولا محبتهم، لكنه عليه الصلاة والسلام كان يعاملهم في الشراء منهم والتحدث إليهم، ودعوتهم إلى الله، وترغيبهم في الإسلام، ومات ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام اشتراه لأهله.

ولما حصل من بني النضير من اليهود الخيانة أجلاهم من المدينة عليه الصلاة والسلام، ولما نقضت قريظة العهد ومالؤوا كفار مكة ويوم الأحزاب على حرب النبي ﷺ قاتلهم النبي ﷺ فقتل مقاتلتهم، وسبى ذريتهم ونساءهم، بعدما حكم سعد بن معاذ -رضي الله عنه- فيهم فحكم بذلك، وأخبر النبي ﷺ أن حكمه قد وافق حكم الله من فوق سبع سماوات.

وهكذا المسلمون من الصحابة ومن بعدهم، وقعت الهدنة بينهم -في أوقات كثيرة- وبين الكفرة من النصارى وغيرهم فلم يوجب ذلك مودة، ولا موالاته، وقد قال الله

سبحانه: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سُلْطَانًا وَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ عَلَى سُبُلِ الْإِسْلَامِ﴾  
﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ عَلَى سُبُلِ الْإِسْلَامِ﴾  
﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ عَلَى سُبُلِ الْإِسْلَامِ﴾  
﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ عَلَى سُبُلِ الْإِسْلَامِ﴾





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

المعنى كثيرة.

ومما يدل على أن الصلح مع الكفار من اليهود وغيرهم إذا دعت إليه المصلحة أو الضرورة لا يلزم منه مودة، ولا محبة، ولا موالاته: أنه  $\rho$  لما فتح خيبر صالح اليهود فيها على أن يقوموا على النخيل والزروع التي للمسلمين بالنصف لهم والنصف الثاني للمسلمين، ولم يزالوا في خيبر على هذا العقد، ولم يحدد مدة معينة، بل قال  $\rho$  « **نقركم على ذلك ما شئنا** »<sup>(١)</sup> وفي لفظ: « **نقركم ما أقركم الله** »<sup>(٢)</sup> فلم يزالوا بها حتى أجلاهم عمر - $\tau$ - ، وروي عن عبدالله بن رواحة - $\tau$ - أنه لما خرص عليهم الثمرة في بعض السنين قالوا: إنك قد جُرْتَ في الخرص، فقال - $\tau$ - : والله إنه لا يحملني بغضي لكم ومحبتي للمسلمين أن أجور عليكم، فإن شئتم أخذتم بالخرص الذي خرصته عليكم،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب إذا قال رب الأرض: أقرك ما أقرك الله... برقم (٢٣٣٨).

ومسلم في كتاب المساقاة، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع برقم (١٥٥١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك برقم (٢٧٣٠).



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وإن شئتم أخذناه بذلك.

وهذا كله يبين أن الصلح والمهادنة لا يلزم منها محبة، ولا موالاة، ولا مودة لأعداء الله، كما يظن ذلك بعض من قل علمه بأحكام الشريعة المطهرة.

وبذلك يتضح للسائل وغيره أن الصلح مع اليهود أو غيرهم من الكفرة لا يقتضي تغيير المناهج التعليمية، ولا غيرها من المعاملات المتعلقة بالمحبة والموالاة. والله ولي التوفيق.

س٢: هل تعني الهدنة المطلقة مع العدو إقراره على ما اقتطعه من أرض المسلمين في فلسطين، وأنها قد أصبحت حقاً أبداً لليهود بموجب معاهدات تصدق عليها الأمم المتحدة التي تمثل جميع أمم الأرض، وتخول الأمم المتحدة عقوبة أي دولة تطالب مرة أخرى باسترداد هذه الأرض أو قتال اليهود فيها؟

ج٢: الصلح بين ولي أمر المسلمين في فلسطين وبين اليهود لا يقتضي تمليك اليهود لما تحت أيديهم تملياً أبدياً، وإنما يقتضي ذلك تمليكهم تملياً مؤقتاً حتى تنتهي الهدنة المؤقتة أو يقوى المسلمون على إبعادهم عن ديار المسلمين بالقوة في الهدنة المطلقة.

وهكذا يجب قتالهم عند القدرة حتى يدخلوا في دين





منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

### في أرض فلسطين؟

ج ٣: لا يلزم من الصلح بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين اليهود ما ذكره السائل بالنسبة إلى بقية الدول، بل كل دولة تنتظر في مصحتها، فإذا رأت أن من المصلحة للمسلمين في بلادها الصلح مع اليهود في تبادل السفراء والبيع والشراء، وغير ذلك من المعاملات التي يجيزها شرع الله المطهر، فلا بأس في ذلك.

وإن رأت أن المصلحة لها ولشعبها مقاطعة اليهود فعلت ما تقتضيه المصلحة الشرعية، وهكذا بقية الدول الكافرة حكمها حكم اليهود في ذلك.

والواجب على كل من تولى أمر المسلمين، سواء كان ملكاً أو أميراً أو رئيس جمهورية أن ينظر في مصالح شعبه فيسمح بما يفهم ويكون في مصلحتهم من الأمور التي لا يمنع منها شرع الله المطهر، ويمنع ما سوى ذلك مع أي دولة من الدول الكافرة؛ عملاً بقول الله ﷻ :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَدْيَ الْكٰفِرِينَ وَلَا الْمُنٰفِقِينَ إِنَّ هُمَا فِئْتَةٌ مِّنْ دُونِ الْاِٰمَنِيْنَ سَوِيًّا مَّا يَلْمِزُكَ اٰمَنُوْنَ فَلَا تَحْزَنُوا فَاِنَّ هُمَا فِئْتَتَانِ يَلْمِزُكَ اٰمَنُوْنَ﴾

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

↑ (١) وقوله سبحانه:  
↓  
↑ (٢) الآية.

وتأسياً بالنبي ρ في مصالحته لأهل مكة وللإهود في  
المدينة وفي خيبر، وقد قال ρ في الحديث الصحيح: « كلكم  
راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير راعٍ ومسؤول عن  
رعيته والرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة  
راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والعبد راعٍ في  
مال سيده ومسؤول عن رعيته»، ثم قال ρ: « ألا فكلكم راعٍ  
ومسؤول عن رعيته» (٣)، وقد قال الله Y في كتابه الكريم: ↓

(١) سورة النساء، من الآية: ٥٨.

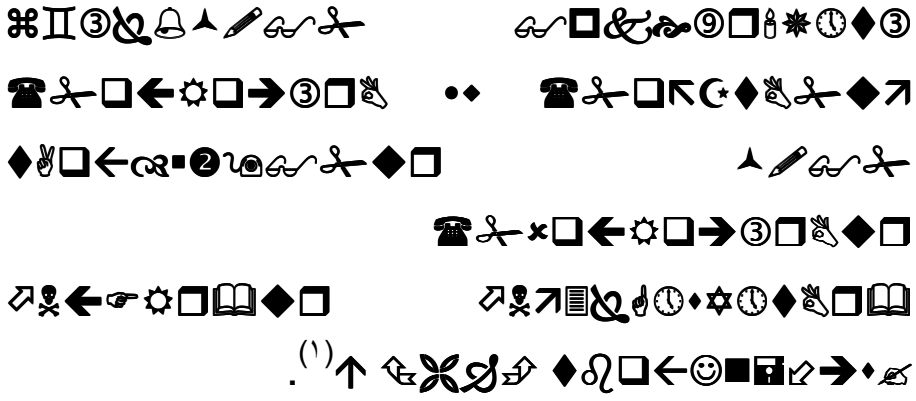
(٢) سورة الأنفال، من الآية: ٦١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض وأداء الديون، باب العبد راعٍ  
في مال سيده برقم (٢٤٠٩).

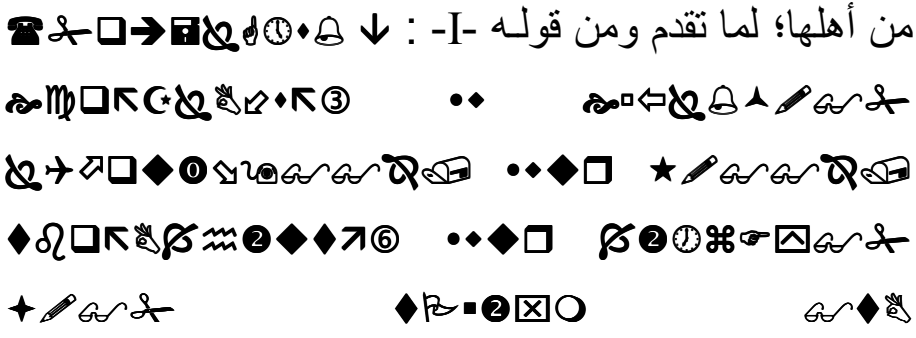
وفي كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق برقم (٢٥٥٤)،  
وباب العبد راعٍ في مال سيده برقم (٢٥٥٨).

ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر  
برقم (١٨٢٩).

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله



وهذا كله عند العجز عن قتال المشركين، والعجز عن إلزامهم بالجزية إذا كانوا من أهل الكتاب أو المجوس، أما مع القدرة على جهادهم وإلزامهم بالدخول في الإسلام أو القتل أو دفع الجزية -إن كانوا من أهلها- فلا تجوز المصالحة معهم، وترك القتال وترك الجزية، وإنما تجوز المصالحة عند الحاجة أو الضرورة مع العجز عن قتالهم أو إلزامهم بالجزية إن كانوا



---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٧.

~



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه.

وفي إيضاح وتعقيب على مقال فضيلة الشيخ يوسف

القرضاوي حول الصلح مع اليهود قال -رحمه الله:-

« الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد<sup>(١)</sup> :

فهذا إيضاح وتعقيب على مقال فضيلة الشيخ: يوسف القرضاوي المنشور في مجلة « المجتمع » العدد (١١٣٣) الصادرة يوم ٩ شعبان ١٤١٥ هـ الموافق ١٠/١/١٩٩٥م، حول الصلح مع اليهود وما صدر مني في ذلك المقال المنشور في صحيفة « المسلمون » الصادرة في يوم ٢١ رجب ١٤١٥ هـ جواباً لأسئلة موجهة إليّ من بعض أبناء فلسطين، وقد أوضحت أنه لا مانع من الصلح معهم إذا اقتضت المصلحة ذلك، ليأمن الفلسطينيون في بلادهم، ويتمكنوا من إقامة دينهم.

(١) مجلة « المجتمع » العدد (١١٤٠) بتاريخ ٦/١٠/١٤١٥ هـ.

= وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٢٦/٨، ٤٥٨-٤٥٤/١٨.



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

وقد رأى فضيلة الشيخ يوسف أن ما قلته في ذلك مخالف للصواب؛ لأن اليهود غاصبون فلا يجوز الصلح معهم... إلى آخر ما ذكره فضيلته.

وإنني أشكر فضيلته على اهتمامه بهذا الموضوع ورغبته في إيضاح الحق الذي يعتقده، ولا شك أن الأمر في هذا الموضوع وأشباهه هو كما قال فضيلته: يرجع فيه للدليل، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وهذا هو الحق في جميع مسائل الخلاف؛ لقول الله ﷻ: ↓

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ فَتَىٰ مِنَ الْمَنَافِقِ فَوَارُوا بَيْنَهُمْ لَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْهِمْ جُنَادٍ شَرٌّ لَهُمْ سَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة النساء، من الآية: ٥٩.



منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

☆✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿

ونقول للشيخ يوسف -وفقه الله- وغيره من أهل العلم:  
 إن قريشاً قد أخذت أموال المهاجرين ودورهم، كما قال الله  
 سبحانه في سورة الحشر: ↓

✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿  
 ✎✍✏✐✑✒✓✔✕✖✗✘✙✚✛✜✝✞✟✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿✠✡✢✣✤✥✦✧✨✩✪✫✬✭✮✯✰✱✲✳✴✵✶✷✸✹✺✻✼✽✾✿

(١) سورة الشورى، من الآية: ١٠.







د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

رقاب أهلها حتى عفا عنهم، وتم له الفتح والنصر والله الحمد  
والمنة.

فأرجو من فضيلة الشيخ يوسف وغيره من إخواني أهل  
العلم إعادة النظر في هذا الأمر بناء على الأدلة الشرعية، لا  
على العاطفة والاستسحان، مع الاطلاع على ما كتبت أخيراً من  
الأجوبة الصادرة في صحيفة « المسلمون » في  
١٩/٨/١٤١٥هـ، الموافق ٢٠/١/١٩٩٥م، وقد أوضحت فيها:  
أن الواجب جهاد المشركين من اليهود وغيرهم مع القدرة حتى  
يسلموا أو يؤدوا الجزية، إن كانوا من أهلها، كما دلت على ذلك  
الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعند العجز عن ذلك لا  
حرج في الصلح على وجه ينفع المسلمين ولا يضرهم؛ تأسياً  
بالنبي ﷺ في حربه وصلحه، وتمسكاً بالأدلة الشرعية العامة  
والخاصة، ووقوفاً عندها، فهذا هو طريق النجاة وطريق  
السعادة والسلامة في الدنيا والآخرة.

والله المسؤول أن يوفقنا وجميع المسلمين -قادةً  
وشعوباً- لكل ما فيه رضاه، وأن يمنحهم الفقه في دينه،  
والاستقامة عليه، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح  
قادة المسلمين ويوفقهم للحكم بشريعته والتحاكم إليها، والحدز  
مما يخالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

منهج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في الدعوة إلى الله

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وأصحابه، وأتباعه  
بإحسان.

# الخاتمة

وتشتمل على:

- أولاً: النتائج.
- ثانياً: التوصيات.

الخاتمة

---

---



## الخاتمة

بعد نهاية هذه الجولة الشيقة في حياة الشيخ -رحمه الله- ومصادر دعوته ومنهجه في الدعوة إلى الله أختتم هذا البحث بتلخيص مركز لأهم النتائج التي توصلت إليها وذكر بعض التوصيات:

### أولاً: النتائج:

- أ - أن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- كان إماماً وأمة، وأنموذجاً تطبيقياً، ومثالاً حياً ملموساً لما كان عليه السلف الصالح، في علومه وأعماله، ومعاملاته، وأحكامه، وتصوراتهِ وتصرفاته، وحرركاته وسكناته، وجميع أحواله.
- ب- البركة التي وهبها الله إياه وخصوصاً في وقته، حيث كان يؤدي من الأعمال العظام والمهام الجسام ما ينوء بحملها الكثير من الرجال الأشداء وكما قيل: وواحد كالآلف إن أمر عنا، ولم يكن ذلك ليتأتى للشيخ مصادفة، بل هو نتيجة لما كان عليه من الصلة القوية بربه، وحبهِ له ولرسوله ﷺ، ومتابعته لسننته وقيامه بها، وإخلاصه لله جل وعلا في جميع أمورهِ الدينية والدنيوية.
- ج- التزم سماحة الشيخ -رحمه الله- كتاب الله وسنة رسوله

ρ، ومنهج السلف الصالح، في صغير أموره، وكبيرها دقيقها وجليلها، وخصوصاً في دعوته إلى الله، وذلك عبر الوسائل والأساليب والطرق والمناهج التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، والتي من خلالها ضرب الشيخ أروع الأمثلة، وأنصع السلوكيات، فحقق عبرها أسمى الغايات، وأنبأ الأهداف المرجوة من الدعوة إلى الله.

د- قدرة سماحة الشيخ -رحمه الله- الفائقة والمنقطعة النظير في التعامل مع جميع فئات المجتمع، وفي مقدمتهم ولاية الأمور، والعلماء وطلاب العلم، وغيرهم من أصناف الناس كباراً وصغاراً، أغنياء وفقراء، ذكوراً وإناثاً، عرباً وعجماً، متعلمين وغير متعلمين، ولذلك فإن الجميع أصيبوا بوفاته، وتأثروا بها، وحزنوا من أجله.

هـ- قوة الشيخ في الحق، والوقوف حصناً حصيناً وسداً منيعاً، وسيجاً حامياً، ودرعاً واقياً أمام جميع البدع والخرافات والشركيات، والمخالفات العلمية والعملية بقلبه، ولسانه، وقلمه، نصحاً وإرشاداً وتوجيهاً، وليناً ورفقاً، وحزماً وصلابة عندما تمس حياض التوحيد، أو تنتهك حرمان الله.

و- وضوح عبارات الشيخ وكلماته وتوجيهاته ونصائحه وسهولتها، واستنادها على المصدرين الأصليين والمنبعين الصافيين للشريعة الإسلامية وهما كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ρ، وما دار في فلكهما من اجتهادات السلف وأقوالهم، الأمر الذي معه توجهت إليه

الأنظار، ومالت إليه الأفئدة، وتعلقت به القلوب، واشربت إليه النفوس، فقصدته الناس من مشارق الأرض ومغاربها بالأخذ عنه، والاستفادة منه، والنهل من معينه، والجلوس بين يديه في المسجد، والمنزل، ومراكز التعليم والتوجيه، وأماكن العمل، ووسائل النقل، وأينما حل أو ارتحل.

ز- إن الشيخ -رحمه الله- كان صاحب رأي سديد، وعقل رشيد، وفكر نقي صافٍ، وقلب رحيم، ونظرات صائبة، وحكمة فائقة، وبصيرة نافذة، وفقه أصيل، وفهم عميق، وإدراك متميز، عارف بأحوال الناس قريبيهم وبعيده، ذو نصح خالص، ودعاء صادق لا يفتر عنه في ليله ولا نهاره، ذاكر لله على كل أحواله، مطمئن النفس مرتاح البال، منقطع عن الدنيا وزينتها، نقي، متواضع، ملتزم بأخلاق القرآن الكريم، وآداب الرسول ﷺ، فنسأل الله أن يغفر له، ويجزل له المثوبة، ويجعل ما قدمه للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته، وصلى الله على نبينا محمد.

ثانياً: التوصيات:

أولاً: الدعوة إلى التمسك بالمبادئ والقيم التي كان عليها سماحته والأخذ بها ومن ذلك: سعة الصدر، وطيب المعشر، التي جعلت له قبولاً في جميع الأوساط



والاستفادة من ذلك في طريق الدعوة والنصح والتوجيه والإرشاد.

**ثانياً:** إنشاء مؤسسة أو مركز تعليمي أو دعوي أو خيري يحمل اسم سماحته -رحمه الله- ويهدى أجره إليه، وفاءً له واعترافاً بدوره البارز في الدعوة إلى الله.

**ثالثاً:** جمع مؤلفاته ورسائله ومكاتبته وفتاواه في مجموع واحد يخدم بالفهرسة والتخريج، وغير ذلك لتسهيل الاستفادة منه.

**رابعاً:** أن فقدان دافع قوي للدعوة إلى الاستفادة بأكبر قدر ممكن من العلماء الباقيين في هذه البلاد المباركة، والاستنارة بأرائهم واستكتابهم فيما يهم الأمة، والرجوع إليهم فيما يجد من أقضية، ويحدث من حوادث ويقع من نوازل ومعرفة منزلتهم ومكانتهم، وإعطائهم ما يستحقونه من التقدير والاحترام.